الشرارة

EL-SHARARA

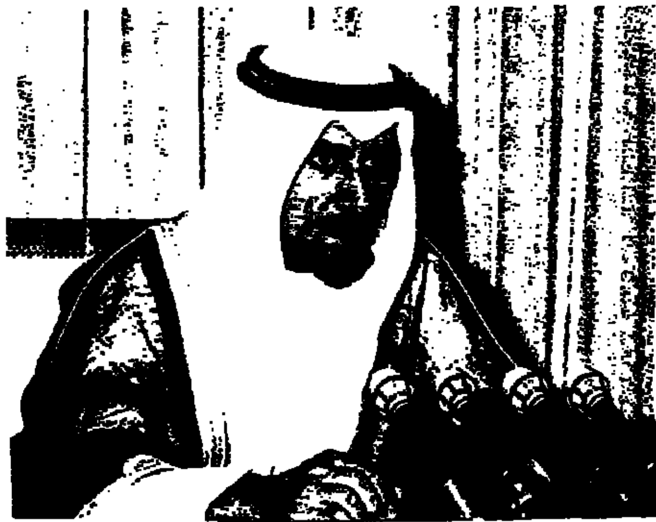
سياسية - دولية - مستقلة

الكويت تواصل جهودها الدبلوماسية لإطلاق سراح الأسرى الكويتيين في بغداد ...

نيويورك - خاص - اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة ان سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت قد أوعز الى مجلس الوزراء بضرورة مواصلة الجهود الدبلوماسية مع الدول العربية والأجنبية الصديقة من اجل اطلاق سراح الأسرى الكويتيين المحتجزين في بغداد منذ عام ١٩٩٠.

وقالت المصادر أن الجهود الدبلوماسية الكويتية قد نجحت في الحصول على تأكيدات دولية مؤخرا بأنه لن يرفع الحظر المفروض على العراق ما لم تطبق القيادة العراقية كافة القرارات الدولية الخاصة في الكويت.

وأشارت المصادر ان الحكومة العراقية لا زالت تمارس غطرستها وكذبها في موضوع الأسرى ، علما بأن الكويت لديها كافة الأدلة والوثائق التي تثبت عكس تلك الإدعاءات والتي ارسلت نسخاً منها الى الهيئات الدولية والصليب الأحمر الدولي.



الشرارة تصدر في الولايات المتحدة الامريكية

PRICE 75 CENTS

العدد ٣٩ السنة الرابعة ١٥ - ٣٠ تشرين ثاني ١٩٩٥

VOLUME 4 NO. 39 / NEW YORK / NOVEMBER / 1 - 15 / 1995

السعر ٧٥ سنتا - الاردن ١٥ قرشا

EL-SHARARA NEWSPAPER

اعتداء اجرامي هز مدينة الرياض

العمل الوحشي اسفر عنه مقتل ٦ اشخاص وجرح ٦٠

الملك فهد يدعو للبحث عن القتلة وواشنطن وعمان تستنكران الحادث

بالحبر السري



اكثم دباينة

رسالة في حب الوطن

عندما قال المتنبي (ما لجرح بميت إيلام) اصاب كبد الحقيقة وكأنه يتحدث عن واقعنا في الولايات المتحدة وكأمة عربية ذات العرض والطول والكثرة الكاثرة.. غير انها اصبحت جسد نزعت منه الروح وغادرته الحياة، فما عاد يحس ولا يشعر بحدة السكاكين المسمومة التي باتت تقطع اوصاله وأطرافه، لقد تركته امراض الفتنة والكراهية والكذب جثة هامدة ملقاة على الأرض لا تتحرك فيها الا اجفانها على اثر اصوات ذئاب تتصارع حولها من اجل الظفر بأدسم لحمها.

فلا عجب ان تشهد الدنيا والى هذه الساعة انعدام الضمائر.

ولكن هيهات من يُسلِّم سلاحَهُ وعدته وعتاده في معركة مع الأقلام المأجورة والتي سيأتي يوما لتكسر في أنوف كُتابها وانني اذ أقترح على حكوماتنا في هذا المجال فتح مدارس خاصة لتعليم حب الوطن لأناس قادم جبروتهم وحسن طالعتهم بتوفر جو الديمقراطية لتلفيق الحقائق وادخال الدوائر الرسمية الأمنية في اوطاننا لاثارتها وكأنهم اسياد تلك الدوائر المخططين لمستقبلها وما يجب عليها ان تعمل.

ناسين او متناسين ان الاعيبهم وأعمدتهم لن تمر على الدولة مرور الكرام دونما تمحيص او تقليب.

شيء جميل جدا ان نكون ديمقراطيين وأن نتمتع بالجراءة المشروطة في الدقة والصحة البعيدة كل البعد عن التلفيقات والكذب، اما اذا اسئنا استخدام تلك الديمقراطية بكل معانيها فهي الطامة الكبرى بحد ذاتها ومما لقول قطري ابن الفجاءة :

وما للمرء خير في حياة إذا ما عُدّ من سقط المتاع !

فهل يعقل ان نطالب دولنا بأن تعلمنا حتى اساليب التحدث والخاطبة والكتابة وحب الوطن اذا كان ذلك غير نابعا من انفسنا ومن تربيتنا المنزلية.

كثير في هذا العالم المتردي (صعاليك) حملة ابواق واقلام منهم من يصطاد بالماء العكر واستغلال الفرص لبث سمومه دونما رقيب او حسيب ومنهم من لا يجد من يسمعه او حتى يلتفت لمقالاته فيحاول القفز في الهواء مرات ومرات حتى يسقط في النهاية وتكسر رقبته أو ذراعه ليلتزم حدوده ويعود الى موقعه الطبيعي كبياع كاز أو أجير في مطعم لجلي الصحون..

انني استغرب من وضع عالمنا العربي في الديمقراطية وممارستها على اصولها كالديمقراطية الممنوحة للشعوب الأمريكية والأوروبية والتي يستحيل في حال من الأحوال الوصول لها كأمة عربية لاننا لم نرضعها مع حليب امهاتنا.

فالديمقراطية تولد مع الانسان، فمنهم من يخرج الى الحياة طبيبا ومنهم مهندسا ومنهم العالم والطوبرجي والخباز وبائع الترمس والبنوفوتيه، فهل يعقل ان نزج بالمهن الحرة في العمل السياسي والاقتصادي؟

يقول المثل العربي اعطي الخبز لخبازه وليس اعطي الخبز لوزير الداخلية او الخارجية ، فعملية الخلط في الديمقراطية ستؤدي بنا في النهاية الى التهلكة وسنطبق مثل الغراب الذي حاول التقليد في حين فشله نسي العودة الى مشيته.

اننا نؤمن ايمانا قاطعا ان الديمقراطية في العالم العربي قد اثبتت فشلها نظرا لعدم تقيدنا كمواطنين واحزاب وصحافة في الأصول الديمقراطية والتي والله لسنا اهلاً لها

ولا نفيد استخدامها بالمعنى الصحيح.

الرياض - وكالات الأنباء

● دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الاجهزة الامنية المسؤولة الى اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بالبحث عن المجرم او المجرمين الذين كانوا وراء الحادث الاجرامي الذي وقع قبل ظهر امس في الرياض مستهدفا مبنى مقر بعثة عسكرية اميركية تتولى المساعدة في مشروع لتطوير قوات الحرس الوطني.

وفي واشنطن ، اعتبر الرئيس بيل كلينتون حادث التفجير بانه (عمل وحشي) واعرب عن تقديره للتجاوب السريع للسلطات السعودية التي تميز بروح مهنية في مواجهة الحال الطارئة التي نتجت عن الانفجار.

وكان مجلس الوزراء السعودي اطلع من الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية خلال جلسته الاسبوعية التي عقدها بعد ظهر امس برئاسة الملك فهد (على تفاصيل حادثة التفجير).

وجاء كلام الملك فهد بعد حادث غريب هو الأول من نوعه وقع في الرياض قتل فيه ستة اشخاص وجرح ٦٠ آخرون اثر انفجار هز العاصمة السعودية في الساعة الحادثة عشر والنصف قبل الظهر بالتوقيت المحلي.

واستهدف الانفجار مبنى تقع فيه مكاتب بعثة عسكرية اميركية تتولى تقديم المساعدة والخبرة لبرنامج تطوير قوات الحرس الوطني السعودي، وقد وقع في ارض فضاء تستعمل موقفا لسيارات موظفي البعثة، وبعد دقائق من وقوع الانفجار تبين ان عبوة ناسفة يبدو أنها كبيرة الوزن وضعت اسفل احدى السيارات التي كانت تقف الى جانب الواجهة الشرقية من المبنى المكون من ثلاث طبقات والذي يضم حوالي ٢٠٠ موظف عسكري ومدني. وتناثرت في الجزء الشمالي من شارع الأمير سلطان بن عبد العزيز (الثلاثين) في منطقة العليا شمال الرياض شظايا السيارات التي تحطمت فعل الانفجار وحطام الزجاج وواجهات المحلات التي تضررت من جراء الانفجار الذي وقع في .. اهم الشوارع التجارية في الرياض.

وكان الدخان الاسود الكثيف ينبعث من داخل المبنى في الوقت الذي تدافع فيه الموظفون والعسكريون العاملون في المبنى للخروج حاملين معهم الجرحى الذين كانت تنزف الدماء منهم، وقد وصلت سيارات دوريات الأمن السعودي الى موقع الانفجار بعد دقائق من حدوثه في حين تدافع بعض المواطنين لمحاولة انقاذ من هم داخل المبنى قبل ان تأتي سيارات الانقاذ والاسعاف ، اذ كان الحريق لا يزال مندلعا في العديد من السيارات التي كانت في الموقف ، وخرجت احدى العاملات الاميركيات في المبنى في حال هلع تصيح (انها قنبلة .. انها قنبلة) .

وبعد ذلك ضربت (قوات الأمن الخاص وقوات الحرس الوطني) طوقاً امنيا حول المنطقة ومنعت السيارات من عبور الشوارع المحيطة بموقع الانفجار، وبعد اكثر من ساعتين كان الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي رئيس الحرس الوطني اول كبار المسؤولين السعوديين الذين يصلون الى موقع الحادث وتفقد المكان يصحبه الأمير بندر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني والفريق الأمير متعب بن عبد الله وكيل الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكية ولم يدلوا بأي تصريح لكنه بدا عليهم التأثر الشديد من جراء هذا الحادث الذي وصفه مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية بأنه (حادث غريب عن مجتمعنا ومثلنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية) وقد وصل الى موقع الحادث ايضا الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض في الوقت الذي كان فيه خبراء امنيون سعوديون يتولون معاينة مكان الحادث ويفتشون بقايا حطام سيارة تطايرت شظاياها على بعد عشرات الامتار، وبدا ان العبوة الناسفة وضعت قرب هذه السيارة او اسفلها، وساعد على التخفيف من الاضرار ان العبوة الناسفة - اذا صح ان عبوة استخدمت - وضعت في موقف سيارات في ارض خالية وبعيدة من مبانٍ مجاورة ، كذلك كان معظم موظفي البعثة الاميركية من الخبراء خارج المبنى، ويذكر ان خبراء عسكريين يقدمون ، بالتعاون مع شركة (فينيل) الأميركية ، منذ سنوات عدة الخبرة في تدريب قوات الحرس الوطني السعودي على الأسلحة الأميركية المتطورة والحديثة التي يبتاعها الحرس الوطني.

وفي عمان اجرى جلالة العاهل الأردني الملك حسين اتصالا هاتفياً مع خادم الحرمين الشريفين اعرب فيه عن استنكاره واشمئزازه إزاء حادث الإعتداء التي تعرضت له المملكة امس الأول .

وقال وزير الخارجية الأردني السيد عبد الكريم الكباريتي ان هذا العمل الاجرامي المروع استهدف ارواح الابرياء والأمن والاستقرار في عاصمة المملكة العربية السعودية الشقيقة)، وأضاف ان الأردن (لطالما عبر عن ادانته واستنكاره الشديد لكل الأعمال الإرهابية أياً كان مصدرها وأياً كانت اهدافها) واكد وقوف الأردن الى جانب المملكة العربية السعودية في وجه كل محاولات الاساءة الى امنها واستقرارها.

وفي لندن علق السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي على الانفجار بقوله (ان هذا الحادث الرهيب ليست له اي نعكاسات على استقرار المملكة العربية السعودية إذ أن كل التكهنات في شأن الفاعلين ما زالت مجرد تكهنات، إن كل بلد في العالم بما في ذلك القوى العظمى والكبرى ، يتعرض لمثل هذه الأعمال، إنه حادث معزول ، ولا شيء يدل حتى الآن على العكس من ذلك ، ان الحكومة السعودية كشفت على وجه السرعة كل الوقائع المعروفة وستستمر في ذلك إن كل التكهنات في شأن الفاعلين ما زالت مجرد تكهنات اني واثق بأن المسؤولين عن هذا العمل الدنيء سيعتقلون وان الحقيقة ستعرف) كما اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية عن اهتمام بريطانيا وقلقها بعد حادث الانفجار الذي وقع في السعودية وأدى الى خسارة في الأرواح، وقال ان وزير الخارجية مالكوم ريفكند بعث برسالة تعزية الى وزيري الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والأميركي وارن كريستوفر.

وأكد كلنتون ان الادارة بدأت عملية تحقيق لمعرفة حقيقة ما حصل ولتحديد المسؤولية، وقال (سنبذل جهداً كبيراً)من اجل ذلك .

وكشف مصدر في وزارة الدفاع ان الحادث وقع في الحادية عشرة والدقيقة العشرين صباح الاثنين ١٢- ١١- ١٩٩٥ عندما وقع انفجار ضخم تبعه انفجار اصغر. وقال المصدر ان التقارير الأولية تشير الى مقتل خمسة مواطنين اميركيين وجرح ٣٤ اميركيا آخرين، وأضاف ان حوال ٢٠٠ شخص كانوا في المبنى لدى حصول الانفجار بينهم حوالي مئة اميركي.



رأي الشرارة

صحافة الزمن الردي

بقلم رئيس التحرير

فوجئت اثناء زيارتي للعاصمة الأردنية مؤخرا بالعدد الكبير للصحف الأسبوعية التي تصدر في العاصمة الأردنية، والتي لم استطع احصاءها وحاولت ان أقارن هذا الكم الهائل من الصحف بالصحف الأوروبية والأمريكية الاسبوعية فوجدتها قد فاقتها عددا، وزادني الفضول ان زرت إحدى وكالات التوزيع الأردنية الكبرى للاطلاع على كشوفات مبيعاتها فكانت (صفراً مربعاً) وحاولت ان اتصفح عددا منها لعدّ مادتها الاعلانية فكانت النتيجة ايضا صفراً مكعباً) والسؤال الذي حيرني :(كيف تغطي هذه الصحف نفقاتها الاسبوعية الباهضة في ظل ارتفاع الأسعار)؟

اسئلة كثيرة تراودني لطرحها واتمنى ان احصل فيها على جوابا شافيا في هذا الموضوع بالذات. والأدهى والأغرب من ذلك ان تلك الصحف بدأت في استغلال وضع الديمقراطية في الوطن لتخرج علينا بين الفينة والأخرى بمنشيتات غريبة وعجيبة على صدر صفحاتها الأولى ، سواء كانت سياسية او اجتماعية يستدل منها ان تلك الصحف بدأت في طريقها للانحراف عن مسارها واصبحت تشكل معول هدم في البنية التحتية للانسان الأردني لحاجة في نفس يعقوب وما يزيد الأمور تعقيدا وتأكيداً لذلك ان احدى الصحف الأسبوعية الأردنية قد اطلت علينا في الأسبوع الماضي وبعد حادثة قتل رئيس الوزراء الإسرائيلي بمنشيت رئيسي اكدت فيه ان الاردنيين قد رقصوا • الدِحِيَّة • فرحاً وطرباً لمقتل رابين عندها قطعت الشك باليقين ان هناك خللاً واسعا في رقابتنا الاعلامية الحكومية لسماحها لمثل هذه المهاترات الصحفية المأجورة لايقاع الفتنة والمساس بوحدتنا الأردنية وسياسة قيادتنا الخارجية والتي رأت طريق السلام حماية للأردن من الضياع واستعادة الحقوق المسلوبة عام ١٩٦٧ وبموافقة كل الشعب داخل سوار الوطن وخارجه لأن الشعب الأردني لم يشك ولو للحظة واحدة بقدرة قائده وحنكته السياسية لحماية ثرى الوطن.

لقد تجاوزت الصحف الأسبوعية الغير ملتزمة كل الخطوط بالوانها واستغلت ترك الحبل على الغارب في محاولة للعبث بعواطف الشعب ومقدراته وأصبحت تنخر في جسم الانسان الأردني البسيط في محاولات دنيئة ومكشوفة للنيل من وطنيته وولائه.

نقولها بملئ الفي ونعلنها للملأ أن على الحكومة الأردنية ان تتدخل فورا لايقاف هذه المهازل الصحفية وكسر كل الأقلام المأجورة والتي تحاول الإساءة لسمعة الوطن والقائد الذي هو اغلى ما نملك ، ويتحتم على حكومتنا سحب تراخيص كل الصحف الغير ملتزمة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بسياسة الوطن، ومعاقبة كل من تسول له نفسه المساس بأمننا وبمواطنينا.

فيكفينا يا سادة شعارات ومزايدات ووطنية فارغة مأجورة ، اربعون عاما مضت والأحزاب العربية وصحافتها تزايد على مسح اسرائيل عن الخارطة السياسة وخلال تلك الفترة اشبعت الشعوب الام واحزان ومقالب فاقت الوصف والتصور.

إننا ابناء الأردن .. ابناء الحسين .. لا نريد العودى الى مآسي الزمن الغابر، الردي، وقد اخترنا السلام طريقنا بإرادتنا وسننعم به رغم انف المأجورين ، ومن لا تعجبه سياسة بلدنا فليرحل عنها فورا.

أملنا كبير بحكومتنا الرشيدة ان تضع الأمور في نصابها وأن تقطع رأس الأفعى (الصحافة الصفراء) المأجورة والمارقة على انظمة وقوانين الوطن لاتقاء شر سمومها وايقاف كل التراخيص الاسبوعية الآ لمن تنطبق عليه شروط الولاء والانتماء لتراب الوطن وليس شروط نقابة الصحفيين الأردنيين قبل ان تستفحل الأمور لنقول ليس اللي جرى ما صار ، ولنأخذ من الآن جرعات الدواء المر لاصلاح حالنا ، فهل يحقق رئيس الوزراء الأردني الشريف زيد بن شاكر هدفاً يسجله في رصيد الوطن كأحد الأهداف الوطنية التي سجلها المرحوم وصفي التل رحمه الله .

اللهم اشهد أني قد بلغت .

هكذا من الاصل

العاهل الأردني في خطاب وضع فيه النقاط على الحروف

- انا لست معمر القذافي ولا الاردن ليبيا
- من يسعى لتدمير الوحدة الوطنية هو عدوي ليوم القيامة
- تحذير الصحافة الصفراء من متابعة نهجها السافر



بسم الله الرحمن الرحيم
اشكر أخي رئيس هيئة الأركان المشتركة على كلمته الترحيبية باسم الشباب منتسبي القوات المسلحة الملكية الأردنية ، الجيش العربي ، والذين تمثلون في هذا اللقاء، وارجو ان تنقلوا الى الجميع الى زملائكم الى الضباط وضباط الصف والافراد شكري وشكر الوطن وعرفاني وعرفان المواطنين لكم تجاه ما قدمتم واعطيتم على المدى - درع الوطن وللأماني وللآمال امناء على حمل الامانة جند الحق المدافعين عن كرامة الوطن وحقه في الحياة ومواقفه الخالدة في كل الظروف وفي كل الأحوال. هذا البلد وارث الرسالة حامل الآمانة هذا البلد العزيز برضى الله سبحانه وتعالى وبوعي وباخلاص شبابه ورجاله وفي طليعتهم من تمثلون في هذا اللقاء، وفي ما تقوم به من واجب الشكر نخصكم منه بمقدار كبير على كل الجهود والسهر الموصول خلال الفترة التي انقضت من التهيئة لعقد القمة الاقتصادية في عمان عاصمة الوفاق والاتفاق مما ادى بالتالي الى نجاح اللقاء وتعريف القاصي والداني بوطننا الأردن المضياف القوي العزيز المتطلع الى المستقبل بثقة وبأمل والعامل بعزم وتصميم على ان يكون دائماً وابداً المثل والقدوة.

كثيرون ممن زاروا الأردن زاروه لأول مرة وكانت الفرصة للقاءات كثيرة على مستويات مختلفة. المسؤولون ممثلو الدول والمنظمات العالمية رجال الاعمال والقطاع الخاص هنا وهناك وفي كل مكان وقد وفد الى الأردن في ذلك الوقت عدد كبير من الاعلاميين لتغطية الحدث الكبير .. وبالمناسبة والحمد لله ومن جميع انحاء العالم لا نسمع الا التقدير والاعجاب بالمستوى الرفيع للاعداد وبحسن الاستقبال والضيافة وبالجهد الكبير الذي بذل لتعريف الناس بالاردن وبالتالي اتاحة الفرص الكثيرة لبدء العمل في القريب العاجل في تحقيق النهضة التي كنا نصبو اليها على صعيد الوطن والمنطقة في المجال الاقتصادي واقامة وانشاء المشاريع الكثيرة المثمرة وتهيئة الفرص لشبابنا وبالتالي لمواطنينا ليعيشوا حياة حرموا منها منذ زمان بعيد في ظروف مختلفة سادت فيما مضى.

الحمد لله على ما وفق وكلنا ثقة وكلنا أمل في المستقبل الواعد باذن الله، اما القوات المسلحة فهي قرة العين فعلا وهي محل الأمل والرجاء لكل منتسبيها وهم يمثلون قمة الوعي والاخلاص والعطاء على ارض الأردن. هذه الأيام جرت فيها احداث كبيرة سمعنا فيها وتأثرنا فيها وفتحت الاذهان لمراجعة ازاء الكثير من المواقف وامعان النظر في الواقع الذي نعيش. على صعيد القمة الاقتصادية او على صعيد اي انجاز كبير لهذا البلد لا بد ان تقرر بان الاعجاب والتقدير والحب يحاط في هذا البلد من خارجه. الاعجاب بصفائه. بنقائه. بخلق ابنائه واهله .. ما من صحيفة في هذا العالم والا اشادت بالانجاز .. ما من مسؤول او زائر الا وأشاد بالأردن وبانجازاته .. ما من انسان الا وشعر ان هذا البلد اكبر بكثير من حجمه ومن واقعه.

لكن على الساحة الداخلية اعتقد بأنه حق الجميع مما كان يجب ان يكون من حيث الشكر والتقدير من حيث الأمل في المستقبل من حيث الثقة بالنفس من حيث الاعتزاز بما تحقق وانجز. لم نجد لهذا كله اصداء منا الا القليل.

هذه الظاهرة عشناها على المدى. هذا البلد الذي قدم واعطى ويقدم ويعطي باستمرار يستحق من الجميع اكثر من هذا بكثير. وكُتابه من اعلاميي هذا البلد.. من صحافته وصحفه ومن مواطنيه. وعلى صعيد المواطنين فكلي ايضا شكر وتقدير واعجاب واطمئنان كامل لان الغالبية العظمى من الناس مع هذا البلد مؤمنة فيه متمسكة فيه معتزة فيه فيما انجز وما قدم ويقدم باستمرار وفي الطليعة دائماً .

وقد عبرت عن نفسها في اكثر من مناسبة وفي اكثر من موقف. وأؤكد لكم واعاهدكم ان نستمر نخدم هذا الانسان الصافي النظيف الذي هامته عالية على ارض الوطن. لهذا الانسان الطيب في شماله في جنوبه في وسطه في صحرائه في واديه الاخضر بعون الله الذي منه هذا الجيش وهذه القوات المسلحة في المدن وفي البوادي وفي كل موقع من المواقع. واعني بهم الاغلبية الصامتة في اغلب الاحيان تجاه الاصوات القليلة المرتفعة الناعقة المبشرة بالخراب والدمار واليأس والاحباط والمندفعة تجاه الضلال والضياع والدافعة من اقصى طاقاتها في اتجاهها - لكن البركة في البلد وفي ابنائه وفي الطيبين الكثر في هذا الوطن. الحادث الأخير الذي وقع في هذه المنطقة واعني به سقوط جندي من جنود السلام دفع ضريبة كبيرة من اجل ايمانه بالسلام وسعيه للوصول الى هذا السلام وتحقيقه فتح امامنا المجال لنفكر في ابعاد كثيرة ربما ما ركزنا عليها بالشكل اللازم فيما مضى، احدى صحفنا خرجت بعنوان / لقد نقص القتلة واحدا / وفي اعتقادي وفي نظر اي شريف وأي رجل وأي انسان .. ازداد القتلة واحدا .. ذلك الرجل الذي لم يكن في الوجود عندما حقق جندي في خدمة وطنه بغض النظر عن مواقفنا في ذلك الوقت .. اكبر انجازاته العسكرية قبل ان ينتقل الى صفوف المحاربين من اجل السلام والعاملين على تحقيق السلام .. وقيل .. بأنه لحسن ان القاتل من فئة معينة ومن جنسية معينة. وأن الاوان لان نقول بأن كل الارهابيين بغض النظر عن جنسياتهم وعن مواقعهم وعن منطلقاتهم هم ملة واحدة. لا فرق بينهم على الاطلاق. هم اعداء لهذه الحياة. وللاخلاق وللناس .. وللبشر .. وللاستقرار .. وللامن .. وللسلام .. وقيل في هذا الذي وقع .. بانه نتيجة للديمقراطية والحرية وتمتع الناس بالحقوق التي توصلهم الى الحد الذي ينادي فيه مواطنو اي بلد او من يتجاوب معهم ليقدم على مثل هذه الفعلة.. عند هذا الحد سأتوقف عما جرى هناك لانظر الى ما يجري هنا.

أذكر اخواني .. واخي سيادة الرئيس هنا موضع ثقتي وأملي الكبير .. واخي ولي العهد هنا .. واخواني الضباط والقادة هنا .. بانه اذا كانت هذه الاجواء ادت الى ما وقع هناك.. هذه الاجواء نعيشها نحن هنا.. والديمقراطية لا تعني بأي حال من الاحوال تجاوز الخطوط الحمراء الى العمل على نسف الوحدة الوطنية في هذا البلد .. ونسف كل ما له قيمة في هذا البلد.. والقاء الحبر والسواد على كل انجاز في هذا البلد لابنائه الصابرين.. الرجال الرجال.

وقلتها ربما في هذه القاعة لا بالنسبة للاعلام الرسمي ولا بالنسبة للاعلام بعامة.. اشعر ان في هذا البلد اعلاما ينتمي له.. يدافع عنه .. يدافع عن انجازاته .. يبشر بالمظاهر المشعة والصور الزاهية في هذا البلد .. ولا أجد باستمرار الا عملية نخر وهدم وتحطيم حتى يهون هذا البلد لا سمح الله .. ولن يهون.، خرجت الفئران من جحورها .. والمراقب لما جرى خلال الفترة القليلة القصيرة التي انقضت .. قلت بالحرف الواحد.. لست معمر القذافي.. وليس الأردن ليبيا في زمانه السعيد.. وانه لا يتعامل مع مواطنيه كما يتعامل القذافي مع اخوانه وأهله من فلسطينيين في بلده.. ضيوفه في هذه الحال .. لاننا نحن هنا مواطنون في هذا الوطن.. مهاجرون وانصار وقمنا بمعالجة النواقص التي اتضح لنا انها كانت موجودة بالنسبة لحرمان اردنيين لهم الحق في جنسيتهم مئة بالمائة لانتمائهم لهذا البلد لفترات طويلة.. عومل البعض منه معاملة غير لائقة.. وقلنا بأنه من يسعى لتدمير الوحدة الوطنية في هذا البلد.. المساس بها بأي شكل من الأشكال.. وقلتها .. هو عدوي ليوم القيامة .. لا ادري اذا كان احد من اخواني هنا يقرأ الصحف الصفراء.. المناورات الكثيرة والمقالات النشاز والتحقير لهذا البلد بكل مستوياته وقيادته.. ولهذا الشعب الذي احتضن اهلا واخوة .. والذي صمد .. وضحى .. وقدم.. والذي كان كريما دائما.. والذي كان موئلا لكل انسان يريد ان يطمئن على ارض عربية .. ولاخوانه العرب .. ويبحث عن الاستقرار والهدوء والطمأنينة .. فيجد الابواب مفتوحة له.. نظرة اقليمية ضيقة بالبشع صورها تختلف تماما عن كل ما هو في قلوبنا وفي نفوسنا وما هو في نفوسنا وما هو في ضمائرنا.

• يقولون • القيادة تريد ان تجامل الفلسطينيين على حساب الأردنيين ومنهم من ذهب الى حد وصف القيادة بانها غريبة عن الأردن اصلا .. ما هو الأردن..

هذا الأردن بنته هذه القيادة بكم ومعكم وانقذته من المخططات التي كانت تستهدفه وهذا الأردن الآن مثل وقدوة لكل العرب ومنهم من ينتقد ومنهم من يخطب ومنهم من يتحدث في المنابر المخصصة للدعوة للحق للحكمة والموعظة الحسنة والاخلاق الحميدة ومنهم من ينتقد تصرفنا بشكل يمليه علينا الواجب ازاء من تعاون معنا في تحقيق السلام وتمكنا معه من خلال الحوار والصراحة والوضوح في استرجاع اراضينا ومياهنا على خلفية موقف استمر من ٦٧ وحتى خرج اخواننا الفلسطينيون وحدهم ليقرروا مصيرهم وتحركوا تجاه شؤونهم وأوضاعهم.. موقف وكما قلت اكثر من مرة لم اقبل فيه المساومة على شبر من الأرض الفلسطينية او على شيء من حق اهلنا واخواننا هناك على ارضهم وعلى ترابهم الوطني ولما خرجت المسألة من ايدينا برغبة اخواننا الفلسطينيين والعرب والمسلمين والعالم اجمع وخرج من خرج قبلنا بسنين وسنين ثم من تولى القيادة وقدم وضحى على طريق السلام واننا تحركنا جميعا باتجاه السلام بعد قرار اتخذ هنا من قبل من مثلوا هذا الشعب بعامة ومن جميع من انتخب لاي منصب في لقاء وطني كبير وبعد ان تحرك اخواننا من تحت المظلة وخرجوا الى ضوء الشمس وبدأوا يعملون واتفقوا وحققوا .. سرنا لننقذ ارضنا ومياهنا وحقنا وحق هذا البلد في الحياة.

وكان الحديث كما تذكرون في البداية .. وقعوا على سلام ثم ابحثوا في التفاصيل.. ورفضنا ذلك وقبل // الرجل // وجهة نظرنا وكان البحث الشاق وكانت الجهود المضنية التي بذلت من قبل الجميع حتى تحقق سلام عادل ومشرف وعاد لكل ذي حق حقه ووضعنا على عتبة الانتقال والتقدم الى مستقبل زاهر بعون الله ونشأت علاقة ونشأت صداقة وتحول العدو الى ولي حميم بمشيئة الله سبحانه وتعالى .. وعندما سقط رجل من الرجال ونحن نعترف للرجال بحقهم مثلما يعترفون لنا بحقوقنا وما لمست منه في لقاءٍ من اللقاءات ولا ممن ترى منهم.. الا التقدير لهذا الجيش ولرجولته ولبطولته ولهذا البلد.. اخذوا علينا ان نعزي فيه وان نصافحه ومنهم قبل هذه الايام من ارسل الى اخي ابي شاكر / وهو نائب رئيس لبلد عربي شقيق / يقول له : كنت صديقي لكن لا يشرفني ان اصافح اليد التي صافحت رابين .. ونحن لا يشرفنا ان نصافح ايديهم لانهم لا ينظرون الا لمصلحتهم لانهم لا يؤمنون الا بذاتهم ولا يعملون الا لأنفسهم لأنهم اجبن من ان يواجهوا مسؤولياتهم وان يعملوا لخدمة مستقبل هذه الأمة وانقاذ هذا الشعب العربي في كل مكان من الوضع الذي هم فيه .. بناء على ابواب هذه المرحلة الجديدة من حياتنا والبناء والعطاء، ارجو ان توفق الحكومة بكل الدعم وبكل الثقة وبكل التأييد منا في عملها في المرحلة الاتية وكل الشكر لها لما قدمت في الاعداد للمؤتمر وفي انجاحه وللرعاية المستمرة لاخي الحسن لهذا المؤتمر وللجهد المبذول على الصعيد الاقتصادي لهذا البلد وفي كل مجال .. وهو امتداد لي لمساعدته وفي دعمه بكل جهد خير ان شاء الله على ارض الوطن.

لكن من موقع الاخ الاكبر النصيحة ان تتحرك الاكثرية الصامتة وان تقول كلمتها بكل هذا العبث وان تقف في وجه قوى الضلال وان تظهر الصورة الحقيقية لهذا البلد ولهذا الشعب .. عبرت عنها مرة في حياته عندما قدر لي ان اشفى من مرض خطير وأود.. تعبير لا يمكن ان انساه وسيظل حافزي ما حييت للعمل من اجل خير هذا الشعب ومستقبله وهو اتاحة كل الفرص لابنائه وبناته في مستقبل واعد خير بعون الله ولنقولها صريحة واضحة لا تحطموا باسم الديمقراطية. لا تستغلوا السماح لتحطموا هذه الديمقراطية. في هذا البلد ومسعانا لارتفاع الجميع الى المستوى الذي يحقق فيه الاردنيون امالهم وطموحاتهم بالمشاركة في تحمل المسؤولية والوقوف في وجه التحديات والاخطار. لا تكونوا جاحدين للنعمة .. لا تكونوا لؤماء واذكروا فضل هذا البلد عليكم جميعا فيما قدم وحقق واعدى .. وهذا البلد بغض النظر عن اي اعتبار قوي وقادر على ان يضع اي مسيء في مكانه الصحيح. اسلوبه اسلوب التسامح وحتى في هذه اللحظات اقول الامل في ان يعود الناس الى جادة الطريق الى سواء السبيل فرصة نرجو ان تكون اخيرة ليعيد الناس حساباتهم والا فمعسكر الشر ومعسكر الخير .. معسكر الخير معسكر الظلام والموت والخراب والدمار ومعسكر الحياة والسلام والامن والاستقرار.. معسكر نحن ننتمي لهذا المعسكر بكل طاقاتنا وبكل امكاناتنا.. اداء لواجبنا نحو الاجيال الاتية واسألوا اخواني المجلس الاعلى لتفسير الدستور او اي جهة معينة او اتخذوا من الاجراءات من خلال حوار ما يجب اتخاذه على صعيد الحكومة والناس والممثلين في مجالين الاول - هذه الصحافة وهذا الاعلام السيء المسيء.. لتعبر صحافة هذا البلد واعلامه عن حقيقته .. عن مشاعر ابنائه وبناته .. لتنصف هذا البلد.. في كل ما جد على ساحة الصحافة من عجائب وغرائب ودخل عليها .. ويبدو ان امالنا ما كانت بحجم الواقع عندما ازلنا كل القيود ..

وأكبر عقاب لأي مخطيء أو مسيء الى أي شيء في هذا البلد هو الف دينار اذا حُكم .. لا بد من وضع الضوابط والروادع واعادة النظر في من يسيء للخلق العام وللأخلاق. هذا ليس المستوى الذي اردناه ولا هو المستوى الذي تمنيناه لصحافتنا في عهد الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان في هذا البلد.

وبالنسبة لنقاباتنا وشيوخ نقاباتنا هل تصرفهم دستوري. هل هم يمثلون الالاف المؤلفة من شباب هذا الوطن هل يخدمون المهن التي يدعون الحرص على اصحابها .. هل يبقى هذا الوضع الاعوج مستمرا بهذا الشكل اين الفرق بين السياسة وبين المهنة لماذا لا تترك السياسة للسياسيين ومن يختارهم الشعب ليمثلوه احرار في ذلك في مطلس النقباء .. مجلس النواب .. هل لهذا البعض القليل ومنهم جاحد للجميل وناكر له ومنهم منكر للفضل ان يمنعوا المهندسين على سبيل المثال او الاطباء من المساهمة في النهضة الاتية. اهذه ديمقراطية ام دكتاتورية .. هذه الظروف التي نعيش تفرض علينا ان نتحدث بصراحة وبوضوح لاخواننا وابنائنا وأهلنا جميعا واناشد الجميع ان ينتبهوا لكل ما يجري .. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان.. لنبني هذا البلد ونخدم هذه الأمة بعون الله ونحقق امالنا واماتينا على اكمل وجه.. اما انا ففي حياتي كنت طفلا عندما سقط عبد الله بن الحسين مؤسس هذه المملكة الجد. في يوم كان فيه مرتاحا بشكل غير عادي وغير طبيعي ذهب الى لقاء ربه شهيدا واذا جاءت ساعتي فاتمنى ان تكون مثلما كانت لعبد الله بن الحسين.

نحن لا نخشى في الحق لومة لائم .. نحن لا نخشى في الحق لومة لائم .. والاعمار بيد الله والاجيال ولآخر لحظة في حياتي سأكون لكم ومنكم ومعكم لأرضي ضميري وأرضي الله سبحانه وتعالى الذي اتطلع الى لقاء وجهه وكتابي بيميني بعون الله .. حياكم الله جميعا ويبارك فيهم ويعطيهم العافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبعاد خطاب الحسين



كتب عبد الله القاق

الخطاب التي القاه الملك حسين عاهل الأردن أمام نخبة من كبار الضباط في القوات المسلحة والأمن العام والمخابرات والدفاع المدني، حول مختلف القضايا السياسية ، كان مثار اهتمام كبير في الأوساط الرسمية والشعبية حيث وصف الاعلام بأنه سيئ ومسيء وقال إنني لا اشعر أن في هذا البلد اعلاما ينتمي اليه ، ولا أجد باستمرار الا عملية نخر وهدم وتحطيم حتى يهون هذا البلد لا سمح الله ، ولن يهون .

وانتقد الحسين في خطابه بعض الأصوات التي تبث السموم داخل المجتمع الأردني وتحاول تفتيت الوحدة الوطنية التي نسجها جلالة الحسين ، كما تسعى الى استبدال جوازات السفر الدائمة الى اخرى مؤقتة بقوله (لقد خرجت الفئران من جحورها) وهذا واضح بالنسبة للحسين بأنه لا يمكن أن يوافق على مثل هذا التطرف والإساءة للمهاجرين أو الانصار الذين يقيمون على ارض الأردن، والتي يسعى البعض جاهداً الى دق اسفين الفرقة والانتقاد للفلسطينيين العاملين والمقيمين في الأردن وقال جلالته في هذا المجال:

(إن من يسعى الى تدمير الوحدة الوطنية في هذا البلد .. والمساس بها بأي شكل من الأشكال هو عدوي الى يوم القيامة) وانتقد جلالته مجددا الصحف الأردنية الصفراء التي تثير المشاكل والاشكالات وهاجم هذه الصحف وبعض كتبها وقال الحسين (إن من يسعى الى تدمير الوحدة الوطنية في هذا البلد .. والمساس بها بأي شكل من الأشكال هو عدوي الى يوم القيامة).

الواقع ان خطاب جلالة الملك الحسين أثار اهتمام الأوساط السياسية والرسمية والشعبية وكان وقعه كبيرا ، كونه تناول قضايا معضلية ومهمة، جسدت ما يرمي اليه الحسين في الوحدة الوطنية. ، وفي جمع الشمل العربي وإزالة الخلافات .. خاصة وأن هذا الخطاب يجيء في غمرة احتفالات الأردن بعيد ميلاد جلالته الستين ، والتي خرجت مسيرة من المواطنين في عمان يزيد عددها على مائة الف تتابع الحسين وتؤيده في مساعيه الايجابية والرائدة بهدف تجسيد هذه الوحدة التي نفاخر بها العالم

مبروك يا حسين

مبروك عيد الستين
يا حبيب الملايين

انشا الله تعيد السنين
ويصيرو مية وعشرين

تاجك يعلى الجبين
يا ابن المؤمنين

ذكرك عالراس والعين
يا شريف الامتين

يا بيت الصامدين
يا رسالة الخالدين

حلفنا لك يمين
ما نخونك يا امين

يا هلا بالملك حسين
عيدك علينا زين

عرشك ورد وياسمين
حبك جوى الحنين

البدوي الضائع

أصغر عروسين في العالم



علاء ٥ سنوات و ولاء ٣ أعوام

علاء وولاء طفلان اردنيان، ربطت بينهما قرابة الدم، فأراد الأهل أن تتحول هذه القرابة الى علاقة زوجية، وعلى الفور اقاموا الافراح والزينات وخطبوا الطفلين لبعضهما، طبعا من دون ان يكون لاي منهما دراية بما يجري، فالعريس عمره خمس سنوات، بينما العروس تصغيره بعامين، ولكنهما في حكم العائلة والعرف والتقاليد خطيبان او زوجان قيد التأسيس الجدة كانت صاحبة الفكرة واقتنعت بها الجميع فتحقق لها ما أرادت، وهي من اجل ذلك تدافع عن فكرتها بقوة واقتناع، حتى انها تتمنى ان تسبق الزمن ليكتمل مرادها. هذه الحالة ليست الأولى، فقد سبقتها حالات مماثلة في الأردن، لكنها الأغرب، فعمرا العروسين صغيران، حتى انهما لا يدركان بعد معنى كلمة زواج، بل لا يستطيع اي منهما معرفة هجاء هذه الكلمة، او عدد الحروف التي تكونها.


العروسان وتاجان من الدنانير

الزواج رابطة اجتماعية تجمع بين رجل وأمرأة وفق معايير خاصة، بعضها يعتمد على العرف والعادة وبعضها يعتمد على القوانين النقلية والوضعية، فالشاب يحرص في سن معينة وظروف معينة على التعرف الى فتاة تصلح لأن تكون زوجة له، وفي مجتمعاتنا العربية والإسلامية يقوم هذا الاختيار من قبل الزوجين نفسيهما، أو من قبل ذويهما.

بعض حالات الزواج تبدو كأنها قدرية، تقرر منذ نعومة أظافر الشاب أو الفتاة، والفتاة بشكل خاص، بل ربما يتقرر زواج الفتاة قبل ولادتها، وفي هذه الحالة غالبا ما يتم الزواج في سن مبكرة، ومبكرة جدا، ويتوقف ذلك على بلوغ الفتاة مرحلة الأنوثة المكتملة، وفي الغالب يقوم ذلك على اساس ان يبلغ الفتى سن السادسة عشرة والفتاة سن الرابعة عشرة، لكن التلفزيون الأردني فاجأ الناس والرأي العام قبل فترة بعرض صورة حية لحفل خطوبة بمراسيمه وطقوسه المتبعة بين فتاة لم يتجاوز عمرها تسع سنوات، في حين كان عمر خطيبها عشر سنوات بالتمام والكمال، وهذا ما أثار الرأي العام، وأعاد طرح مسألة الزواج المبكر على جدول البحث مرة اخرى، ولم يكد يتم حفل الخطوبة الأول حتى فوجيء الناس بحفل خطوبة آخر يتم في مدينة الزرقاء بين فتاة لم يتجاوز عمرها ثلاث سنوات وابن عمها الذي لم يتجاوز الخامسة من عمره.. وهكذا اصبحت المسألة اكثر إثارة وغرابة.

ترحيب حار

الزرقاء مدينة تبعد حوالي عشرين كيلو مترا عن العاصمة الأردنية عمان، وفيها تسكن عائلة محمود عودة الزواهرة، حيث جرى حفل خطوبة رسمي وعلني لأصغر خطيبين في العالم (على حد علمنا) فالخاطب (علاء) لم يبلغ الخامسة من عمره، أما الخطيبة (ولاء) فهي لم تتجاوز الثالثة من عمرها.

توجهنا الى حيث تسكن العائلة، وفي ذهننا عشرات الأسئلة التي تبدو مسلية في بدايتها لكنها في حقيقة الأمر موجعة، فهي تكشف عن جانب اجتماعي خطير ما زال يلف بعض مجتمعاتنا بقسوة، جانب يتعلق بتقرير مصير الفتاة منذ ولادتها، وارتباطها بزوج لا تعرف عن مستقبله شيئاً وإن عرفت فالأمر لا يعنيها.

استقبلتنا العائلة بترحيب ازال الحرج والتردد من أنفسنا، خصوصا من السيدة (ام غالب) جدة الخيبين، وهي صاحبة الفكرة من اساسها.. امرأة متأنقة، قوية الشخصية، واثقة في نفسها، بادرناها بالسؤال عن الهدف من وراء هذه الخطوبة وبهذا الشكل، فأجابت : لم لم تكن خطوبة ولاء لعلاء نتيجة للعادة المتوارثة لدى شعبنا والتي تقضي بخطوبة الفتاة لابن عمها، وإنما كانت نتيجة لظروف خاصة جعلتني ارغب بقوة في ربطهما ببعضهما بعضا، فقد اختار الله والدة (ولاء) الى جواره، وحرمت الصغيرة من حنان الأم في سن صغيرة، وأصبحت اتولى تربيتها وتنشئتها.. حتى انها اصبحت تناديني (ماما) وليس ((تيتا)).

أما علاء ابن عمها، فهو يسكن الطابق الثاني فوق منزلنا مع أهله، لذلك نشأ الصغيران معاً، يلعبان معاً، وتجمعهما مودة وتآلف منذ البداية، كل منهما يحب الآخر، يغير عليه، ويحنو عليه مثل الكبار تماما.

كان علاء يجن جنونه اذا عرف ان ولاء وقعت أو تأذت لأي سبب، أما ولاء فتغضب وتبكي اذا تأذى علاء، فتظل الى جانبه ولا تفارقه، وقد شعرت ان حبهما لبعضهما يتنامى، وفكرت في أن علاء سيكون افضل من تقترن به متى كبرا.. من هنا جاءتني فكرة اعلان خطوبتهما.

فقط

* ابتسمت – أم غالب – بعد أن شعرت بعدم اقتناعنا بمبررها، وقالت وهي تمسح شعر الصغيرة الجالسة الى جانبها :

في الحقيقة هناك سبب آخر، فقد جرت العادة عندنا أن تُطلب البنت وهي صغيرة، فأقرباؤنا كثيرون، والفتاة جميلة جدا، وكنت سمعت همساً يدور بين الأقرباء بهذا المعنى، وخوفاً من الاحراج فكرت في اعلان الخطوبة رسميا، وعلى علم الجميع.

تأييد الفكرة ..

* ولكن .. كيف سيكون الوضع لو رفض احدهما أو كلاهما هذا الارتباط عندما يكبران؟

* عندما طرحت الفكرة على الأسرة، وكان ذلك في جلسة عائلية ضمت جدهما ووالديهما وأعمامهما، قوبلت فكرتي بالتأييد، وللصدق اقول ان والدها تساءل عما ستكون عليه الحال اذا لم يتقبلا فكرة ارتباطهما هذه عندما يكبران، وكان ردي جاهزا، لأنني كنت قد فكرت في الأمر مسبقاً وأعرف أن هذا السؤال سيدور في راس الجميع ، قلت لوالدها اذا كبرا ولم يبديا رغبة في الاقتران تفسخ الخطوبة على حب وتراض وتفاهم كأي خطوبة تفسخ، وهناك تشرات بل مئات الخطبات تفسخ يومياً بين الكبار، فلتكن هذه الحالة – لا سمح الله – من بينها، وبالمناسبة ، لقد اخذت عهدا على جميع ابنائي بالجمع بينهما اذا استمر حبهما لبعضهما، وبعدم فرض الاقتران عليهما اذا لم يبديا رغبة في ذلك.. (وكأنها تريد أن تسجل هذا العهد في الصحافة)، الفكرة فكرتي وأنا لا أريد مشكلات من بعدي، والأعمار بيد الله ... المهم أن الجميع عاهدوني على ذلك .

الحاضرون فرحتي.

* والطفلان (الخطيبان) .. كيف بديا في هذا الموقف ؟

– نظرت أم غالب الى ولاء الجالسة الى جانبها وقالت : فرح الطفلان ايضا فرحاً كبيراً بما يجري ، كان كل منهما ينظر الى الآخر، وكانا كناضجين يعيان تماما حقيقة ما يحدث ويعيشان احداث وأحاسيس يوم الخطوبة بسعادة فيها بعض الخجل، وكان علاء اكثر تجلا من أنه الرجل، (انفجرت ام غالب في الضحك وقد تذكرت شيئا).. الشيء الوحيد الذي واجهنا كان اثناء التصوير، حيث لم يستطيعا التزام الوقفة او الجلسة الملائمة للصورة.. لكن المصور كان ذكيا وسريعا، فتغلب على هذه المشكلة.

دمية تلاعب دمية

طوال هذا الحوار مع الجدة (ام غالب) ظلت ولاء تجلس بيننا، تتأملني برقة وطفولة ،



* وبعد ذلك ؟

– في اليوم التالي، طلبت من زوجة ابني (والدة علاء) أن تجهز علاء لأخذه مع ولاء الى الصالون للتزين، وألبستاهما ثياب الفرح، وكنت قد جهزتها لهما مسبقا، وتعاملت العاملات في صالون التجميل مع ولاء ومع المناسبة عموما كأي خطوبة لفتاة بالغة، صففن لها شعرها وزينها، فبدت مثل القمر، وألبستها سوارين وقرطا من الذهب، كنت فرحة بأحفادي فرحة لا توصف، وقد شاركني الحاضرون فرحتي.

ثم تعود الى لعبتها، وبين الحين والآخر، كلما ن سمعت كلمة ولاء او علاء ، كانت تنظر الى جدتها ثم تنظر الي ، ثم الى المصورة، كانت وهي تحمل دميتها مثل دمية تلاعب دمية .. لكنها أرق وأجمل ، بل اكثرة براءة، وبصعوبة انتظمت الاجوبة من مخارج الحروف التي لم تنتظم لديها بعد فسألناها عن عمرها فأجابت : عمري ١٥ سنة وأنا خطيبة علاء.

* كيف والجدة تقول ان عمرك ٣ سنوات ؟

– لا أنا مش صغيرة ، عمري ١٥ سنة وبدي اتزوج علاء.

* هل تحبينه ؟

– بدي اتزوجه وألبس فستان حلو كان مره.

* ليش بدك تتزوجيه

– حتى نعيش في بيتنا، وعمتو دلال تطبخ لنا وماما ام غالب (الجدة) بتجيب لنا (شيبس).

ولكي تكتمل الصورة المسلية في شكلها والحزينة في مضمونها طلبنا ان يحضر العريس لنسأله عن رأيه ، وكان خلال فترة الحوار يطل علينا من باب الصالون لمدة ثوان، ثم يذهب ، حضر علاء، وكان احمر الوجه خجلاً ، وعندما ارادت المصورة التقاط صورة له ادار وجهه ، فصرخت العروس الصغيرة بعد أن القت لعبتها جانبا: (لا تصوروا علاء لحالة (اي لوحده) صورونا أنا وهو) لكن علاء هرب من الصالون، وعبثا حاولت الجدة اعادته. بمداعبة سألت ولاء :

* ما رأيك في أن نخرج انا وانت الى الشارع، نتصور ونلعب ثم نعود ؟ .

– لا .. اذا شافني علاء، بيزعل، علاء لا يحب أن العب مع أولاد الجيران ولا أطلع الى الشارع.

* وأنت .. هل تتركينه يلعب مع بنات الجيران؟

– نعم .. خليه يلعب ، حرام هو زلمه (رجل).

٨٨ العادة .. قانون العائلات

كان والد العروس في عمله الذي يتطلب منه السفر لأيام، فحرمنا من معرفة رأيه في الموضوع برمته، لذا توجهنا لاستجلاء الأمر من والد العريس وجده .

(وليد) والد العريس شاب في الرابعة والعشرين من عمره، وعندما تحدث اجاب بثقة : (حين طرحت الوالدة الأمر علينا ايدناها جميعا ، فالفتاة يتيمة الأم، وابن عمها أحق بأن يتحمل مسؤوليتها متى كبرت، فكونها يتيمة يعني احتياجها الى الحنان والتفهم، وهذا لن تجده من أي شخص آخر يتعرف اليها كبيرة وناضجة، وابن عمها بلا شك هو الأعلم بها بطفولتها وشبابها، وما تعيشه وتعايشه حتى لحظة ارتباطها بالزواج).

* هل يعني أن الأمر كان من الممكن أن يختلف لو أن (ولاء) لم تكن يتيمة الأم

– اجاب بارتباك : لا .. لن يختلف الأمر على أية حال ، فارتباط ولاء بابن عمها يرضينا جميعا، ويرضي العائلة حتى لو لم تكن يتيمة الأم. ويمكن القول إن حب العائلة للصغيرة جعلنا لا نتقبل أن تؤول متى كبرت لغيرنا ، وليس بيننا من يحب أو يرضى بارتباطها مع اي شخص من خارج العائلة متى كبرت ، لذلك رحبنا بقرار الوالدة، مع التزامنا العهد الذي قطعناه لها بعدم فرض الاقتران عليهما اذا أبديا عدم رغبة في ذلك عندما يكبران.

ويؤكد الجد (محمود عوده الزواهرة) ما جاء على لسان ابنه، حيث قال (في الحقيقة يسعدني ان يرتبط حفيداي ، فلا يخرج احدهما من العائلة ، وقد أيدت هذه الخطوبة وباركتها، وقدمت لهما قطعة ارض سجلتها باسمهما كهدية من جدهما بمناسبة خطوبتهما، ليبنيا عليها بيتهما حيث سيعيشان، وكذلك والد علاء فتح حسابا في البنك باسمهما لتؤمن مستقبلهما من الآن


بين جدها وجدتها

* سمعت منكم اكثر من مرة جملة ان الصغيرين يحبان بعضهما. فهل تعتقد أن هذا الحب الطفولي كاف لإعلان خطوبتهما؟ .

بالتأكيد لا .. وهنا يأتي دورنا، سينشأ الصغيران بيننا وهما عارفان بأنهما مخطوبان ، وسنعتني نحن بهذه المحبة التي تربطهما لتصير حبا كبيرا يجمعهما متى تضجا، وسنحرص على تغذية عواطفهما وارتباطهما لتكبر معها يوماً بيوم، ونرجو من الله أن نوفق في ذلك فلا يسبب احدهما صدمة من أي نوع للآخر.

بكل سؤال اجابة

حاولنا اللجوء الى رأي العلم والدين، فالعلم يحذر من زواج الاقرباء، وكذلك الدين، وذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (غربوا النكاح) وتوجهت بالسؤال الى الجد كونه (رب العائلة) لكن الجدة (ام غالب) هي التي اجابت . وقد بدت وكأنها اعدت الاجوبة سلفا لجميع الأسئلة المحتملة، او من كثرة الأسئلة التي واجهتها من الجيران والمتطفلين الآخرين.. اجابت ام غالب: تحذير رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على ادراك التبعات السلبية لزواج الاقرباء وهو حق، ولكن رحمة الله ومشيئته فرضت علينا أن نبحث عما فيه مصلحة الصغيرنا وسنواصل ، اما التحذير العلمي – وهو ايضا صحيح – فأعتقد انه ينطبق على حالات غير هذه، اعني ان الخطرة، وقد فعليتوقف على تكرار ذلك، بزواج ابن العم من ابنة عمه وعلى مدى اجيال، ما يؤدي الى احتمالات عالية لانجاب اطفال بعيوب خلقية، أما ارتباط شاب بابنة عمه مرة واحدة، في عائلة ما ، فلا يحمل هذا الخطر، لأن القرابة الوحيدة تكون اخوة الوالدين.. والله اعلم.

* ام غالب .. الم يحاول احد من المحيطين بالاسرة ، الجيران او الاصدقاء ، أن يثنيكم عن هذا القرار؟

* كانت ردود افعال المحيطين متباينة، فكانت مزيجا من الابتسام والاستغراب والفرح، تساءل الجميع عن صاحب الفكرة لأنها كانت مفاجئة، بعضهم ناقشني فيها وبعضهم كان مستغرباً منها من دون نقاش ، وبعضهم ايدني من دون نقاش ايضا.

الملفت للنظر والمثير للاستغراب في عائلة (الزواهرة) أن تزويج الفتاة الصغيرة في حالات كثيرة يتم باتفاق ضمني، ومن دون إعلان رسمي ، اما هنا فقد جرى حفل رسمي بكامل طقوسه، وسط فرح الأهل ودهشة المتفرجين واستغراب الذين عرفوا بالخبر.

هكذا من الاهل

الحسين ستون عاما من التفاني والعطاء

دور جلالته في ادارة وتوجيه السياسة الخارجية . جلالته كان وما يزال يشكل حجر الزاوية في المنطقة



بقلم - د . فيصل الرفوع

يعتبر الدستور الأردني من اقدم الدساتير العربية، وهو من منجزات المرحوم الملك طلال بن عبد الله، حيث صدر هذا الدستور بتاريخ ٨ كانون ثاني ١٩٥٢ في حين اصبح الملك الحسين بعد توليه السلطات الدستورية، الراعي والحامي لمضامين هذا الدستور، وقد اخذ هذا الدستور بمبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، وفي نفس الوقت حدد طبيعة وهيكلة نظام الحكم.

حيث نص على ان المملكة الأردنية الهاشمية (دولة عربية ذات سيادة، - وملكها لا يتجزأ وأن الشعب الأردني جزء من الأمة العربية)...

ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي من أسرة الملك عبد الله بن الحسين، والإسلام دين الدولة، واللغة العربية هي لغتها الرسمية.

وقد نصت المادة (٢٠) من الدستور على أن الملك مصون من كل تبعية ومسؤولية وهو رأس الدولة، في حين نصت المادة (١٠) منه على (ان الملك يمارس صلاحياته بإرادة ملكية.وتكون الإرادة موقعة من رئيس الوزراء، فالوزير المختص او الوزراء المختصون، ويبدي الملك موافقته بتثبيت توقيعه فوق التواقيع المذكورة ، كما نصت المادة - ٤٩ - أن أوامر الملك الشفوية أو الخطية لا تعفي الوزراء من مسؤولياتهم.

ومن هنا يتبين لنا من خلال مواد الدستور الأردني مدى دستورية نظام الحكم وكيف أن الدستور أناط مهمة توجيه السياستين الداخلية والخارجية بيد الملك، حيث قاد الملك الحسين مجلس الأمة بتاريخ ١١ آب ١٩٥٢ ولم يبلغ السن القانونية وهي الثامنة عشر عاما من عمره ، وهذا يدعونا لإلقاء الضوء على شخصية الملك الحسين كونه الموجه الأساسي والرئيسي للسياسة الخارجية الأردنية.

بهذه المناسبة العزيزة على قلوب الأردنيين

ولد الملك الحسين بعمان في يوم ١٤ تشرين ثاني ١٩٣٥ وقد نشأ في رعاية جده الملك عبد الله بن الحسين ، ووالده المرحوم الملك طلال بن عبد الله ، وقد نهل من مدرستها المشهود لها بالحكمة والعقلانية والتروي في مواجهة الأحداث والتعامل معها، وقد أكمل تعليمه الإبتدائي في الكلية العلمية الإسلامية في عمان ، في حين أكمل تعليمه الثانوي في كلية فكتوريا بالأسكندرية، وقد التحق في عام ١٩٥٠ بكلية هارو لمواصلة دراسته العليا ومن ثم بكلية ساند هيرست لتلقي العلوم العسكرية، وقد كانت هذه تجربة رائدة ساهمت في صقل شخصيته وفي تكوينه العسكري واعداده القيادي ومنحته افقا ارحب وإدراكا أوسع .

ومنذ اللحظة التي تسلم فيها سلطاته الدستورية في ٢ أيار ١٩٥٣ ، أظهر ارادة قوية ودبلوماسية هادئة ثاقبة، وقد حاول الحسين جاهداً في بداية عهده التقرب من شعبه ، حيث لم يترك فرصة سانحة للإلتقاء بشعبه الا وسلكها، في نفس اللحظة التي كان يجاهد من اجل علاقات ترمية حقيقية من ابناء امته العربية، كيف لا وهو الشاب العربي المؤمن بوحدة هذه الأمة وحقها المشروع في الإزدهار والتقدم ولا ننسى ان بداية عهد الحسين في الحكم ، كانت فترة مليئة بالاضطرابات الداخلية والخارجية كما ذكر، حيث كان هناك الكثير من المعارضين الوطنيين من مدنيين وعسكريين، والذين كانت وجهة نظرهم تنصب على وجوب أن يملك الملك ولا يحكم، وبأن مقتضيات الوحدة العربية وحماية أمن ووحدة الأردن لا تأتي الا بالوحدة مع مصر وسورية.

وكانت هذه التوجهات تغذى من الأقطار العربية المجاورة خاصة من مصر ، الا ان الملك الحسين استطاع ان يستوعب الكثير من التناقضات الداخلية والخارجية، وأن يضع الإصبع على الجرح ويشتر المه وحسرته على مصير هذه الأمة المستهدفة، حيث استطاع بحكمته ان ينهي الوجود البريطاني، خاصة ما يتعلق بالجيش وتعريبه، وقد تم ذلك في عام ١٩٥٦ حيث اقلم الملك حسين على تعريب الجيش، وأناط قيادته بضباط عرب، وقد استطاع الاردن الوصول الى اغلى امانيه في سيادته على ارضه بعد انهاء التحالف مع بريطانيا، الدولة المستعمرة، عام ١٩٥٨، وهذه الإنجازات الداخلية لاقت مجالا ارحب في السياسة الخارجية، وأكدت توجهات الملك الوطنية والقومية، وسلامة توجهه الداخلي والخارجي مما ادى الى التفاف الجماهير حوله بشكل كبير.

الخاصية السياسية للملك الحسين :

من اهم ما يعرف عن الملك الحسين من صفات حميدة، هو خصائص التسامح والتواضع والشجاعة في اتخاذ القرار المناسب في الزمان المناسب، كذلك يتصف بعمق احساسه القوي، كما كان طموحاً الى حد ان هذا الطموح لا يتفق مع حجم وموارد الأردن.

أما بالنسبة لأهدافه القومية، فهي اهداف سامية، كيف لا وهو وريث ثورة العرب الأولى، الثورة العربية الكبرى، التي جاءت لتنقذ الأمة من مستنقع التخلف والتمزق الذي كانت تعيشه، الا أن غدر الغادرين،

دون تحقيق اهدافها، وقد سعى جاهداً الى ايجاد ارضية وحدوية مع العراق وقبلها من شرقي فلسطين (الضفة الغربية) حيث واصل دعم الوحدة الأردنية - الفلسطينية وجاء الإتحاد العربي مع العراق في عهده وبجهده ومباركته، حيث كان يؤمن بأن الوحدة مع العراق لا بد وأن تكون ذات يوم نموذجاً للوحدة العربية الشاملة وأدرك الملك قيمة وأهمية الرأي العام العالمي، وإمكانية توظيفه لخدمة السياسة الخارجية الأردنية والعربية، ولإعادة الحقوق المشروعة والثابتة للشعب العربي، بل وشرح القضايا القومية العادلة، وكان الملك خير من قام بهذه المهمة، كلما سنحت له الظروف وتمكن من ذلك.

ويعتبر الموقع الجغرافي للأردن هو اوضح معاني التجسيد العربي العضوي بين السياسة الخارجية والموقع، وهذا يترجم الدور الكبير للمعطيات الجغرافية في توجيه السياسة الخارجية الأردنية، إضافة الى العديد من المعطيات الاخرى، إن موقع الأردن الكغرافي والتصاقه بفلسطين الشعب والأرض، قد فرض وجوده على صانع القرار الأردني، حيث لم يكن من السهل لصانع القرار السياسي الأردني تجاهل وجود (اسرائيل) وخطرها على الأمن القومي العربي.

وهناك من المعطيات الداخلية المتمثلة في قلة الموارد وتضارب السياسات والإستراتيجيات القطرية للأقطار العربية المحيطة بالأردن، وطبيعة النظام السياسي، وغيرها الكثير، مما يعتبر مؤشراً وموجهاً للسياسة الخارجية الأردنية.

كما أن لأهمية الأردن التاريخية كوارث للثورة العربية الكبرى، وللوسطية والعقلانية في النهج السياسي الأردني، تأثير واضح على السياسة الخارجية، ولا يفوتنا ابراز اهمية دور الأردن الخارجي ومصداقية سياسته الخارجية من خلال علاقاته المتطورة مع الشعوب والدول الإسلامية، ودور الأردن البارز في المحافل والمنظمات الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة.

ويجب أن نتذكر دائما بأنه على الرغم من صغر حجم الأردن وندرة موارده الإقتصادية وموقعه الاستراتيجي المستهدف، الا انه يمثل مكانة مميزة في الخريطة العلاقاتية الدولية، ويتأتى هذا من دور الملك الحسين البارز في ادارة السياسة الخارجية وتوجيهها ، محليا وعربيا ودوليا، أمدّ الله في عمر الحسين ومتعهُ بوافر الصحة والعافية ذخرا لشعبه وسنداً لأمته.

وكل عام والحسين والأردن بألف خير.

عقبال العمر كله يا صاحب الجلالة

أسرة إدارة وتحرير صحيفة الشرارة تتقدم من

سليل الدوحة الهاشمية جلالة الملك الحسين بن طلال

بأسمى آيات التهنئة والتبريك بعيد ميلاده الستين

متمنين لجلالته الصحة والعافية

مبروك
تم في لقاء عائلي بهيج اقامة حفل زواج
السيد عصام حداد على الآنسة سهام سعيد
يوم الجمعة الموافق ٢٧ اكتوبر ١٩٩٥
وقد حضر الحفل عدد وفير من الأصدقاء والحبيب
أسرة الشرارة تتقدم بأحر التهاني
إلى العروسين داعين لهما دوام التوفيق
وألف مبروك

هكذا من الأحل

الصراع المزمن بين البطريركية اليونانية بالقدس والرعية الارثوذكسية العربية

هاشم الصايغ ويوسف أيوب حداد

من غرائب هذا الزمان الحافل بالغرائب دوام تسلط الاكليروس اليوناني على مقدرات الكنائس العربية الارثوذكسية التابعة للبطريركية الاورشليمية على مدى ما يزيد عن اربعة قرون ونصف رغم نضال الطائفة الارثوذكسية العربية الدؤوب للتخلص من نير هذا التسلط باستمرار، ومن المفارقات العجيبة ان تكون الاقطار التي تخلصت من الاستعمار قد حققت اهدافها بالاستقلال بينما لا يزال التسلط اليوناني قائما قسرا رغم الرفض القاطع العربي له الراي الى تعريب المراتب الكهنوتية من قمة الهرم الكهنوتي الى قاعدته، والتعريب المنشود حق طبيعي لا جدال فيه فكما لا يرتضي اليونانيون ان يكون بطريرك اثينا والاساقفة التابعون له من العرب فمن العدل ان لا يرتضي الارثوذكس العرب ان تكون السدة البطريركية والاساقفة التابعون لها في القدس حكرا على اليونانيين. ولو ان الممارسات الاكليريكية اليونانية، على مدى التسلط الطويل، كانت تتصف بالاهتمام بشؤون الرعية، وتعمل على خدمة مصالحها، لما كان في ذلك اي اشكال، لكن العكس من ذلك كان على الدوام ولا يزال الامر على حاله، الرعية تطالب بالاصلاح وعدم احتكار اليونان للمراتب الدينية العليا فتقابل بالرفض القاطع وبعدم الاستجابة لاي مطلب محق. لمحات تاريخية من انتفاضات الرعية على التسلط اليوناني.

في غفلة من الزمن، بطريقة أو باخرى توصل الكاهن اليوناني جرمانوس عام ١٥٣٤ الى منصب بطريرك القدس، ودفعه تعصبه لجنسه بحكم منصبه الى حصر المراتب الكهنوتية العليا باليونانيين، مكنه من ذلك بقاؤه في منصبه ثلاثة عقود تمكن فيها ان يجعل كافة الاساقفة من اليونان، وذهب الى ابعد من ذلك بارسائه قاعدة جعل فيها كل خليفة لبطريرك يوناني التبعية والجنسية، بما ان جميع الاساقفة اصبحوا من اليونان ، وهم بدورهم ينتخبون البطريرك بات في حكم المؤكد ان يكون كل بطريرك اورشليمي يونانيا، وهو الأمر الذي عارضته الرعية وعارضه الرهبان العاديون العرب، لكن التضييق على الحريات في العهد التركي، ألا سيما في زمن السلطان عبد الحميد الثاني حال دون تحرك فعال للرعية ضد الممارسات البطريركية، وما ان اعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨ الذي ازال عقبات التحرك، هب الارثوذكس العرب مطالبين بتعريب البطريركية ، ومحاربة الفساد المستشري في بنيانها وجاء جواب البطريركية الفظ : (إن احكام الدستور الذي تفرحون به لا تسري على الكنيسة لانها يونانية واعلموا ان كل طيلسان اسود ترونه في دير الروم بالقدس هو عبارة عن علم يوناني ابيض وازرق وان لا حق للطائفة عند البطريرك وان كل ما يعمل للطائفة هو على سبيل الصدقة)

جابهت الطائفة الارثوذكسية العربية سلبية البطريرك بارسال وفد الى العاصمة التركية يحمل معه مطالبها المحقة، وعاد الوفد مثقلا بالوعود، لكن الوضع تغير الى الأسوأ باستغلال البطريركية ظروف الحرب العالمية الأولى باقدامها على بيع بعض الأوقاف الارثوذكسية، وكأنها املاك خاصة يونانية لها، وزاد الطين بلة قيام الانتداب البريطاني على فلسطين وتزلف البطريرك اليوناني لسلطة الانتداب في وجه معارضة رعيته العربية لهذا التزلف، ففي حين قاطع عرب فلسطين وعلى رأسهم الارثوذكس الاحتفالات بقيام سلطة الانتداب شارك البطريرك باسم تلك الطائفة الاحتفالات رغم معارضة ابنائها، وفي حين سعى ابناء هذه الطائفة بمؤتمرهم المنعقد في حيفا عام ١٩٢٣ للتخلص من التسلط اليوناني الأكليركي، عمد البطريرك بنشاطه الى افشال المؤتمر بشتى السبل، ولم تكتف البطريركية بذلك بل اهملت رعاية المدارس والمياتم والمستشفيات الارثوذكسية التي ساهمت روسيا القيصرية في انشائها، وهدرت الاموال الطائلة التي كان يجود بها الحجاج المسيحيون.

وعبثا حاول المجلس الملي الارثوذكسي وضع حد للممارسات البطريركية الامر الذي حذا بابرز وجوه الطائفة الارثوذكسية، خليل السكاكيني ، الى المناداة جهراً بخلع النير اليوناني : (غايتي التي اسعى اليها خلع نير اليونان

اذ لا حق لهم في الرئاسة لا كنسيا ولا سياسيا ولا ادبيا، لو احسنوا القيام بواجباتهم وأحبونا واعتنوا بنا وسهروا على رعايانا، بل لو احسنوا السلوك بيننا لقبلنا رئاستهم وسكتنا.

ولكنهم احتقرونا وانغمسوا في شهواتهم فلا لوم علينا ان نبذناهم وعملنا على طردهم. والظاهر ان تعنت البطريركية في الاستجابة لمطالب الرعية ناجم عن دعم سلطة الانتداب للبطريركية لمصالح مشتركة، كما كان عليه الأمر في العهد التركي وكما استمر بعد نهاية الانتداب البريطاني، ذلك ما ادى - حتى الآن - الى تمكن البطريركية اليونانية من فرض هيمنتها وعدم الاستجابة لمطالب الارثوذكس العرب الشرعية والمحقة، على الرغم من الدعم الاسلامي الذي تجلى بوضوح في المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في القدس عام ١٩٣١.

البطريرك والمطارنة اليونان في البطريركية الأورشليمية يعتبرون انفسهم غريبين من ابناء الآلهة، كما يقول خليل السكاكيني - ويعتبرون الارثوذكس العرب من ابناء البشر، وهم لا يشعرون البتة مع رعيتهم، فالقداسة برأيهم مقصورة على الغربيين ، واحتكار الرئاسة حق شرعي لهم، لذلك لا يأبهون لمشاكل طائفتهم ولا يتحسسون همومها ولا يهتمون بشؤونها، ولا تزال الحال على هذا المنوال من عهد البطريرك اليوناني الاول جرمانوس الى عهد البطريرك الحالي ثيودوروس.

الصراع المكشوف بين (الرعاة اليونان) والرعية الارثوذكسية العربية - لا تزال البطريركية الارثوذكسية اليونانية في القدس تتابع حاليا نهج اسلافها البطاركة في احتكار السلطات العليا الدينية سالكة اساليب ملتوية تحول دون وصول اي كاهن ارثوذكسي عربي الى منصب اسقف، وذلك باشتراط زواج الكاهن العربي قبل تعيينه، لان العرف يقضي بعدم وصول كاهن متزوج الى رتبة اسقف، وتحارب البطريركية بقوة وصول اي مثقف ارثوذكسي الى سلك الكهنة، وتراعي في الاختيار غير المثقفين لتبقى هيمنتها المطلقة مستمرة.

ومن المؤلم ان مطالب الطائفة الارثوذكسية العربية التي بدأ السعي الحثيث لتحقيقها منذ الزمن التركي لم يتحقق منها شيء على الاطلاق رغم استمرار العمل الدؤوب لتحقيق تلك المطالب التي من ابرزها تعريب الرئاسات الدينية وانهاء احتكار اليونان لها، اطلاع ابناء الطائفة على ميزانية البطريركية، فتح المجال للكهنة العرب كي يصبحوا اساقفة وبطاركة اسوة بما حصل عند طائفة اللاتين حيث تم اسناد كرسي البطريركية الى البطريرك ميشال الصباح العربي، مراعاة الكفاءة في تنصيب الكهنة، التوقف عن بيع الاوقاف الارثوذكسية وعن اغلاق الاديرة والمدارس والمياتم. صرف ايرادات الأوقاف على خدمة شؤون الرعية الاجتماعية.

تحمل هذه المطالب المحقة شرعا

لم تلق اية استجابة رغم جهود ابناء الطائفة الارثوذكسية العربية، في المشرق العربي وفي المغترب الاميركي في النضال المستمر لانتزاع هذه المطالب عنوة. ففي المشرق تقوم الجمعية الارثوذكسية العربية في فلسطين والاردن بالكفاح لتحقيق هذه المطالب وفي المغترب الاميركي تماشيها جمعية القوة العاملة الارثوذكسية، في الولايات المتحدة وكندا. في الكفاح الدائب لتحقيق كافة المطالب بكل الوسائل المكنة، فمن الاحتجاجات الى هيمنتها المطلقة مستمرة.

ومن المؤلم ان مطالب الطائفة الارثوذكسية العربية التي بدأ السعي الحثيث لتحقيقها منذ الزمن التركي لم يتحقق منها شيء على الاطلاق رغم استمرار العمل الدؤوب لتحقيق تلك المطالب التي من ابرزها تعريب الرئاسات الدينية وانهاء احتكار اليونان لها، اطلاع ابناء الطائفة على ميزانية البطريركية، فتح المجال للكهنة العرب كي يصبحوا اساقفة وبطاركة وسوة بما حصل عند طائفة اللاتين حيث تم اسناد كرسي البطريركية الى البطريرك ميشال الصباح العربي، مراعاة الكفاءة في تنصيب الكهنة، التوقف عن بيع الاوقاف الارثوذكسية وعن اغلاق المدارس والاديرة والمياتم، صرف ايرادات الاوقاف على خدمة شؤون الرعية الاجتماعية.

تحمل هذه المطالب المحقة شرعاً لم تلق أي استجابة رغم جهود ابناء الطائفة الارثوذكسية العربية، في المشرق العربي وفي المغترب الاميركي في النضال

المستمر لانتزاع هذه المطالب عنوة، ففي المشرق العربي وفي المغترب الاميركي في النضال المستمر لانتزاع هذه المطالب عنوة ففي المشرق تقوم الجمعية الارثوذكسية العربية في فلسطين والاردن بالكفاح لتحقيق هذه المطالب وفي المغترب الاميركي تماشيها جمعية القوة العاملة الارثوذكسية، في الولايات المتحدة وكندا. في الكفاح الدائب لتحقيق كافة المطالب بكل الوسائل المكنة. فمن الاحتجاجات الى فضح الممارسات الشاذة دون توقف علانية امام الرأي العام، الى عقد المؤتمرات ونشر البيانات المنددة بتلك الممارسات.

ان (رعاة) لا يهتمون بشؤون رعيتهم، ولا يتحسسون همومها، ولا يشعرون بمتاعب ابنائها غير جديرين ان يكونوا رعاة، ولا يجوز بحال من الاحوال بقاء الرعاة في سدة السلطة باسلوب تعسفي سلطوي اوتوقراطي، واذا كان التسلط الاستبدادي غير جائز في الحقل السياسي فانه غير جائز قطعا في الحقل الديني ، مناقض للروح المسيحية كليا. ان مناهضة البطريركية اليونانية الاورشلمية حق ديني مشروع، لانه تعبير عادل محق عن جوهر المسيحية ذاتها التي حاربت الظلم والتسلط والاحتكار والفساد والعنصرية، ومن الواجب الديني والادبي دعم المناهضين لطغيان البطريركية اليونانية المتسلطة منذ ازمات لايصال الارثوذكس العرب الى كامل مطالبهم العادلة والمحقة.

في محاضرة لرئيس تحرير مجلة الكلمة الحيفاوية الاستاذ جوني منصور

الخطوة تكمن في استمرار اسرائيل لمصادرة الاراضي وإقامة المستوطنات.

من مراسلنا هاشم الصايغ

بدعوة من نقابة الصحفيين العرب الاميركيين حضر الأستاذ جوني منصور رئيس تحرير مجلة الكلمة التي تصدر في حيفا لالقاء محاضرة عن (واقع العرب في اسرائيل) .

استهل الاجتماع نقيب الصحفيين العرب الاميركيين، الاستاذ سمير طوير، بكلمة ترحيبية بالحضور ، اسهب في الحديث عن ماضي النقابة، وعن دورها وتطلعاتها المستقبلية في خدمة المصالح الاغترابية العربية ، مركزا على الاهتمام بالحفاظ على التراث واللغة والدور المسؤول الذي تطلع به وسائل الاعلام العربية في دنيا الاغتراب بهذا الشأن.

جرى بعد ذلك تقديم شهادات تقدير للنقباء السابقين الاساتذة يوسف حايك، عادل بركات ، يوسف ايليا حداد لما قاموا به من تضحيات خلال عملهم النقابي، قدّم بعد ذلك امين سر النقابة الاستاذ يوسف ايوب حداد الاستاذ المحاضر بكلمة قال فيها : (من الوطن السليب المثخن الجراح بحراب الاحتلال البغيض الكريه المديد، من الأرض المقدسة مهد المسيح ومسرى الرسول، ارض الآباء والأجداد ، الارض التي تفيض لبناً وعسلا، أرض الزيتون والليمون ، من جبل كرمل حيفا المكبل بالاغلال المعانق للبحر الحزين، من حيفا المهودة الثكلى المفجوعة بمحو حضارتها العربية، ومفارقتها لابنائها. يحدثنا في هذه الأمسية الزائر المناضل ، الكاتب والصحفي والمربي رئيس تحرير مجلة ((الكلمة)) ابن حيفا الاستاذ جوني منصور.

بدأ المحاضر حديثه عن واقع العرب في فلسطين. بعد عام النكبة ١٩٤٨ فأشار الى خضوع السكان لحكم عسكري امتد الى عام حرب الأيام الستة ١٩٦٧ وخلال هذه المدة كان العرب الفلسطينيون معزولين كليا عن الضفى والقطاع وعن المحيط العربي المتاخم لفلسطين، وقام هذا الحكم بمصادرة الأراضي العربية تباعا من سكانها المقيمين في عدة مناطق ، بعد مصادرته لاملاك الغائبين قسرا ودون السماح لأي منهم بالعودة، وعلى تلك الاراضي المصادرة اقيم العديد من المستوطنات للمهاجرين اليهود من كل حدب وصوب.

تطرق بعد ذلك الى محاولات السلطات الاسرائيلية الدؤوبة لطمس الهوية الوطنية الفلسطينية لطمس عروبة فلسطين بيد أن هذه المحاولات ، رغم تعدد الوسائل ، كان مصيرها الفشل لا سيا بعد الانفتاح على الضفة والقطاع وبعد حرب يوم الغفران، لكن الانتفاضة الفلسطينية الباسلة رسخت الهوية الفلسطينية العربية بشكل قاطع.

اشار بعد ذلك الى عدم المساواة بين عرب اسرائيل الفلسطينيين وبني يهود اسرائيل في شتى المجالات التي من بينها الخدمات الاجتماعية، الوظائف في القطاعين العام والخاص، التفاوت في الاجور ، التمييز الفاضح في حقلي التعليم والتطبيب وسائر الخدمات الاجتماعية.

على ان الأمر الاكثر خطورة هو الاستمرارية في مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات ، وممارسة شتى المضايقات لتفريغ الأرض من سكانها العرب واحلال المهاجرين اليهود مكانهم لتهويد فلسطين، وابدى اسفه لانتقال العديد من الاوقاف الاسلامية والمسيحية الى الاسرائيليين. كما ابدى اسفه الشديد لقيام بعض السماسرة العرب بتسهيل عملية بيع الأراضي لليهود . لكن اسفه الأكبر انصب على تعامي ((سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني) عن الوجود العربي المهدد بالتلاشي للفلسطينيين في الأراضي المحتلة قبل حرب الأيام الستة ، المتبقين منهم والنازحين قسرا الى زوايا الأرض الأربع، وأنهى حديثه بالتشديد الصلب في تمسك الفلسطينيين المتبقين في وطنهم بالارض والتراث واللغة وبالهويتين الفلسطينية الوطنية والقومية العربية.

جرى بعد ذلك طرح الحضور اسئلة متعددة الجوانب اجاب عليها كافة المحاضر، وقدم في النهاية لوحة نحاسية رمزية من مدينة الناصرة العربية هدية لنقابة الصحفيين العرب الأميركيين، وبعد شكر النقيب للمحاضر والحضور والتقاط الصور التذكارية جرى توديع الاستاذ المحاضر بحفاوة حارة.

خدعوك فقالوا السعادة هي الرفاهية !

رحلة البحث عن السعادة تبدأ داخل أرواحنا

لماذا نجد صعوبة في الاحساس بالسعادة ؟ .

الاجابة هي : لاننا لا نعرف ما هي السعادة ! . اننا نسعى للتخلص من القلق والخوف والتعب ونعتقد ان هذا الخلاص هو السعادة . والحقيقة ان السعادة غير ذلك . انها اشمل واعم واكبر من مجرد ازالة المتاعب ! .

في مقال نشرته مؤخراً مجلة سايكولوجي توداي النفسية يوضح لنا العالم النفسي الامريكي مارك إبستاين بعض المفاتيح التي قد تساعدنا على فتح باب الكنز . ترى كيف نفتح الباب السحري وندخل ؟ .

مفهومان للسعادة

في البداية يشير الكاتب الى ان الغرب - والامريكيين منهم على وجه الخصوص - لديهم مفهوم خاص عن السعادة . انهم يعتبرون الوصول إلى السعادة حقاً من حقوقهم يجب ان يحصلوا عليه . لكن ما هو الطريق الذي يسلكونه للوصول الى هذا الهدف ؟ . انها الطريق التي ترسمها لهم اعلانات التليفزيون ! . ان الانسان الغربي في سعيه الدءوب لامتلاك السعادة يجد نفسه - للأسف - يمتلك شيئاً مادياً فقط . لقد انحصرت السعادة عنده في مفهوم الرفاهية . ثم بعد قليل يكتشفون هناك - في الغرب - ان السعادة التي ارادوها اصبحت شيئاً هلامياً غير قابل للتحقيق . لقد تحولت السعادة الى مجرد خيال وخزعبلات ! .

وفي مقابل هذا المفهوم الغربي يقدم المقال مفهوماً آخر للسعادة . هو مفهوم الثقافات والحضارات الشرقية انه مفهوم يدور حول سعادة الروح . ان السعادة كما يراها الدلاي لاما مثلاً ليست مجرد هواية او لعبة نلعبها . انها هي الهدف من الحياة . انه يقول: «الغرض من حياتنا هو ان نعيش سعداء» . وبناء على هذه الرؤية فإن هذا التطور التكنولوجي الكبير حولنا ليس هو الذي سيحقق لنا السعادة ، بل الذي سيحققها هو التطور الداخلي ، داخل أرواحنا تبدأ رحلة البحث عن السعادة . ان علينا أن ننظف بيئتنا الداخلية قبل الحديث عن تنظيف البيئة الخارجية . والسعادة الحقيقية هي سعادة أذهاننا. وواقع الحال يقول إن ثقافتنا المعاصرة التي نعيش في ظلها هي ثقافة متشائمة كئيبة لن تحقق لنا هذا الصفاء الذهني المنشود.

إذن لقد ثبت للكثيرين ان الرفاهية المادية التي وفرها التطور التكنولوجي لم تؤد الى سعادة دائمة . لكن هل وجدنا البديل ؟ . أبداً . ان مانفعله الآن هو ان كلاً منا ينسحب داخل نفسه ، ويتحصن داخلها ، ويجعلها قوقعة تصد عنه غزو العالم الخارجي لروحه . وفي كل الحالات نظل نحلم بتحقيق السعادة مع اننا في داخلنا نؤمن بأنها مستحيلة وبأنها نوع من الخزعبلات !. اننا نخطيء عندما نضع السعادة كطرف معادلة مع طرف آخر هو مشكلات الحياة اليومية ، كالقلق والغضب والحزن والشك . ان السعادة شيء مختلف عن هذا . انها القدرة على تحقيق السرور لكن دون تعلق شديد بهذا السرور ، وهي ايضاً القدرة على تقبل الضيق لكن دون شكوى أو ادانة ! .

لنترك الطريق الخطأ ؟

ويشير المحللون النفسيون الى ان الطرق التي نسلكها هذه الأيام لتحقق لنا السعادة هي نفسها التي تمنعنا من السعادة . اي اننا - ببساطة - نسير في الطريق الخطأ كيف ذلك ؟ . ان الخطأ يكمن في اننا نسعى الى ازالة كل العوامل التي تسبب لنا الضيق ازالة نهائية نلغيها ونبحث عن اشياء اخرى تجعلنا سعداء سعادة دائمة لا تنتهي . اننا عندئذ نكون كمن يحلم حلم يقظة لن يتحقق . ان العيش في حالة رضا دائم ومستمر هو رغبة غير واقعية وبلهاء. ان الكثيرين منا ينسون ان الذي يسبب حالة الرضا والابتهاج هو نفسه الذي يسبب الملل والغضب والاكتئاب . ألم نسمع عن القول البديهي الذي يقول آن الخير والشر وجهان لعملة واحدة ؟ .

ويقدم مقال مجلة سايكولوجي توداي مثلاً على ذلك وهو الاستقلالية والفردية التي يحب الانسان الغربي ان يعيش فيها . ان هذه الفردية هي مصدر من مصادر سعادته وابتهاجه ، لكنها في لحظة معينة تتحول الى مصدر لشقائه وخوفه ، عندما يبحث حوله ليجد نفسه يعيش في عزلة ، لا يسأل عنه احد ولا يزوره احد ، بعكس المجتمعات الشرقية التي يجد فيها الانسان نفسه فرداً ضمن عائلة كبيرة وممتدة ..

ليس مطلوباً مِنكَ إرضاء كلّ الناس

ورغم اكتشافنا المتوالي والمستمر هذه الحقيقة - حقيقة ان ما يسعدنا هو نفسه يمكن ان يشقينا - الا اننا مستمرون في نفس الخطأ .. اننا نسعى الى تكرار نفس الاشياء التي سبق لها وعذبتنا وخيبت آمالنا . ويتحدث كاتب المقال الدكتور مارك ابستاين عن مريض جاء الى عيادته سيكون من عدم احساسه بالسعادة . ان هذا الرجل غني جداً ، حياته عبارة عن وجبة دسمة ثم شراب ثم سيجارة ثم علاقة حب ثم سيجارة اخرى ثم نوم ، ثم استيقاظ ثم وجبة ثم شراب ثم سيجارة ... وهكذا . لقد شعر صاحبنا بالسأم والملل من البحث الدائم عن اللذة فجاء يشكو من عدم السعادة ! . ان هذا المريض يعتقد ان العالم الخارجي هو المسئول عن شقائه مع ان مشكلته هي مع نفسه وفي بحثه الدائم عن لذة جسده . لقد تحولت اللذة الى مصدر شقاء له .

وما الحل ؟ .

علينا ان ندرك ان بقاء حالة الابتهاج والرضا والسرور هو مسألة مستحيلة . لأن مشاعر الغضب والحسد والرغبة في الانتقام ستدخل دائمًا وتفسد علينا ذلك الاحساس بالسرور . اذن يجب علينا ان نقبل كلتا الحالتين ونتعايش معهما : حالة الرضا والسرور ، وحالة عدم الرضا والملل .

لست وحدك !

علينا ايضاً ان ننزع من رؤوسنا فكرة اننا الوحيدون الذين نتعذب ، أو اننا متفردون في شقائنا . يجب ان نفهم ان كل انسان لديه شقاؤه الخاص به لأن هذه هي سنة الحياة . وهنا يتذكر المقال قصة السيدة «كيساجوتامي» . لقد مات طفلها الوحيد ، فرفضت فكرة موته ، وربطته في عنقها ، ودارت تبحث عن دواء لعلاج الموت يعيد ابنها للحياة . وطبعا لم تجد الدواء لكنهم نصحوها بالذهاب الى احد الحكماء . قال لها الحكيم : نعم عندي علاج لكن اريد منك فقط ان تحضري توابل معينة من منزل الأسرة لا يكون قد مات فيها طفل او زوج أو زوجة أو أب أو أم «بيت لم يمت فيه أحد» . ذهبت كيساجوتامي لتكشف ان كل البيوت مات فيها أحد ما ، وعرفت انها ليست وحيدة ولا متفردة في حالة الموت فدفنت ابنها وعادت الى حياتها الطبيعية . ان مغزى هذه القصة هو ان ندرك اننا لسنا الوحيدين في التعرض للألم بل ان ذلك هو قانون الحياة .

ايضاً ينبغي ان لا نعيش كثيراً داخل انفسنا ، لا يجب ان تكون نفسنا هي مركز الكون لأن هذا يجعلنا نبالغ في توقعاتنا . علينا اذن ان نتخلص من الفكرة المركزية التي تسيطر علينا والتي تدور حول «انا وبعدي الطوفان!» اننا سجناء داخل وجهة نظر صنعناها نحن واصبحنا اسرى لها حتى جعلتنا غير قادرين على تقدير الآخرين الذين حولنا . ويؤكد خبراء علم النفس ان تخلصنا من فكرة «أنا» هو المفتاح الأول للعثور على كنز السعادة .

لكن .. ماذا نفعل للتخلص من هذا الغرق الشديد داخل انفسنا ؟ .

اضافة الى ذلك ، علينا ان نتوقف عن الاحساس بأن الآخرين يقللون من قدرنا ويرفضوننا . على سبيل المثال ذهب شاب الى طبيبه النفسي يشكو من ان البنات يرفضن حبه . سأله الطبيب: كيف ؟ . قال تعرفت عل فتاة في المطار . وعندما اردت أن احمل حقيبتها لها رفضت وحملتها هي بنفسها. انها رفضتني .. فقال له الطبيب : لا لم ترفضك .. بل هي انسانة فضلت الاعتماد على نفسها . من هذا المثال يتبين لنا ان علينا ان نكف عن هذا التفكير علينا ان نعرف اننا لسنا عبيداً للآخرين ، وليس من الضروري أو المطلوب ان نرضيهم دائمًا . أليست هذه هي الحرية ؟ . أي ان نتخلص من الاحساس بضرورة ان يرضي الآخرون عنا .

الرضا وعدم الرضا وجهان لعملة واحدة ولن تتحقق السعادة إلا اذاقبلنا الاثنين معاً !

علينا ان نتأمل! . أي نفكر بهدوء . ان التأمل هو عملية تملق وملاطفة للعقل كي يتعامل مع الإحباط واليأس بأسلوب جديد ، والنصيحة التي يمكن توجيهها هنا هي ان علينا ان نتوقف عن مقولة «لماذا انا؟». يجب ان لا ننظر لأنفسنا دائمًا على اننا ضحية مظلومة ومضطهدة . ان هذا التأمل هو ماسماه الدلاي لاما - في بداية المقال - التطور الداخلي - وأولى طرق تحقيق هذا التطور الداخلي ان نتوقف عن التفكير في انفسنا على أننا نحن فقط الموجودون بينما الآخرون لا وجود لهم . قل لنفسك : لا لست انا اهم شخص في العالم ، بل انا شخص مهم بين اشخاص كثيرين هم ايضاً مهمون ! . انه نفس الاحساس الذي يجتاحنا ونحن واقفون في اشارة المرور او في طابور دفع الفاتورة في السوبر ماركت . لا يجب ان نقول لأنفسنا ولماذا سبقني هذا الذي أمامي .. هل هو أحسن مني؟. ينبغي ان نتوقف عن هذا التفكير .

ومرة اخرى نتساءل : وكيف نتأمل ؟ . علينا ببساطة ان ننظر الى الحقائق المجردة بعيداً عن أي تدخل منا نحن . مثلاً أي تصرف يقوم به زميلك في العمل لا تفكر فيه مصحوباً بتقييمك انت للموقف بل كحادث مجرد خاص بنفسه . دع الحقائق تتحدث عن نفسها ولا تتحدث انت بالنيابة عنها ! . وماذا سينتج عن ذلك ؟. النتيجة ستكون اننا سنصبح اكثر فهما للحقائق التي حولنا ومن ثم سننجح في حل المشكلات ، ونرتاح . ان علينا ان لا نشوه الحقائق برد الفعل الذي في نفوسنا بل ان نترك «الفعل» نفسه يتحدث عن نفسه .

خلاصة القول : هيا .. إغمض عينيك لمدة خمس دقائق ،وفكر في نفسك . قل لنفسك : كم انا فعلاً مستغرق في العيش داخل نفسي ، وكم كنت مخطئاً .. كم أنا طفل كبير استحوذت عليه افكاره الطفولية .. يجب ان انضج .. آن الأوان ان اكبر واصبح اكثر عقلاً ! .

خدعوك فقالوا السعادة هي الرفاهية
رحلة البحث عن السعادة تبدأ من داخل أرواحنا!

فمك وأسنانك سر جمالك

سيدتي فمك هو احد المناطق الرئيسية التي يتركز فيها جمالك وحتى تحصلي على لقب الجميلة يجب عليك العناية دائما بفيك وأسنانك لنهما عنوان الجمال، فمزيد من الإهتمام وقليل من احمر الشفاه وكثير من العناية بأسنانك تحصلين على جمال الفيج فعلم التجميل يعقد اهمية بالغة جدا على الفي والأسنان لإكال لوحة جمالك الساحرة.

سيدتي إذا كانت النحافة ليست موضة في كل زمان ومكان فإن الفي الجميل والأسنان البيضاء كانت دوما الهدف المنشود.

وللعلم سيدتي ان العناية بالفي والاسنان لا تتطلب منك الوقت الكثير والمال الوفير بل على العكس ليست الا دقائق معدودة مع احمر شفاه يناسب بشرتك وتحصلين بعد ذلك على جمال فمك، وسنورد لك بعض النصائح للمحافظة على جمال شفتاك ونظافة اسنانك وأهمها استخدام احمر شفاه (الروج) الملائم لبشرتك لأنه يعتبر أحد العناصر الرئيسية في إبراز جمال الشفتين وستر عيوبها إن وجدت هو على العموم يكسب الوجه منظرا باهرا تطمئن اليه النفس وترتاح العين وعند اختيارك لاحمر الشفاه يجب ان تراعي نقطة هامة وهي نوعية (الروج) المستخدم فبعض الأنواع تكون تجارية وغير ناعمة والمقصود بالنعومة أن ينتشر (الروج) على الشفتين بسهولة ويسر ودون ادنى عناء. ومن مميزات الإصبع الجيد مقاومته الحرارة بحيث لا يتعرض للعطب عند تعرضه للحرارة.

وحتى تكتشفي هذه الصفات (للروج) قبل شرائك حاولي ان تجربيه برفق على يدك ثم امسحيه فإذا ظل ثابتا فعنى هذا انه من نوع جيد أما اذا تغير لونه فذلك يدل على انه مصنوع بطريقة رديئة وهناك بعض الأنواع التي قد تسبب لك التهابات مما يؤدي الى تهيج الشفتين وعند ذلك يجب أن تتوقفي عن استعمال احمر الشفاه الذي تسبب لك بذلك.

وبعد ان تحصلي على (الروج) الملائم نأتي الى الطريقة الملائمة لك لاستخدامه ولتعلمي ان طلاء الشفتين لا يتم اعتباطا بل أن هناك طرقا لا بد من اتباعها حتى تحصلي على النتيجة المطلوبة وأهمها استعمال قلم خاص لتحديد الشفتين تجدينه عند باعة ادوات التجميل وقبل ان تستعملي احمر الشفاه وبعد التحديد يمكنك ان تملئي داخل الحدود التي رسمتها بطبقة من الروج وعليك ان لا تستهيني سيدتي بقدرات اصبع احمر الشفاه في تجميل الشفتين فبواسطته يمكنك ان تتحكمي برسمة فمك وأن تكيفي شكل شفتيك وحجمها بالصورة التي تناسبك في بعض الأحيان ويجب إن تخضع عملية تجميل شفتيك لقواعد مدروسة صحيحة هدفها اخفاء العيوب واظهار محاسن شفتيك.

فإذا كانت شفتاك على سبيل المثال رقيقتان فارسمي الأحمر خارج حدود الشفتين لتظهرا ضخمتين ولكن حافظي دائما على أن يكون شكلها بالمعدل الطبيعي.

وإذا كانت شفتاك على العكس ضخمتان وتحتاجان الى تنحيف احمر الشفاه قبل استعماله وقبل النوم حتى تزداد نعومة.

وعند تنظيف الشفاه يمكنك ان تنظفي شفتيك بحليب التنظيف وقطعة من القطن وهناك ايضا منتجات خاصة لازالة احمر الشفاه.

وليكن بعلمك سيدتي انه لا يكتمل جمال فمك بدون أسنانك فلا بد من ان تتمتعي بأسنان لامعة براقة نظيفة واذا اردت ان تستكملي جميع اسباب جمال اسنانك عليك مراجعة طبيب الأسنان بين فترة واخرى وادناها مرة او مرتين في السنة على الأقل.

ويجب ان تتبعي في الأيام العادية نظام يومي لتنظيف اسنانك بحيث يتيح خفض حالات تسوس الأسنان ومشاكل اللثة بنسبة ٨٠ ٪ لأن العدو الأول للأسنان هو الترسبات فقد دلت الأبحاث على ان هناك تجمعا من الجراثيم يتكون بعد كل وجبة بين الاسنان واللثة فإذا لم تتم العناية بالاسنان بصورة جيدة فإن من شأن الترسبات ان تتكلس وتشكل طبقة من القلح (مادة صفراء اللون) لا يلبث ان يهاجم اللثة ويمكن ان يحدث انتفاخا ولكن لتطمئني سيدتي بأن جميع هذه الاعراض تزول بفضل العناية الكافية بالاسنان وتتم العناية على الشكل الاتي : استعمال فرشاة اسنان لينة من المادة الإصطناعية يتم تغييرها كل شهر وبالاخص يجب استعمالها بعد كل وجبة وعلى مدى دقائق محدودة وينبغي استعمال الفرشاة على الأسنان من الأسفل وحتى الأعلى ومن الأعلى حتى الأسفل وتذكري سيدتي دائما ان اهتمامك بأسنانك لا يشملك انت فقط بل الأسرة بأكملها خاصة اطفالك لانه ينبغي على الأطفال استعمال الفرشاة منذ ظهور الأسنان وبالنسبة لهم يجب اختيار فرشاة لينة جدا من دون معجون طالما ان الطفل لا يعرف كيف يبصق وفي مرحلة لاحقة يستحسن اختيار معجون الاسنان الملون سواء كان بطعم الفريز او الموز او غيره الأمر الذي يحبب الى الطفل استعمال الفرشاة ولا تترددي في ان تقدمي اليه الفرشاة ايضا للتسلية كي تتحول العناية بالاسنان الى عادة مرغوبة لديه.

وللعناية بالأسنان يجب الإهتمام ايضا بالتغذية فالأسنان بحاجة الى فيتامين (د) والفسفور والكلس والفلور وللحصول على هذه المواد يجب تناول الخضار الطرية المسلوقة بالماء والجبن والفاكهة الطازجة وخاصة التفاح.

وهناك ملاحظة هامة حول الحفاظ على الاسنان تتلخص في عدم تناول السوائل الحارة والباردة بصورة متعاقبة كشرب الماء البارد اثناء تناول الحساء لأن طبقة الميناء المغلفة لسطوح الأسنان تتأثر بتبدل الحرارة الفجائي مثلها في ذلك الأواني الزجاجية والتي تنفطر اذا تعاقبت عليها الحرارة وعند تناولك للمواد السكرية عليك بتنظيف اسنانك وذلك عن طريق المضمضة الدائمة ويجب ان لا تتناولي اي مادة غذائية قبل النوم.

وأخيرا سيدتي ، بعد الإهتمام بأسنانك بات في مقدورك الإبتسام فأنت تملكين ثروة من الأسنان الجميلة التي تعتنين بها عناية كاملة والتي تنعكس على شخصيتك كلها وأجمل الإبتسامات التي تصدر من القلب وتكتسب شكلا طبيعيا يجذب الناس اليك ونتمنى ان تكون دائما حياتك ملونة بالإبتسامات



تقرير من غزة : انسلاخ أم تكيف ؟

غزة من ساره روي - استاذه في مركز الدراسات الشرق اوسطية في جامعة هازود

مع الذكرى السنوية الثانية لاتفاق أوسلو، ما زال الغزّيون يكافحون. لكنهم الآن، خلافاً للماضي، لا يكافحون من أجل إنجاز شيء ما، لكن ببساطة من أجل البقاء في قيد الحياة وتفادي مزيد من الخسارة. ويوجد الآن في غزة قليل من البنى السوية التي يمكن الاعتماد عليها، وقليلون هم من يعتقدون أنه سيكون من الممكن بناؤها. ويصدر اليأس الواسع الانتشار والضارب أطنابه في غزة حالياً عن ثلاثة عوامل رئيسية: الاحتلال الإسرائيلي المستمر وانتهاك الاتفاق المرحلي؛ سوء الإدارة، والقمع الذي تمارسه السلطة الوطنية الفلسطينية؛ الدور الأقل من إيجابي الذي قامت به حتى الآن المجموعة الدولية المانحة للمعونات. ومن أجل أن نفهم ماذا يحدث في غزة ولماذا يحدث، سيركز هذا التقرير على مجالين إثنين : الاقتصاد والقضايا الاجتماعية، مع التطرق الى دور الإسلاميين .

الاقتصاد

مما لا مجال للشك فيه أن المشكلة الاقتصادية الأكثر إلحاحاً التي تواجه قطاع غزة هي البطالة، البالغ مستواها حالياً ٥٥٪ ـ ٦٥٪ وفي ما بين كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ونيسان/إبريل ١٩٩٥، انخفض عدد الفلسطينيين من المناطق المحتلة العاملين في إسرائيل من ١٢٠,٠٠٠ إلى ١٥,٠٠٠، أي بنسبة ٨٧,٥٪، وبالنسبة إلى غزة على وجه الخصوص، انخفض العدد في الفترة نفسها من ٨٠,٠٠٠ إلى ٨,٠٠٠ ـ ١٠,٠٠٠، أي بنسبة ٩٠٪ تقريباً. وبينما مثلت الإجراءات الاسرائيلية رداً على الانتفاضة وحرب الخليج الضربات الأقسى بالنسبة إلى القوة العاملة في غزة، فإن الإغلاقات التسعة للقطاع (ثمانية منذ توقيع اتفاق أوسلو) برهنت في نظر البعض عن أنها أشد ضرراً بسبب حالة الاقتصاد الشديدة الضعف في وقت فرض الإغلاقات .

منذ آذار/مارس ١٩٩٣، عندما طبق الإغلاق أول مرة، فقد ٢٠,٠٠٠ عامل على الأقل عملهم في إسرائيل. ويعني ذلك، كحد أدنى، خسارة يومية مقدارها ٥٠٠,٠٠٠ دولار هي قيمة أجور و٥٠٠,٠٠٠ دولار أخرى هي قيمة خدمات مرافقة (على سبيل المثال، مواصلات ونقل، تجارة، زراعة، صناعة). وبالتالي، على أساس خسارة ٢٠,٠٠٠ فرصة عمل لا يمكن إيجاد بدائل محلية منها، فإن اقتصاد غزة يخسر يومياً مليون دولار على الأقل، أو شهرياً ٢٥ مليون دولاراً، أي أكثر مما تلقته غزة من الدول المانحة سنة ١٩٩٤ . وفي المقارنة بمستويات العمالة سنة ١٩٨٧، فإن خسارة اقتصاد غزة لـ ٧٠,٠٠٠ فرصة عمل تساوي، من ناحية الأجور فقط على الأقل ١,٧٥ مليون دولار يومياً، أي ٤٣,٧٥ مليون دولار شهرياً. وبكلمات أخرى، يكسب الغزّيون العاملون في إسرائيل حالياً ١٢,٥٪ مما كانوا يكسبونه سنة ١٩٨٧. وبحسب تيرجي لارسن، المنسق الخاص التابع للأمم المتحدة في المناطق المحتلة، فإن الإغلاق يحرم الاقتصاد الفلسطيني بأكمله ٦٠٠ مليون دولار سنوياً، أي بالضبط المبلغ الذي وعدت مجموعة الدول المانحة أن تقدمه إلى الفلسطينيين . ويعمل حالياً في إسرائيل ٦٥,٠٠٠ عامل أجنبي من تايلانده ورومانيا . وتدل بوضوح نية رئيس الحكومة يتسحاق رابين المعلنة بشأن زيادة هذا العدد الى ٩٠,٠٠٠ على أن إسرائيل لا تنوي العودة إلى مستويات العمالة الفلسطينية السابقة داخل الخط الأخضر. ولم يجر تقديم أي تعويض مالي أو بديل من ذلك . كما أن الإغلاق يعرقل تنفيذ المشاريع الممولة من قبل الدول المانحة (التي تشتمل أيضاً على توفير فرص عمل)، ولا سيما مشاريع البنية التحتية. وفي نيسان /إبريل ١٩٩٥ كان مبلغ مقداره ٤٠ مليون دولار من مساعدات الدول المانحة معطلاً في بنوك في غزة، لأنه لم يكن من الممكن إدخال المواد الخام الضرورية للمشاريع إلى القطاع .

ومما يزيد في التأثير السلبي للإغلاق إقدام إسرائيل على فرض قيود بيروقراطية جديدة ومزعجة على حركة العمال والبضائع وقد عرقل ذلك إلى حد كبير استيراد وتصدير المنتوجات الفلسطينية وحركة النقل المرتبطة بالتجارة، لا مع إسرائيل فحسب، وإنما أيضاً مع الأردن ومصر. ويُقال إن السلطات الإسرائيلية وافقت في نيسان/إبريل أو أيار /مايو ١٩٩٥ على السماح لـ ٢٠٠ شاحنة فقط السلطات بالعبور يومياً من غزة إلى إسرائيل . وبحسب وزارة الخارجية الأميركية، فإن إسرائيل فرضت منذ توقيع الملاحق الاقتصادية في نيسان/إبريل ١٩٩٤ معايير جديدة على المنتوجات الزراعية الفلسطينية أعلى من المعايير المفروضة على المنتوجات الإسرائيلية المخصصة للبيع في السوق الإسرائيلية. ونتيجة لذلك، فإن المنتوجات التي لا تتطابق مع «المعايير» الإسرائيلية ينتهي الأمر بها إلى التعفن في الموانىء الإسرائيلية. كما أن السلطات الإسرائيلية منعت أن تباع في إسرائيل المستحضرات الصيدلية واللحوم المعالجة المنتجة في الضفة الغربية، في مخالفة صريحة للإتفاق .

وعلى الرغم من التأثير الضار لمثل هذه الإجراءات، اتخذت السلطات الإسرائيلية خطوات قليلة من أجل أن تحول إلى السلطة الفلسطينية رسوم الجمارك المجباة على البضائع الداخلة إلى الضفة الغربية وغزة. ومع أن هذا الأمر ليس منصوصاً عليه في الاتفاق، فإن تحويل هذه الرسوم، المجباة على بضائع تُستهلك كلياً تقريباً في الضفة الغربية وقطاع غزة، يمكن أن تزود الاقتصاد الفلسطيني بدخل سنوي إضافي لا يقل عن ١٠٠ مليون دولار . وهذا ليس من شأنه فقط أن يخفف عن الحكومات المانحة عبء تمويل النفقات الجارية، بل أيضاً يمكن أن ينشط الإقتصاد الذاتي المحلي. كما أن إسرائيل رفضت تحويل رسوم ضريبة القيمة المضافة، البالغة ٤٠ مليون دولار، ومبالغ مالية أخرى مرسلة الى السلطة الفلسطينية .

ولم تلق هذه الإعاقات استحساناً في نظر بعض أعضاء مجموعة الدول المانحة. وصرح موظفون معنيون أن حكوماتهم لن تعوض عما تمت خسارته لأن «الدول المانحة لا ينبغي أن تدفع ثمن سياسات الأمن الإسرائيلية» . لكن من الواضح أن حكوماتهم ليست مستعدة للضغط على إسرائيل من أجل رفع الإغلاق .

ونتيجة لهذه العوامل، فإن الناتج القومي الإجمالي للفرد في غزة هو الآن ٧٥٠ دولاراً، أي نصف مستواه سنة ١٩٨٧، وأدنى كثيراً من المعدل العام لجميع الدول الأقل تطوراً، البالغ ٩٥٠ دولاراً . وفي استطلاع للرأي العام أجراه «برنامج الصحة العقلية للمجتمع في غزة» (Program Gaza Community Mental Health) في شباط/فبراير ١٩٩٥، أشار ٨٥,٥٪ من المجيبين إلى أن الأوضاع الاقتصادية هي الآن أسوأ مما كانت عليه قبل مجيء السلطة الفلسطينية . والمحزن أكثر هو حقيقة أن نحو ١٢٪ من سكان القطاع، أي ١٠٢,٠٠٠ نسمة على الأقل، هم ممن يعيشون «حالات عسر شديد» . ويعتمدون بصورة أو بأخرى على معونة مالية أو غذائية . ويبدو أن ٤٠,٠٠٠ تقريباً من هؤلاء افتقروا حديثاً، أي منذ توقيع اتفاق أوسلو . ويتزائد باطراد عدد العائلات في غزة التي لا تستطيع توفير غذاء كاف لأولادها : في أيار/مايو ١٩٩٥، شُخصت حالة ١٠٠ طفل رضيع في مدينة غزة. ومخيم جباليا بأنها حالة هزال شديد، وهي شكل متطرف من أشكال سوء التغذية . ولعل أوضح الأمثلة للبؤس في غزة وأشدها إيلاماً ـ البؤس الذي لم تشهد المؤلفة مثيلاً له خلال زياراتها المنتظمة لغزة منذ عشرة أعوام ـ هو حقيقة أن السجناء في «أنصار ٣»، مركز الاعتقال في صحراء النقب، يهربون كما يقال، طعاماً لأقربائهم خلال الزيارات العائلية .

ومع أن السمتين المميزتين لإقتصاد غزة تظلان قاعدة محلية غير متطورة واعتماداً على مصادر خارجية، فإن الاقتصاد في نواح كثيرة أضعف كثيراً الآن مما كان عليه في العقدين الفائتين على الأقل، كما تدل على ذلك البطالة الهائلة والإفقار المتزايد . ويزيد في الأمر خطورة أن المصدرين اللذين يعتمد اقتصاد غزة عليهما حالياً ـ السوق الإسرائيلية وأموال الدول المانحة ـ لم يكونا أقل وضوحاً قط مما هما عليه الآن . وجدول الاعمال ما زالت تحدده سلطات خارجية، كثيرة جداً، من دون أن يكون للفلسطينيين سوى سيطرة محدودة عليه .

إن ما يبقي اقتصاد غزة عائمًا هو رواتب أولئك الذين يعملون ـ في إسرائيل (أنظر أعلاه)، مع السلطة الفلسطينية، في مشاريع الأشغال العامة، وفي القطاع الخاص ـ ومعونات الدول المانحة . إن السلطة الفلسطينية هي المستخدم الاكبر في قطاع غزة والمؤسسة الوحيدة القادرة على استيعاب أعداد كبيرة من الناس . وهي تستخدم في الوقت الحاضر ما يقارب الـ ٤٠,٠٠٠ شخص، بمن فيهم ١٩,٠٠٠ شرطي، وذلك في مقابل ٥٠٠٠ شخص كانوا يعملون في الإدارة المدنية الإسرائيلية . لكن على الرغم من أن رواتب هؤلاء الأفراد ضرورية جداً للنشاط الإقتصادي المحلي، فإن تأثير هذه الأجور في الاقتصاد ـ شأنه شأن تأثير الأجول التي يكسبها العمال العاملون في إسرائيل ـ غير منتج إلى حد كبير . هذا فضلاً عن أن الرواتب منخفضة جداً مقارنة بتكلفة المعيشة في غزة حالياً . فبالنسبة إلى الشرطة، مثلاً، يحصل الشرطي شهرياً على ٢٥٠ دولاراً، مع أن استئجار شقة لائقة في غزة يكلف ضعف هذا المبلغ . وإذا كان الشرطي متزوجاً، فإنه يحصل شهرياً على ٥٠ دولاراً إضافياً لزوجته و٢٠ دولاراً آخر لكل طفل . وبالنسبة إلى كثيرين، إن لم يكن لمعظم أولئك المحظوظين الذين وجدوا عملاً، فإن رواتبهم لا تكفي تغطية نفقات المعيشة .

ويتولد دخل إضافي معين في غزة من خلال استخدام أشخاص في مشاريع أشغال عامة ممولة إلى حد كبير، إن لم كلياً، من قبل الدول المانحة. وتشكل حملة تنظيف غزة مثالاً نموذجياً لذلك، وهي عبارة عن مشاريع ممولة من برنامج التطوير التابع للأمم المتحدة (Programme United Nations Development) تستخدم أناساً لمدة متوسطها عشرة أيام بأجر مقداره عشرة دولارات يومياً من أجل تنظيف الشوارع، الدهان، التبييض إلخ ... كما أنه يجري تأمين فرص عمل في قطاع البناء، وهو القطاع الوحيد الذي يشهد نمواً، لكنها جميعاً فرص قصيرة الأمد (من المتوقع ألا يستمر الإزدهار في قطاع البناء اكثر من عامين ـ ثلاثة أعوام) والأجور فيها قليلة : في غزة يكسب العامل ما متوسطه ٢٠ دولاراً في اليوم، مقارنة بـ ٤٥ ـ ١٠٠ دولار في اليوم في إسرائيل . وبما أن البناء ربما كان النشاط الإقتصادي الوحيد المربح في غزة، فإن كثيراً من، إن لم يكن معظم، الاستثمار الخاص يتوجه إلى قطاع البناء، حيث من المستحيل إيجاد استخدام دائم .

وعلى الرغم من الجدل المحيط بوعود الدول المانحة، فإن الأموال التي أُنفقت في غزة فعلاً أدت دوراً حاسمًا في تغذية الاقتصاد المحلي. لكن ٩٠٪ من الـ ٢٥٠ مليون دولار ـ ٢٧٥ مليون دولار (من مجموع ٦٧٠ مليون دولار وعدت الدول المانحة بتقديمها) التي وصلت سنة ١٩٩٤ جرى تخصيصها لتغطية النفقات الجارية للسلطة الفلسطينية وبالنسبة الى سنة ١٩٩٥، فقد وعدت الدول المانحة بتقديم ٣٠ مليون دولار شهرياً على الأقل، وهذه تكفي تغطية نفقات الجهاز الإداري في المدى القريب . ويقال إن الدول المانحة خصصت في أيار/مايو ١٩٩٥ مبلغ ١٨,٥ مليون دولار إضافي للفلسطينيين، أُعطي ١٨ مليون دولار منها مباشرة لياسر عرفات للتصرف فيها وفق مشيئته . ومع ذلك، فإنه من المتوقع أن تعاني السلطة الفلسطينية عجزاً يقارب ٥٠٠ مليون ـ ٦٠٠ مليون دولار في ميزانيتها الاعتيادية لقطاع غزة والضفة الغربية، ناهيك بمليار دولار مخططة للتطوير .

إن إحدى سمات المساعدات الآتية من الدول المانحة، والتي من الممكن أن تكون مؤذية، هي الاهتمام القليل الموجَّه إلى القطاع الخاص، الذي هو محرك التطور الإقتصادي، كما للمشاريع الزراعية، والصناعية، والتجارية حيث توجد الفرص الحقيقية لإمكانات الإصلاح البنيوي وإيجاد عمل يتصف بالديمومة . وربما يرجع هذا الإهمال، جزئياً، إلى حقيقة أن الدول المانحة تفضل أن تركز أنشطتها في مجالات أقل عرضة للتدخل الإسرائيلي، للفيتو، أو لتدخل البيروقراطية، وحيث احتمالات نجاح المشاريع ـ نتائج مباشرة ومرئية ـ أكبر . وحقيقة أن جدول الأعمال تضعه الدول المانحة (بدلاً من إسرائيل) ربما كانت السبب في أن الفلسطينيين يشيرون إلى جدول الأعمال وإدارة الدول المانحة للمساعدات التي تقدمها بقولهم أنه «خصخصة الاحتلال» .

إن حدة مشكلة البطالة، التي أثارت قلقاً شديداً لدى مجموعة الدول المانحة، أدت إلى تحول عن التطوير بعيد المدى باتجاه مشاريع تهدف إلى تأمين فرص عمل قصيرة المدى بأقصى سرعة ممكنة . ففي برنامج المساعدات الأميركية، على سبيل المثال، أُعيد النظر في الميزانية بحيث أُلغيت المخصصات لمشاريع قطاعية معينة بعيدة المدى، وجرى اختزال المخصصات لمشاريع قائمة، بعضها يوفر خدمات توجد حاجة ماسة إليها وأشكال من الاستخدام أكثر ديمومة . وعلى نحو مشابه، تتطلب استراتيجيا الدول المانحة الجديدة أن تكون جميع المشاريع الجديدة معتمدة على عمالة كثيفة، وهو ما يعني تخصيص أكثر من ٥٠٪ من تكلفة المشروع للقوة العاملة فيه . وهذا أمر مكلف حتى في اقتصاد قليل التطور كإقتصاد غزة، ويزداد الأمر فداحة عندما يكون التوقع أن تستمر مدة العمل أسبوعين إلى أربعة شهور فقط. إن اشتراط العمالة الكثيفة يحمل في طياته أيضاً مخاطر تشجيع تأمين فرص عمل لا تلبي حاجة حقيقية سوى توليد دخل موقت (أي، إغاثة). وإلحاق الضرر بالعدد المتزايد من المشاريع التجارية التي تقدم خدمات ممكنة، وتقويض المستوى النوعي من المشاريع بوضع تشديد في غير محله على استخدام اليد العاملة، والأخطر من ذلك هو غياب التخطيط لما يتعدى مدة فترة العمل نفسها. وبالتالي، ففي حين أن هناك حاجة ماسة إلى إيجاد فرص عمل، فإن محاولة فعل ذلك خارج سياق تخطيط اقتصادي عقلاني بعيد المدى أو برنامج لإعادة هيكلة الإقتصاد ـ أو لا يتضمن ضغطاً حقيقياً على إسرائيل لرفع الإغلاق واحترام التزاماتها ـ لا بد من أن يكون مآلها إلى الفشل .

القضايا الإجتماعية

على الرغم من التغييرات الإيجابية لجهة السلامة الشخصية وحرية التعبير، فإن مجيء السلطة الفلسطينية لم يقلل من التصدعات الداخلية التي اتسم المجتمع الغزّي بها منذ فترة من الوقت، والتي تفاقمت بسبب الوضع الإقتصادي البالغ السوء . وفي الحقيقة، فإن بداية «الحكم الذاتي» رافقها بعض الديناميات الجديدة التي من شأنها أن تزيد في متاعب مجتمع مدني يعاني متاعب كثيرة أصلاً. وتشتمل هذه على نزعة معينة إلى العسكرة، وتجريد للمؤسسات من الصلاحيات، واغتراب وبلبلة متزايدين في أوساط الجمهور .

النزعة إلى العسكرية

إن العنف في غزة، الذي هو من نتاج التدهور الإقتصادي المتسارع وتآكل النظام الإجتماعي وضعفه، لا يمكن أن يُعزى إلى السلطة الفلسطينية، لكن مما لا شك فيه هو أنه آخذ في الازدياد . حتى لو نحينا جانباً العمليات الإنتحارية، التي هي ظاهرة جديدة كلياً في غزة، فإن العنف المنزلي أصبح أوسع انتشاراً، وكذلك استخدام العنف في الصفوف في المدارس بينما يحاول المدرسون استعادة سلطتهم، وأيضاً اللجوء إلى الأسلحة النارية . ويمكن تلخيص جهود السلطة الفلسطينية لمكافحة العنف بوصفها أنها مأسسة العنف، جزئياً من خلال نظام محاكم عسكرية، ومن دون قضاء مستقل أو فصل بين السلطات. وقد تم توثيق عدة حالات من إساءة الاستخدام للصلاحيات في هذا المجال . ويتمثل انعكاس آخر لهذه المأسسة في وجود الشرطة ولابسي البزات العسكرية في كل مكان ـ في مخيمات اللاجئين، في القرى، في البلدات والمدن. وما يقارب نصف مستخدمي السلطة الفلسطينية أعضاء فيما لا يقل عن سبعة أجهزة أمنية مختلفة، لكل منها سجنه الخاص به . وقد قال قائد سابق في الانتفاضة شاكياً : «يوجد لدينا حتى شرطة بحرية، على الرغم من أنه ليس عندنا سلاح بحرية»، وقلما ينتقل مسؤولون في السلطة الفلسطينية من دون حرس شخصي .

وربما كان الجانب الاكثر إثارة للقلق في النزعة إلى العسكرة هو استيعاب الشباب الغزّيين ـ نحو ٥٠٠ شاب شهرياً ـ في جناحين من أجنحة جهاز الأمن التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية . صحيح أن قوى الأمن تمثل واحدة من الفرص القليلة جداً المتاحة حالياً لاغلبية الشبان في غزة للحصول على دخل. لكن إغراء القوة والمركز اللذين يحصل المجندون عليهما لا يجوز التقليل من خطورته في مجتمع يعاني صدمة مثل مجتمع غزة، إن هناك قليلاً من النماذج الوظيفية في غزة الحالية يتمتع بالبروز والقوة اللذين يتمتع بهما رجل الشرطة أو رجل الأمن . وكثيرون من صقور فتح (الجناح العسكر لفتح)، إن لم يكن معظمهم، هم الآن أعضاء في الجهاز الأمني، لكن هذه «السلطة الممنوحة من خلال البندقية» ليس من الممكن أن تغير عقلية وثقافة رجال العصابات التي أرعبت سكان غزة قبل مجيء السلطة الفلسطينية . وهناك من يقول إن ما يمكن أن يكون قد تغير هو الهيكل التنظيمي الذي تعمل «العصابات» في إطاره والقيادة التي يتعين عليها أن تطيعها .

تجريد المؤسسات من الصلاحيات

في بناء الجهاز الإداري للسلطة الفلسطينية وجهاز الأمن تبرز سمات معينة تنطوي على دلالات مباشرة بالنسبة إلى تطور المؤسسات المحلية، التي هي تاريخياً قطاع ضعيف في غزة . ومن بين هذه السمات .

١) فقدان المقاييس المهنية والفنية وعدم وجود رقابة كافية:

البقية صفحة (٩)

تقرير من غزه

٢) تركز السلطة في الرئيس والإشراف المركزي على التفصيلات في الوزارات والدوائر.

٣) تكاثر التعيينات السياسية في وظائف مهنية في الوزارات والدوائر.

٤) تكاثر المناصب داخل الدوائر التابعة للوزارات.

٥) نمط عمل على طريقة إدارة أزمات طارئة .

إن تضافر هذه العوامل ساهم بقوة في الغياب الكلي لانظمة مرعية وخدمات موثوقة - بنوك. مواصلات. خدمات هاتف. جمع القمامة والتخلص منها. بالإضافة الى جمع الضرائب. وما إلى ذلك . ولهذا الأمر مضامين أُخرى أيضاً .

أولاً. إن الغياب شبه الكامل لسلطة حقيقية لاتخاذ القرارات في أوساط الموظفين الإداريين في أي مجال. نظراً إلى تركز السلطة في يد الرئيس عرفات. يعني أن الفلسطينيين لا يجري تدريبهم على اتخاذ القرارات - وضعية شبيهة بما كانت الحال عليه تحت الاحتلال الإسرائيلي. لكنها الآن مدعاة إلى سخرية مرة . ويكاد المرء يستطيع أن يقول إنه فيما يختص لعملية اتخاذ القرارات في الحكم الذاتي، فإن الفارق بين النظامين السابق والحالي هو أنه يوجد الآن فلسطينيون أكثر في مناصب مجردة من الصلاحيات . والمؤسسة الوحيدة التي منحت شيئاً من السيطرة فيما يختص باتخاذ القرار هي أجهزة الامن. وهذا ما جعل من الممكن أن يقول الساخرون إن السلطة أخذت من السكان المحليين وأُعطيت لأجهزة الامن .

ثانياً. إن الجهاز الإداري الحكومي، بسبب من مستوى الأجور الاعلى، يستطيع أن يجذب اعداداً متزايدة من المهنيين الذين يتمتعون بمستوى عال من الكفاءة وان ينتزعهم من جميعات الدراسات ومؤسسات الخدمات الإجتماعية التي كانت تستفيد فعلاً من مهاراتهم. وهذا ما ينجم عنه إضعاف هذه المؤسسات والخدمات التي تقدمها . ويعمل الآن عدد من أفضل الباحثين الاقتصاديين في غزة لحساب السلطة الفلسطينية. لكنهم لا يقومون بجمع المعلومات أو كتابة أبحاث؛ وهكذا، فإن استخدامهم من قبل السلطة الفلسطينية محصلته سحب مهاراتهم من السوق، بل حتى تآكل هذه المهارات نتيجة لعدم الاستخدام .

ويلفت النظر أن المعلومات، شأنها شأن اتخاذ القرار، باتت تتركز بصورة متزايدة لدى السلطة الفلسطينية. ولا يجري نشرها وتعميمها كما ينبغي. وهذه مشكلة خطرة أخرى من ناحية بناء قدرة مؤسساتية .

ثالثاً. هناك تخوف متزايد في أوساط بعض القيمين على شؤون المؤسسات المحلية من أن تعمد السلطة الفلسطينية. في وقت ما. إلى استخدام المؤسسات المحلية كقناة في خدمة نظام المحسوبية، أي أن ترغم المؤسسات المحلية على توظيف أشخاص لأسباب سياسية، وهو ما سيؤدي إلى إلحاق ضرر كبير بقدرتها على القيام بمهماتها

رابعاً. توجد أمثلة لتسلل الشرطة السرية إلى حياة الجمعيات الناشطة .

تغير المعايير وبلبلة متزايدة

يوجد في أوساط الغزّيين إحساس واسع الانتشار بالغضب والصدمة من جراء الطريقة التي يعاملهم بها موظفو السلطة الوطنية الفلسطينية . وكثيراً ما سمعت المؤلفة إشارات إلى إهانات، ومضايقات من دون داع، وإجمالاً سلوك مهين من جانب موظفين رسميين مختلفين، من شرطة مرور إلى موظفين في الوزارات . وفي عشرين مقابلة شخصية على الأقل أجرتها المؤلفة مع أشخاص، قيل لها إن أفراداً من الشرطة شتموهم بالقول إنهم «حيوانات» أو «حمير» .

ويزيد الأمور سوءاً الاعتقاد الشائع أن «جماعة تونس» تتصرف اجتماعياً بصورة غير مقبولة، وترفض التكيف مع المعايير والأعراف السائدة في المجتمع المحافظ الذي تعيش فيه الآن . وقد سمعتُ مراراً تنويعات مختلفة للتعليق : «يجب أن يحترموا الناس الذين جاؤوا بهم إلى هنا . لقد متنا من أجلهم . معاناتنا هي التي أتاحت لهم المجيء . من دوننا ما كان لهم قط أن يكونوا هنا . يجب أن يعاملونا باحترام» . وهناك أيضاً الإحساس بأن «جماعة تونس» فشلت في إدراك مدى التغيير الذي طرأ على مجتمع غزة نتيجة للإنتفاضة . وقد علق أحد قادة المجتمع على هذا الأمر بقوله : «يريد الخارج أن يغير هذا المجتمع، ولا يحترم التغيرات في مجتمع يحاول تغيير نفسه . لقد خرجنا من الإنتفاضة مختلفين عما كنا عليه . لو كانوا أتوا في سنة ١٩٨٦ لما كان هناك مشكلة بيننا» .

إن التدهور في مستوى التهذيب، خطابا وممارسة، يعكس ما يعتقد الغزّيون أكثر فأكثر أنه تغييرات فاسدة ومفسدة في العادات والقيم التي يجد المجتمع نفسه مرغمًا بصورة متزايدة على العمل في إطارها؛ تغييرات يعتقدون أن السلطة الفلسطينية أدخلتها ومأسستها . فعلى سبيل المثال، قال عشرات من الأشخاص أُجريت مقابلات معهم إن الرشوة باتت أسلوباً شائعاً في غزة، وأصبحت بصورة متزايدة أمراً ضرورياً للحصول على خدمات أساسية، مثل الحصول على إذن في السفر، خط للهاتف، تسجيل سيارة، وخدمات أُخرى ذات أهمية خاصة مثل الحصول على تحويل إلى مستشفى إسرائيلي، بات الآن شبه مستحيل. وقد ذكر أحد الغزّيين، وهو شخص أساسي في صفقة بناء فندق ماريوت في غزة البالغة قيمتها عدة ملايين من الدولارات، إن أحد الأسباب لاستمرار تأخر تنفيذ المشروع هو أن موظفي الوزارة ينتظرون رشاوى من القيمين على أمر المشروع . وقد وصف هذا الشخص، الذي كان يبدو بوضوح أنه خجلان مما يقوله، مشكلته : «ماذا يتعين عليّ أن أفعل ؟ كيف أخبر الأميركيين بأمر كهذا ؟ ففي نهاية المطاف، [هؤلاء الموظفون] هم من أبناء قومي . وحتى لو قررت أن أخبر الأميركيين، فما هو مبلغ الرشوة الذي يتعين عليّ أن أطلبه منهم ؟ هل سيكون أقل من المطلوب، أم أكثر، وكم هو عدد الأشخاص الذين يتعين عليّ أن أدفع لهم ؟» .

وعندما استفسرت المؤلفة من أحد الموظفين في مرتبة متوسطة في السلطة الفلسطينية عن موضوع الرشوة، أجاب : «ماذا تتوقعين أن يفعل الناس هنا؟ الوضع الإقتصادي سيء جداً والرواتب ضئيلة» . ومع أن هذا الجواب قد يبدو فظاً، لكنه يؤكد بروز واقع حياة جديد للحياة في غزة : مع اقتصاد آخذ في الانحلال، وفقر واسع الانتشار، وخيارات اقتصادية قليلة، واقنية قليلة، إن وجدت، قانونية أو مؤسساتية يمكن الرجوع إليها، فإن الفرد إما يلتحق بالنظام السائد وأعرافه الخاصة به وإما يبقى خارجاً .

إن نقطة الارتكاز الاجتماعية المتغيرة في غزة والعجز عن تحديها خلقا بلبلة لا تُصدق . وبالنسبة إلى كثيرين من الناس، يبدو المستقبل أقل وضوحاً الآن مما كان عليه في أي وقت مضى؛ والاغتراب الناتج من ذلك بات ملموساً . هناك إحساس بأن نهاية الحلم أتت، الأمر الذي لم يفكر الفلسطينيون فيه قط، وهذا الإمكان يخيفهم . وقليلون هم الذين يعتقدون أن ليم منفعة في ملاحقة «السلام»، والمراسي التي كانوا يثبتون بها أنفسهم فُقدت - ويضاعف من البلبلة الرسائل الصادرة عن قيادتهم التي تناقض واقعهم والتي، مرة أُخرى، تفشل في الاعتراف بالانحلال (ناهيك بأن تعالج هذا الانحلال) الذي يشعرون به بحدة على المستوى الشخصي . ويلخص الدكتور إياد السّراج، وهو طبيب نفسي بارز في غزة، المأزق الغزّي بحدة بقوله : «إن السلطة الوطنية الفلسطينية و[رئيس الحكومة] رابين يتحدثان عن السلام، لكن نحن نعيش الحرب» .

إن حقيقة كون الانتقال إلى الحكم الذاتي المحدود في غزة تم بصورة مفاجئة وسريعة ولم يحدث بالتدريج، مع وجود وقت قليل فقط للتخطيط والتنظيم وإعادة الهيكلة، ساهمت كثيراً في تغذية الإحساس بالبلبلة . وانعدام التنسيق يُنظر إليه الآن كمحاولة متعمدة من جانب السلطة الفلسطينية لفرض السيطرة بدلاً من تقاسمها . ولهذا السبب بات يُنظر إلى السلطة الفلسطينية أكثر فأكثر بأنها جزء من المشكلة، لا الحل، وبذلك تفاقم ما لاح في البداية انقساماً بسيطاً وغير مهم بين «الداخل» و«الخارج»، ويبدو أنه بات الآن طاغياً على جميع الانقسامات الأُخرى، بما في ذلك الانقسامات السياسية . وفي الحقيقة، فإن الفشل في تحقيق المكاسب الاقتصادية المتوقعة، والضائقة الاقتصادية الشاملة والمتفاقمة باطراد أضعفا بعض الانقسامات الطبقية السابقة في غزة لمصلحة انقسام الداخل - الخارج . وحتى التفاوت بين الأغنياء والفقراء في غزة، الذي ازداد وضوحاً، يبدو أنه بات يُنظر إليه بالاقتران مع محور الداخل - الخارج .

وربما كان التعبير الأقسى عن البلبلة والذعر في غزة هو الملاحظة التي أبداها أستاذ في جامعة الأزهر في غزة : «حتى تحت [الاحتلال] الإسرائيلي لم نكن نخاف من المستقبل مثلما نخاف منه الآن . إن السلطة الوطنية الفلسطينية تلتهم مجتمعنا . ماذا نقول لأطفالنا الآن» ؟

ملاحظة بشأن دور الإسلاميين

مع أنه خارج نطاق هذا التقرير تفصيل الدور المتغير والمساء فهمه غالباً للنشاط الإسلامي في غزة، فثمة نقطة جديرة بالحديث عنها بإيجاز . إن الحركة الإسلامية في غزة، الناشطة منذ عقود من الزمن، تدير ما لعله أفضل خدمة إجتماعية وشبكة معونة للعائلات في قطاع غزة . وفي السياق الحالي، لم يكن عمل الحركة في أي وقت سابق أهم مما هو الآن . وخلافاً للاعتقاد السائد في الغرب، فإن قوة الإسلاميين لا تكمن في عدد أنصارهم السياسيين المنظمين، وإنما في مؤسساتهم، في العمل الذي يقومون به وفي كيفية أدائه . إن مؤسساتهم راسخة في المجتمع، في المدرسة، في العائلة، وفي الفرد . ويركز كثير من برامجهم على الشبان . ومن خلال عملهم في صفوف القاعدة الشعبية، يحاول الإسلاميون أن يحافظوا على العائلة والمجتمع وأن يعيدوهما إلى هوية راسية على المعتقدات الإسلامية . وربما كانوا الحركة الوحيدة الباقية في قطاع غزة التي تمتلك قاعدة جماهيرية وقدرة على التعبئة

وفي سياق قمع سياسي متزايد، وخراب اقتصادي، وتنافر اجتماعي. فإن النشاط الإسلامي هو أهون الأخطار التي تواجه المجتمع الفلسطيني (أو الإسرائيلي). وسياسياً، ليس لديهم ما يقدمونه إلا القليل؛ واجتماعياً، لديهم أكثر كثيراً . إنهم جزء لا يمكن حذفه من المعادلة الغزّية. وينبغي إيجاد وسائل لدمجهم وإدخالهم .

ملاحظة ختامية

إن جوهر المشكلة في غزة هو أن الناس يلحظون تبايناً اقل فاقل بين النظام السياسي والاقتصادي الذي قاتلوا بشدة للخلاص منه وبين ما هو قائم حالياً . وكنتيجة لذلك، برز اتجاهان متناقضان ظاهرياً : غضب قائر ولا مبالاة مستغفلة . الأول يمكن مع الوقت، أن ينفجر في ثورة ضد السلطة ستكون عنيفة جداً إذا حدث ذلك. والآخر يمكن أن يقلص إمكان العمل البناء في المستويين الفردي والجماعي

إن الخوف الفلسطيني عميق جداً . فالناس لا يستطيعون أن يفكروا بوضوح عندما يكونون جائعين أو عندما يكون اطفالهم جائعين. وفي ظل استمرار غياب الأمل والمستقبل، يمكن جداً أن يحدث انكفاء شعبي إلى العنف باعتباره الملجأ الوحيد إزاء البلبلة، والشعور بالخسارة، وإحساس الناس بأنه قد تم التخلي عنهم . ومن دون تغيير ذي معنى أو هدف، فإن الاحتمالات مظلمة ■

المتطلبات الأمنية السورية والتسوية السلمية مع إسرائيل

محمد زهير دياب باحث الشؤون الإستراتيجية

تتمحور المفاوضات بين سورية وإسرائيل ، سواء مباشرة أو عبر الطرف الأميركي ، حول ثلاثة عناصر مترابطة : الأرض ، والأمن ، وطبيعة السلام . بشان الانسحاب ، ما زالت إسرائيل حتى الآن ترفض أن تلتزم الانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧ ، طبقاً للشرط السوري الأساسي المتفق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ . وما زالت أيضاً تحاول الابتداء بعملية التطبيع قبل أن تحدد مدى الانسحاب ، وذلك بادعاء امتحان النيات السورية . وقد ضرب رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين مثال الاتفاق مع مصر حين صرح بأن العلاقات الطبيعية السلمية استكملت بين إسرائيل ومصر مع إتمام الانسحاب مع شبه جزيرة سيناء ، كما أنه عرض «انسحاباً رمزياً إسرائيلياً يليه تطبيع للعلاقات بين بلدينا خلال ثلاث سنوات يتيح اختبار النيات السورية» ، وبعد ذلك تنسحب إسرائيل إلى «حدود سلام» (من دون تحديدها). أما وزير الخارجية شمعون بيرس ، فقد أبدى استعداداً للانسحاب إلى خط الحدود الدولية الذي كان قائمًا سنة ١٩٤٨ ، أي قبل الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، وأشار في تصريح لاحق إلى أن الثمن سيكون مثل الثمن الذي دفع لمصر ، لكن ليس بالضرورة مطابقا . هذه المواقف ترفضها سورية طبعاً ، لأن محاولة إسرائيل الابتداء بالتطبيع يدخل المفاوضات في مناورات ابتزازية للحصول على مكاسب جغرافية في منطقة الحمة وبانياس ، بالإضافة إلى أن مقدمة القرار رقم ٢٤٢ ونصه في اللغات الرسمية للأمم المتحدة ، باستثناء الإنكليزية ، ينصان على عدم اكتساب أراضي الغير بالقوة وعلى الانسحاب الكامل . وحين تطالب إسرائيل بالتطبيع المسبق ، فإنها تهدف عملياً إلى التهرب من التزام الشرعية الدولية . أما الموقف السوري فهو واضح، ويلخص بعبارة : «السلام الكامل في مقابل الانسحاب الكامل» . وخلال زيارة الرئيس الاميركي بيل كلنتون لسورية ، عبر الرئيس الأسد عن «استعداد سورية للالتزام بمتطلبات السلام الموضوعية بإقامة علاقات سلام عادية مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل التام من الجولان إلى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان» .

ما يمكن استنتاجه من هذا التصريح هو أن سورية مستعدة لدخول عملية تطبيع العلاقات مع انتهاء الانسجاب ، لكن بعد التزام إسرائيل الانسحاب الكامل . وقد اقترح مثل هذ الخطوات في ورقة العمل السورية المقدمة سنة ١٩٩٢ ، وهي : إنهاء حالة الحرب ، والاعتراف المتبادل بالسيادة والاستقلال السياسي ، وسلامة الاراضي ، أي بحسب ما جاء في متطلبات القرار رقم ٢٤٢ . أما المطالبة الإسرائيلية بحدود مفتوحة وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية فهي، من وجهة النظر السورية ، أمور تخرج عن نطاق المتطلبات الموضوعية للسلم ، ويرتبط إنجازها بتحقيق السلام الشامل على الجبهات العربية كافة ، وذلك بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ، كما جاء في تصريح الرئيس الأسد السابق الذكر . وبما أن مصر والأردن وقعتا معاهدات سلام مع إسرائيل، فما بقي من الامر متعلق بالجنوب اللبناني والأراضي الفلسطينية المحتلة . وبناء على ذلك يمكن نظرياً الافتراض أن تحقيق تقدم في حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية والسياسية وسيطرته على أرضه . بما يمكن أن تعتبره أغلبية الشعب الفلسطيني (عبر المنظمات الممثلة له) كافياً للممارسة حق تقرير المصير ، قد يسهل عملية التطبيع بحسب ما تطالب إسرائيل به . وهنا تكمن المعضلة الكبيرة: إذ لدى سورية شك كبير في إمكان تطوير وتنفيذ اتفاق أوسلو (١٩٩٣) وإنهاء المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية بشأن مشكلات المستوطنات والحدود واللاجئين والقدس والتدابير الأمنية بنجاح ، وفي وقت قصير لا يتعدى الأعوام القليلة المقبلة . وللخروج من الجمود الذي طرأ على المفاوضات السورية - الإسرائيلية بسبب مشكلتي الانسحاب الكامل والتطبيع ، اقترحت الولايات المتحدة سنة ١٩٩٤ تركيز المفاوضات على التدابير الأمنية المزمع إقامتها ، على افتراض التزام إسرائيل الانسحاب الكامل . وسيعالج هذا المقال مختلف أبعاد هذه التدابير ضمن إطار الاهمية الاستراتيجية لهضبة الجولان . ويفنّد المزاعم الإسرائيلية بضرورة الاحتفاظ بها . أو بقسم منها ، تحت ستار الضرورات الأمنية .

أولاً : العامل الجغرافي - الاستراتيجي

يتركز الجدال فيما يتعلق بهضبة الجولان حول أهميتها الاستراتيجية بالنسبة إلى الطرفين السوري والإسرائيلي .

فسورية تعتبر الموضوع محسوماً؛ حيث آن الهضبة أرض سورية ، بغض النظر عن أية ادعاءات إسرائلية بشأن الاعتبارات الامنية (تبلغ مساحة الأرض المحتلة نحو ١١٧٦ كلم٢ . من مجموع المساحة الإجمالية البالغة ١٨٦٠كلم٢) .

وإضافة إلى ذلك ، فإن الوجود العسكري الاسرائيلي يشكل تهديداً أمنياً لسورية ، ولا سيما للعاصمة دمشق : إذ إن المسافة بين خط وقف إطلاق النار وبين دمشق تبلغ ٦٠ كلم تقريباً . ولا تبعد عن خط الدفاع عن المدينة أكثر من ٤٠ كلم . وهناك أيضاً ما يقارب نصف مليون نازح من المنطقة ، وهذا ناجم عن طرد إسرائيل ما يقارب ١٥٠ الفاً من مجموع سكانها الذين كان عددهم سنة ١٩٦٧ يقدر بـ ١٦٠ ألفاً . وفي مقابل ذلك ، بنت إسرائيل حتى الآن ٣٥ مستوطنة ، يسكنها نحو ١٥ ألف مستوطن . أما تعداد السوريين الباقين تحت الاحتلال فيقارب ١٦ ألفاً .

ويمكن تلخيص الادعاءات الإسرائيلية بالنقاط التالية :

١ - عطل الوجود العسكري السوري في الماضي نشاط الحياة العادية في شمال إسرائيل .

٢ - ينبع من الهضبة مصدران رئيسيان لنهر الأردن ، هما نهرا بانياس والدان .

٣ - المنطقة ذات عرض ضيق يتراوح معدله بين ١٥ كلم و ٢٥ كلم، ولذلك ، فإنها لا يمكن أن تقوم بوظيفة الإنذار المبكر ، مثل صحراء سيناء . ومع ذلك فهي مفيدة لامتصاص هجوم سوري مفاجىء إلى حين استدعاء القوات الإسرائيلية الاحتياطية ونشرها . كما أن إسرائيل ترفض الحجة القائلة إن الاسلحة الحديثة ،

البقية في العدد القادم

الامم المتحدة والنظام العالمي الجديد...

د. أحمد أبو الوفا

استاذ القانون الدولي العام كلية الحقوق ـ جامعة القاهرة

تعد الامم المتحدة ـ بلا نـزاع ـ النموذج الحي للمنظمات الدولية الحالية، فهي المنظمة الدولية المثالية ذات الصبغة العالمية، سواء من حيث اتساعها الجغرافي (نقصد بذلك تكوينها العددي، وتعدد الأجهزة الملحقة بها والموجودة خارج مقرها الرئيسي)، أو من حيث المشاكل أو الموضوعات التي تعالجها، أو أخيرا من حيث مدى الأهمية التي يعلقها عليها الراي العام العالمي حاليا. ومن هنا تبدو أهميتها في ظل النظام العالمي الجديد.

على أن الحديث عن النظام العالمي الجديد لا يخص الامم المتحدة وحدها، انما هو أمر يهم الشخص والكيانات القانونية الدولية الاخرى. وإن كان الحديث عن دور الامم المتحدة ـ في هذا المجال ـ يقتضي أيضا دراسة مدى تفاعلها وتعاملها مع النظام الدولي الجديد الذي بدأت تتبلور وتتحدد جوانبه في مختلف التصريحات والقرارات الصادرة عن هذه الكائنات القانونية الاخرى (الدول، والمنظمات الدولية وغيرها).

ولبيان ذلك، يقتضينا المقام أن نشير أولا الى فكرة النظام العالمي الجديد، لنتحدث بعد ذلك عن الامم المتحدة وهذا النظام.

أ ـ فكرة النظام العالمي الجديد:

ترجع تسمية «النظام العالمي الجديد» ـ على الاقل منذ نهاية التسعينات ـ الى الرئيس الامريكي بوش الذي استخدم تلك العبارة عند افتتاحه لعملية عاصفة الصحراء Desert Storm إبان تحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

ويقتضينا الحديث عن «فكرة النظام العالمي الجديد» أن نشير الى ماهيته والى فلسفته.

١ ـ ماهية النظام العالمي الجديد:

من الثابت أن كل نظام يتميز بخصائص بالمقارنة، بغيره من الأنظمة. وفكرة النظام، وإن لم تتضمن التماثل أو التطابق، فإنها تنطوي ـ على الاقل ـ على توافق المواقف التي تشملها من الناحية القانونية. كذلك تلعب فكرة الغاية المشتركة دورا هاما في تحديد مكونات أي نظام.

وتعريف أي نظام ـ أو حتى وجوده ذاته ـ يتوقف، في نظرنا على عناصر سبعة، هي:

أولا ـ يتكون أي نظام، بداهة، من عناصر تحدد مضمونه أو هيكله أو كليهما معا.

ثانيا ـ توجد بين هذه العناصر بعض أنواع العلاقات أو التداخلات أو التشابك.

ثالثا ـ تكون هذه العناصر والعلاقات القائمة بينها كلا (قد يتجزأ وقد لا يتجزأ).

رابعا ـ يظهر ذلك نوعا من التنظيم.

خامسا ـ يؤدي هذا التنظيم الى قدر من التماسك أو التجانس أو التنسيق بالنسبة للنظام ذاته.

سادسا ـ هذا التماسك أو التجانس أو التنسيق يحقق فاعلية النظام ذاته ومدى قابليته للتطبيق من الناحية العملية والواقعية.

سابعا ـ يحتاج كل نظام الى قواعد قانونية تحدد اطاره. ذلك أن أي موقف أو أي نشاط، مهما قل أو علا شأنه، لا بد وأن توجد قاعدة قانونية تحدد ماهيته وكنهه وتمثل الاطار الذي يتم في داخله كل عمل يسعى الى تحقيق الغاية المرجوة منه.

ولا شك أن كل هذه العناصر أو المحددات يجب ان تتوافر في النظام العالمي الجديد، باعتبارها لازمة لفاعليته، بل لوجوده ذاته، وتحدد الإطار أو السياق الذي يعمل في إطاره (العلاقات الدولية المعاصرة)، والضوابط التي لا يمكنه الخروج عليها (قواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية)، والغاية المرجوة من وجوده (حفظ السلم والامن الدولي،وتنمية العلاقات الودية بين الامم والشعوب في كافة جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها).

٢ ـ فلسفة النظام العالمي الجديد:

الحديث عن نظام عالمي جديد يعني ـ بمفهوم المخالفة ـ أنه كان يوجد نظام قديم جاء النظام الجديد ليحل محله، وليغيره بتطبيق مفاهيم جديدة وأساليب عمل مبتكرة من أجل تحقيق العدالة وتقدم ورفاه الإنسانية جمعاء. إلا أن النظام القديم، رغم اعتلال صحته، كان أكثر عدلا. أما النظام الجديد، فهو ـ مع صحته ـ أكثر اعتداء على حقوق الضعفاء. إذ هو يقوم على نوع من الانتقائية Selectivite، أو التطبيق الانتقائي Applied Selecytivit، أو التطبيق العنصري ذي النزعة التمييزية Application Discriminatoire، أو هو عودة الى سياسة القوة أو المدفع Politique de la Canonniere. بعبارة أوجز هو نظام يستند الى الكيل بكيلين والأخذ بمعيارين Deux Poids et deux Mesures، أو فكرة المعيار المزدوج Double Standard أو اللغة المزدوج Doble Language.

معنى ذلك أن قواعد النظام الدولي الجديد لم تطبق بطريقة موضوعية، وما حدث بخصوص ليبيا والبوسنة والهرسك ـ كما سنرى ـ دليل على صحة ما نقول. لذلك، فإن الآثار السيئة المترتبة على النظام الدولي القائم، التي تولدت أساسا عن جموحه أو جنوحه عن جادة الصواب، تدل ـ من خلال تشخيص الاعراض والامراض اللاصقة به ـ إنه نظام قائم أساسا على التشيع والتشرنم الطائفي.بل قل إنه يستند الى الأهواء والرغبات المزاجية.

بل إن النظام الدولي الحالي يتكون من رأس كاسح وجسم كسيح. وبذلك أدى هذا النظام لا ـ كما يدعون ـ الى زيادة رقعة المعمور Orbis terrarum من الشرعية الدولية، وإنما الى طمس جزء كبير منه. إن الغرض من النظام الحالي هو عدم الاعتداد بالمقهورين لصالح القاهرين.

هو نظام يكشر عن أنيابه تجاه أية دولة تحاول ـ ولا يحق ـ أن ترفع صوتها بعض الشيء (في صورة اعتراضات أو انتقادات أو انتقاضات) ذلك أن مصيرها المحتوم يكون بالتلويح باللجوء الى مجلس الأمن. ومن الغريب أن يتم ذلك تحت غطاء الشرعية، ولا يدرون أن ذلك عوان عليها لا عون لها، وأن ذلك سيطبع النظام بنوع من العقم والجدب لن يسهل التخلص منه.

إن النظام الدولي الحالي، يعتبر ـ إسما ورسما ـ في حوزة الدول الكبرى، لذلك فإن تغير هذا النظام يستعجله المظلومون ويستمهله المستفيدون من نقائص ونقائض هذا النظام واضحة للعيان، لا تخفى على أحد، ناهيك عن الساذج والسطحي. هو نظام دخل في متاهة كلها ضباب، هو نظام سينهار حتما ولن يدوم، لأن لحمته وسداته، وتركيبه ونسيجه، ملاطه وكنهه ظلم الضعيف، والظلم أبدا لايدوم: فلا أفلح من ظلم.

ويمكن القول ان النظام الدولي يمر بفترة متميعة مليئة بالمتناقضات، وما يتبع ذلك من حيرة، والذي نراه في هذا الجو المتلاطم أن النظام الدولي الحالي ـ على علته وأخطائه ـ ليس بلا فائدة تماما، لأنه يدعو الى اعادة التفكير، والتعرف على الحقيقة الذاتية، والاختيار على أساس من التجربة والخطأ. إلا أن ذلك، في الواقع، اختيار مر: لأنه بنى انقاضه على الظلم، وهضم حقوق الابرياء. وستبقى طبعته فيه كاثر الجرح في البشرة بعد الاندمال.

وإذا كان يمكن اضافة شيء الى ما تقدم، فإننا نعتقد أن الحديث عن نظام عالمي جديد هو أمر يتعلق أكثر بالمستقبل، منه بالحاضر. إذ هو نظام لم يكتمل بعد، بل هو فكرة لم تتجسد ـ على نطاق واسع وكما يجب ـ من الناحيتين الواقعية والفعلية. هو ما زال يحبو، أو هو «جنين» في سبيله لأن يولد. هو فكرة تمت إثارتها ـ وسيتم إثارتها ايضا ـ كغطاء لبعض انواع السيطرة الاستعمارية الجديدة، أو كتعبير عن سياسات القوة التي تنتهجها دولة بعينها أو حفنة قليلة من الدول.

وهكذا اصبح لكل وقت لبوسه، ولكل زمان غطاؤه.

ومن هنا تبدو اهمية دور الامم المتحدة في تغيير الوضع القائم للنظام الدولي الحالي.

ب ـ الامم المتحدة والنظام العالمي الجديد:

لا شك أن هناك «تحدياء» كبيرا يواجه الامم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد. بالنظر ـ كما سبق القول ـ الى عالميتها وطبيعة السلطات الممنوحة لها. يكفي ان نذكر ـ وكما جاء في تقرير السكرتير العام للمنظمة عام ١٩٩٢ د. بطرس غالي «اجندة من أجل السلام» Agenda for Peace ـ أنه قد مات منذ عام ١٩٤٥ (أي منذ نشأة المنظمة) ما يزيد على ٢٠ مليون شخص في ما يزيد على مائة نزاع في أنحاء متفرقة من الكرة الارضية.

ولحسن العرض سنقوم بالحديث عن الامم المتحدة والنظام العالمي الجديد من نواحي ثلاثة: الامم المتحدة كما هي «كائنة»، والامم المتحدة «كفاعل»، والامم المتحدة «كما يجب ان تكون» في ظل النظام العالمي الجديد.

١ ـ الامم المتحدة كما هي «كائنة» في إطار النظام العالمي الجديد:

نقصد بذلك أن نبين مدى ملاءمة النصوص الدستورية ـ التي تحكم الامم المتحدة ـ للنظام العالمي الجديد. ومن المعروف أن الامم المتحدة هي منظمة سياسية بالدرجة الاولى. بالتالي يحتل حفظ السلم والامن الدولي مكانا عاليا بين انشطتها واهدافها. إلا أن للامم المتحدة اهدافا اقتصادية واجتماعية متعددة.

في هذا الخصوص يمكن القول ان الامم المتحدة ـ من حيث اهدافها والمبادىء التي قامت عليها ـ سبقت النظام الدولي الجديد حتى قبل نشأته. إذ تمثل تلك الاهداف والمبادىء، والتي أدرجت في الميثاق منذ عام ١٩٤٥، أساسا جذريا للعلاقات الدولية الحالية، بل تعتبر القواعد والاسس التي يقوم عليها أسس وجدران المجتمع الدولي المعاصر. فهي إذن تمثل ـ على الاقل في ظل الوضع الراهن للعلاقات الدولية المعاصرة ـ الوضع المثالي الذي يجب ان يسود هذه العلاقات، أو تلك التي يتوق المجتمع الدولي الى أن يؤسس عليها بنيانه.

يكفي، للتدليل على ذلك، أن نسرد الاهداف والمبادىء التي وردت في المادتين الاولى والثانية من الميثاق، وهي:

- ـ حفظ السلم والامن الدولي.
- ـ إنماء العلاقات الودية بين الامم.
- ـ تحقيق التعاون الدولي لحل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتاعية والثقافية والانسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا.
- ـ المساواة في السيادة بين جميع الدول الاعضاء.
- ـ حسن النية في الوفاء بالالتزامات الدولية.
- ـ حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية.
- ـ حظر استخدام القوة او مجرد التهديد بها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي للدول.
- ـ معاونة الامم المتحدة في كل ما تقوم به، والامتناع عن مساعدة أية دولة يتم اتخاذ عمل من أعمال المنع أو القمع ضدها.
- ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ولا شك ان هذه المبادىء والاهداف هي ـ بعينها ـ نفس ما يطمح النظام العالمي الجديد اليها، دون ان يصل الى تحقيقها. الامر الذي يعني ان الامم المتحدة ـ بالنظر الى النصوص الدستورية التي تحكمها ـ في انسجام تام مع ماهية وطبيعة ذلك النظام العالمي الجديد.

على ان ما تقدم لا يعني ان الامم المتحدة هي منظمة فوق المنظمات أو دولة فوق الدول Une Super Organization - Un Super-Etat، لذلك نتفق مع ما قاله سكرتيرها العام: «إن الامم المتحدة ليست، ولا يمكن ان تكون، ولا يجب ان تكون حكومة عالمية، كما انها ليست مجلسا تشريعيا يتولى إعادة توزيع الثروة. وهي ليست مؤسسة بيروقراطية قوية لها جدول اعمالها الخاص بها، ولا هي وكالة تبرم عقودا من الباطن لتوفير الامن الدولي. وليست لها قدرة عسكرية تخرج عن نطاق ما تخوله الدول الاعضاء لها من سلطة وتتيحه من قوات».

على اننا نعتقد ان الامم المتحدة تقوم على اساسين متناقضين (على الاقل من حيث الظاهر): فمن ناحية، تقوم المنظمة على مبدأ المساواة في السيادة بين اعضائها، الا انها، من ناحية اخرى، تستند الى الوزن الواقعي (وفي بعض الاحيان القانوني) للدول الكبرى والتي يمارس كل منها تأثيرا يتناسب مع قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية وغيرها.

ولا شك ان سيطرة عدد محدود من الدول «العظمى» على مقدرات الامور داخل أية منظمة من شأنه ان يضعف «محصول» هذه المنظمة، وخصوصا إصدارها لقرارات فعالة وقابلة للتطبيق العملي، بالنظر الى أن مثل هذا الوضع من شأنه تغليب الاعتبارات السياسية عل سواها من الاعتبارات. كما أن من شأن ذلك ايضا إصدار قرارات مصبوغة باتجاهات معينة وفي صالح الدول التي تعدها وتدفع ـ علنا أو في الخفاء ـ الى إقرارها وتبنيها.

٢ ـ الامم المتحدة «كفاعل» في نطاق النظام العالمي الجديد:

نقصد بذلك أن نبين الامم المتحدة من الناحية العملية، أي ما قامت به، في ظل النظام العالمي الجديد، من أنشطة ومدى فاعلية ذلك، ومدى تأثيره في النظام العالمي الجديد أو تأثره به.

ولا شك ان فعالية أية منظمة دولية تتوقف، اساسا، على ممارستها لانشطتها ووضع قراراتها وضع التطبيق العملي من جانب اعضائها. إلا أن هناك قلقا متزايدا في المجتمع الدولي المعاصر بسبب أن السواد الاعظم من قرارات الامم المتحدة تظل حبرا على ورق من الناحية العملية، بل ويتم انتهاكها بطريقة علنية في بعض الاحوال. يرجع ذلك الى ان التغيرات التي تحدث شيئا فشيئا في العلاقات الدولية ينظر اليها دائما بعين غير راضية، رغبة في المحافظة على امتيازات مكتسبة، أو لمنع توقيع جزاءات على اولئك الذين يخالفون الميثاق. الا انه اذا اعتبرنا هذا الاخير صكا لا غنى عنه للعلاقات الدولية الحالية، يمكن باحترام نصه وروحه اقامة أسس صلبة، انطلاقا منها يمكن ان تعمل المنظمة بطريقة فعالة.

وبالنظر الى ما قامت به الامم المتحدة في اطار النظام العالمي الجديد، يمكن ان نقسمه تقسيما مزدوجا الامور الايجابية، والامور السلبية.

أولا: النواحي الايجابية:

النواحي الايجابية في منظمة الامم المتحدة عديدة في علاقتها بالنظام العالمي الجديد، نكتفي منها بالاشارة الى الامور الآتية:

في مجال حفظ السلم والامن الدولي (الجانب النظري):

لمنظمة الامم المتحدة في هذا المجال باع طويل من الناحية النظرية. فقد قلنا سلفا أن الميثاق جعل حفظ السلم والامن الدولي في صدر الاهداف التي تسعى اليها المنظمة. كذلك اصدرت الامم المتحدة العديد من القرارات والاعلانات الخاصة بحفظ السلم والامن الدولي والعلاقات السلمية بين الدول، من ذلك: اعلان مبادىء القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية بين الدول (١٩٧٠). اعلان مانيلا لعام ١٩٨٢ حول التسوية السلمية للمنازعات الدولية (القرار ٣٧/ ١٠) الصادر عن الجمعية العامة. واعلان عام ١٩٨٨ حول منع وإزالة المنازعات والمواقف التي قد تهدد السلم والامن الدولي ودور الامم المتحدة في هذا المجال (القرار ٤٣/ ٥١)، والقرار الخاص بـ «تقصي الحقائق في مجال حفظ السلم والامن الدولي» لعام ١٩٩٢ (القرار ٤٧/ ٥٩).

ومن ذلك ايضا ما جاء في تقرير السكرتير العام «أجندة من أجل السلام» والذي أكد فيه أن المحافظة على السلام والامن الدولي تقتضي اتباع الدبلوماسية الوقائية. وصنع السلام، والمحافظة على السلام، وبناء السلام بعد انتهاء النزاع:

PROTECTIVE DIPLOMACY. PEACE - MAKING. PEACE - KEEPING. POST - CONFLICT. PEACE - BUILDING.

وقد تبنت الجمعية العامة ذلك ايضا في قرارها ٤٧/ ١٢٠ (١٩٩٢).

ادانة الانقلابات العسكرية:

ظهر اتجاه حديث في الامم المتحدة يقضي بإدانة الانقلابات العسكرية التي تطيح بالحكومات القائمة. من ذلك حينما خلع رئيس هاييتي فاصدرت الجمعية العامة القرار ٤٦/ ٧ لعام ١٩٩١ أدانت فيه الانقلاب. وفي قراره رقم ١[illegible] (١٩٩٣) قال مجلس الأمن ان استمرار الوضع في هاييتي يهدد السلم والامن

يتبع في العدد القادم

جنرال الفن التراثي الأصيل الأستاذ وديع الصافي

لبنان بقلبي ووجداني واعتز بالمغترب العربي


وديع الصافي في حديث للزميل حتر

اجرى اللقاء - مندوب الشرارة - انطون عيسى حتر

بالحفاوة والترحاب والبسمة الحلوة، وبشباب البيت وعفويتها.. استقبلني الاستاذ الكبير الفنان وديع الصافي استقبالا حارا في بيته الصيفي الكائن على رابية من روابي بلدة القليعات بلبنان .. خاصة وأني التقيته قبل هذا اللقاء في مدينة الفحيص التي كان لها شرفا عظيما ومميزا أن تستضيف الفنان أبو فادي بمهرجانها التقليدي السنوي السادس ((الأردن تاريخ وحضارة)) وكان لوجوده انعكاس خاص ليجعل من المهرجان ومن مدينة الفحيص بلداً متألقاً وحضاريا بتقديره للفن وللفنانين والمبدعين..

والاستاذ الفنان وديع الصافي أعطى للفن والموسيقى، وكان كبيراً بعطائه ، فهو انسان قبل أن يكون فناناً، لأن الفن فرضته عليه الموهبة ، أما الانسانية فهي فعل اختيار وإرادة . والانسانية والاخلاق هما ميزتا الفنان الناجح، ولقد غنى وديع الصافي للبنان الوطن - وللوطن العربي الكبير من شرقه الى مغربه - وكان سفيراً لبلده وأمته أينما حل.. وكان سخياً وكريما لفنه فجعل منه زاداً وغذاءً لروح الانسان ومتعته.. دردشة أبوية صادقة .. وبعدها انساب الكلام مدراراً صافياً كصاحبه.. وسألت...

* س - أرجو أن يتكرم الاستاذ وديع الصافي ويحدثنا عن نشأته وبدايته الفنية والتي يجهلها جيل الشباب .

* ج - قبل احترافي الفن عملت بمجالات كثيرة من أجل مساعدة والدي على تربية أشقائي.. ورغم أني لم افكر بأن احترف الفن يوما .. إلا أن الفن كان امنيتي وحلمي الكبير دائما .. والحمد لله .. لقد مارسته وكان النجاح والتقدم حليفي بنعم ربي وتشجيع احبائي وجمهوري.. وأشكر الله وأحمده على هذه الموهبة.. وأتوق اليه أن يعطيني القدرة والعون على العطاء، لأن اعمالنا هي زادنا في هذه الرحلة البعيدة مع الحياة.

* س - لقد تشرفت بالتعرف على احد اشقائك بلبنان قبل عدة سنوات وعرفت أنه ضابط بالأمن العام ويحمل شهادة عالية بالموسيقى.. ليتكرم استاذنا الكبير ويحدثنا عن محيطه العائلي ومواهبهم الفنية..

* ج - نحن ثلاثة اشقاء، وخمس بنات وأخي الذي تعرفت عليه هو اخي الصغير والذي ربيته مثل ومع اولادي، وربيته فنياً.



ويحمل شهادة الدكتوراة بالموسيقى واسمه ايليا .. وابنته ايضاً اسمها شانتال موهوبة فنياً وتمتلك موهبة العزف على البيانو بمقطوعات كبار الموسيقيين في الغرب، وعندي اثنتان من شقيقاتي تمتلكان امكانيات صوتية ممتازة ولكنني رفضت عملها بمجال الغناء لأننا عائلة محافظة جدا..

أما أبنائي أنطوان وجورج اللذان تعرفهم .. فهما من كبار الاساتذة في الموسيقى والألحان .. واصواتهم تشبه صوتي .. وأتوقع أن يحافظا على تراثي الغنائي واللحني من بعدي ، وهما يرافقاني اينما ذهبت ويساعداني في كل مجالاتي الفنية والعملية.. وهناك حفيدي الصغير واسمه وديع فهو يشبهني.. وصوته حلو وأنا دائما ارعاه .. وأتمنى أن يكون وديع الصافي الثاني بعد عمر طويل لي من بعدي.

*س - ظهر ويظهر كثيرا من الفنانين المغنيين والكثير من الاغاني - فما رأي الفنان وديع بهذه الظواهر القديمة والحديثة وأحلى الاصوات التي تحب سماعها من الجيل القديم والحديث الصاعد ؟

* ج - لكل زمن ذوقه .. وفي كل زمن خرجت وتخرج قدرات غنائية والاغنية الخفيفة كانت موجودة قديما، ولكن لا بد أن ينتقي مغنوها الكلمات ذات المعنى والمضمون.. لأنه في النهاية الكلام الحلو يبقى وينتج منه وعنه لحن حلو .. وأذكر كلمات اغنية غنيتها سنة ١٩٣٦ في بداية طريقي الفني

يا مرسل النغم الحنون - هيجت في قلبي الشجون
حبس الوتر اني بشر - الف للشقاء على الغناء
يمحوا الشجون - يا مرسل النغم الحنون

ومن الاصوات التراثية التي احب سماعها .. اصوات ملكة الطرب أم كلثوم، والاستاذ محمد عبد الوهاب والسنباطي ، وفيروز .

أما من جيل الشباب الحالي فأني اسمع الجميع ، لكني في النهاية اجد اذني تصفي الاصوات مثل • الفلتر • فلا يتبقى في ذهني الا الصوت الجيد الرقيق فقط، لأن بعضهم كل واحد منهم يغني على مواله.

* س - استاذ وديع .. لقد غنيت للغربة وللوطن وسافرت كثيراً ، ماذا يجول بنفسك عند سماع كلمة لبنان، وماذا يعني لك الترحال؟

* ج - لبنان بقلبي ووجداني مثلما هي بقلب ووجدان كل لبناني وعربي بالوطن والمهجر، وحرقة لبنان ومصابه هزت وجداننا جميعا.. لقد سافرت كثيراً وتعذبت وبكيت .. لأني انسان عاطفي جداً بطبعي ، فلا بد لي دائماً من أن اطمئن على اولادي واحفادي.. واتمنى أن أراهم متمتعين بالصحة والسعادة .. كذلك اتمنى الخير والسعادة لأحبائي وأصدقائي وكل جمهوري وكل من يساعدني ويحب الخير لي.. فهؤلاء هم عائلتي الكبيرة وخيمتي التي استظل بها.. ومهما سافرت وعشت الغربة بكل معانيها يبقى لبنان وطني وهو زادي ومائي وهوائي الذي يمدني بريق الحياة..

* س - امنية يتمناها الاستاذ أبو فادي ويود أن تتحقق..

* ج - لم أكن يوماً طماعاً بل طموحا.. وأتوق توق الرضيع الى امه الى راحة البال والسعادة.. وأدعو الى الله أن يحميني وألا يدخلني في التجربة .. وأن يعم السلام وراحة البال ربوع بلادي.. والوطن العربي الكبير لينعم الجميع بالخير والرفاه والسعادة والطمأنينة.. وأن اؤدي حسابي وأرحل عن هذه الدنيا بسلام..

* س - لقد عاشت مدينة الفحيص وجمهورها يومين من اجمل لياليها السعيدة .. ليلة حين اشديت وأطربت الجموع المحتشدة بمهرجانها وليلة حين رنمت ورنم المؤمنون معك برحاب الكنيسة المباركة في عيد انتقال السيدة العذراء عليها السلام .. فما رأي الفنان الكبير وديع الصافي وانطباعه عن مهرجان الفحيص ومدينة الفحيص وأهلها..

* ج - الفحيص بلد حلو وجميل بطبيعته وبأهله الطيبين الكرمين . فأنا وجدت بهم الأصالة بكل معانيها، وهذا يدل على خلق وثقافة علية ومميزة يتمتع بها سكانها، فهم شعب يحب الفن وتذوقه ويتفاعل معه وخاصة • الفن التراثي القديم• كيف لا ! وهو يحتضن هذا المهرجان الكبير التقليدي السنوي بكل فعالياته ، ويحتضن فرقة خاصة به للفنون الشعبية تسمى • فرقة الفحيص للتراث الشعبي• ولقد لمست بهم الاخلاق والايمان والخشوع حينما رنمت ورنموا معي تراتيل للسيدة العذراء في عيدها في رحاب الكنيسة الطاهر فكان يوما عظيًما مباركا وانطباع ديني قداسي ومبارك بنعمة.

* س - كلمة اخيرة يود أن يهديها الفنان أبو فادي العظيم بأدائه وخُلقه للجالية العربية بالمهجر ولجريدة الشرارة التي تصدر بالمهجر ؟

* ج - ان كل عربي في الوطن العربي الكبير من مشرقه الى مغربه وفي بلاد الغربة هم اهل وعشيرة .. واعتز بهم وبانتمائهم لأوطانهم وكلنا نفتخر بأصالتنا وبعاداتنا وتقاليدنا الاصيلة التي ورثناها عن ابائنا وأجدادنا الذي نحن امتداداً لهم ، فلنكن دائما عائلة واحدة وأمة عربية واحدة مترابطة اينما كنا ، نقف الى جانب بعضنا لنواجه تحديات الغربة. وأشكر جريدة الشرارة ممثلة بمندوبها الأخ أنطون حتر الذي اعتز بمعرفته على هذا اللقاء وتقديمي لجمهوري بهذا الاطراء الأدبي الشاعري المميز.. راجيا للشرارة العزيزة والقائمين عليها ببلاد المهجر مزيدا من التقدم والعطاء ليظل اسم بلادنا وأمتنا العربية ناصعا مدويا بكل ارجاء العالم .

صدور كتاب المهجر(٢)

مقدمة ابن خلدون

للاستاذ صلاح كناكرى

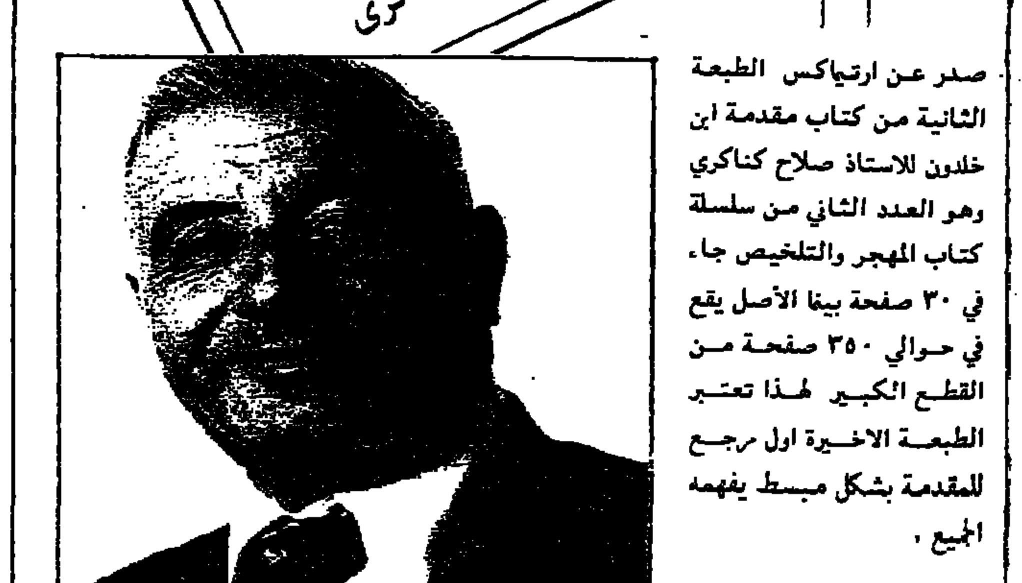
كتاب المهجر (٢)

إبن خلدون

المقدمة

تلخيص

صلاح كناكرى



صدر عن ارتياكس الطبعة الثانية من كتاب مقدمة ابن خلدون للاستاذ صلاح كناكري وهو العدد الثاني من سلسلة كتاب المهجر والتلخيص جاء في ٣٠ صفحة بينما الأصل يقع في حوالي ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير لهذا تعتبر الطبعة الاخيرة اول مرجع للمقدمة بشكل مبسط يفهمه الجميع ،

تأملات حول الواقع الثقافي في الأردن

بقلم - محمد المشايخ

دأب المؤرخون للحركة الأدبية الأردنية على الموقف عند دور المؤسسات التربوية والاكاديمية ، وظهور الوسائل الاعلامية، بالاضافة الى دور بلاط الأمير عبد الله في تنشيط هذه الحركة ودفعها خطوات سريعة ومتقدمة الى الأمام وذلك قبل ان تشتعل حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢ وحرب الخليج عام ١٩٩٠.

ودون تجاوز لرواد الحركة الأدبية الأردنية ومؤسسها، ودون قفز عن كل النصوص التي ابدعوها وكل الوقائع الأدبية التي سطروها، ننتقل مباشرة الى واقعنا الأدبي الحالي، لتسليط الأضواء عليه، وهنا تبرز الملاحظات التالية:

أولا : انجبت الديمقاطية وما تبعها من تبلور الأحزاب واتساع قاعدتها عددا كبيرا من الصحف، فأضيفت الى الصحف اليومية الثلاث الرأي والدستور والشعب (التي اشترتها مؤخرا جريدة الأسواق)، صحيفتا الاسواق وآخر خبر (التي توقفت عن الصدور مؤخرا) كما اضيفت للصحف الاسبوعية : شيحان وأخبارالأسبوع واللواء صحف اخرى منها : الأهالي - المستقبل - المسيرة - الحدث الجماهير - البعث - العهد - المجد - وغيرها بالاضافة لمجلتي الأفق ونداء الوطن التي توقفت عن الصدور مؤخرا، بالاضافة لما يردنا من صحف ومجلات عربية.

ومع كثرة هذه الصحف والمجلات وأهميتها الا ان عددا كبيرا من الادباء المحليين قد تضرروا من ضهور بعضها.. فقد كانت تظهر الصحيفة وكادرها جاهز سلفا . وهذا الكادر جديد وفي العادة من خارج الوسط الأدبي.. وان استعانت تلك الصحف بأدباء محليين، فقد كانت تمرر عيشتهم من خلال ايقاف رواتبهم وعدم صرف مكافآتهم، والسرعة في انهاء خدماتهم.

وهنا نود الاشارة الى ان عمل عدد من الادباء في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون قد ساهم في تحقيق العوامل ما بين هذه المؤسسة والكتاب الاردنيين ومستمعيهم ومشاهديهم، فنذكر هنا دور الأدباء، علي الفزاع ، ود. خالد الكركي ، باسل رفايعة (سابقا) و د. محمد جمعة الوحش، ود. سمير قطامي ، وعبد الله رضوان ، عامر الصمادي ، حبيب الزيودي ، جريس سماوي ، وعبد الله منصور واحمد ابو ردن حاليا.

كما اود الاشارة هنا الى ان عمان التي سعت لأن تكون عاصمة للثقافة العربية منذ ١٩٩٢ قد قطعت شوطا كبيرا في هذا المسعى بهمة مؤسساتها الثقافية والاعلامية وبعطاءات المبدعين اللذين تجمعهم المملكة.

ثانيا : لقد اعادت حرب الخليج عددا من الكتاب الاردنيين المغتربين ومنهم الشاعر خيري منصور والروائي وليد ابو بكر والشاعرات : منيرة مصباح ومريم الصيفي وجوهرة سفاريني.. كما اعادت الحقبة الديمقراطية عددا من مبدعينا المغتربين وخاصة الشاعر الدكتور عز الدين المناصرة والشاعرة مي صايغ والكاتبين المفكرين زيه أبو نضال وموفق محادين .. وأتاحت الفرصة للاقامة الدائمة للشاعر محمود درويش في عمان.

ثالثا : يلاحظ من خلال المنشور في الصحف والمجلات المحلية ، تراجع دور الاكاديميين في إغناء واثراء الحياة الثقافية المحلية بأعمالهم الابداعية المهمة .. ويلاحظ هنا ان اساتذة الجامعات الذين تكاثر عددهم قد قلَّ انتاجهم وارتبط ظهوره -بالمناسبات الثقافية، فعند اقامة مهرجان او مؤتمر ثقافي او ندوة.. نجدهم في طليعة المتحدثين والمبرزين .. وخارج هذا النطاق لا نكاد نقرأ لهم ما كنا نقرؤه في السبعينات والثمانينات من هذا القرن.

رابعا: ازدهار الترجمة عن الآداب الاجنبية وازدياد الاعتناء بالأعمال المعرَّبة .. ولا نعني بذلك كثرة عدد المترجمين فحسب ، بل نضيف الى ذلك كثرة عدد المؤسسات الثقافية والوسائل الاعلامية التي تعمل على نشر ما يتم ترجمته.. ان ترجمات الادباء اسماعيل ابو البندورة وجودت السعد و د. محمد شاهين ومؤنس الرزاز وسعاد والياس فركوح ومحمد الظاهر ويوسف ضمرة وسمير نصار وجورج خوري وعامر الصمادي والمرحومة رجاء ابو غزالة وسليم بركات وفهد سلامه ود. محمود ابراهيم ومنية سارة وغيرهم قد اغنت المكتبة الاردنية والعربية بعدد رائع ومهم من الكتب الاجنبية المترجمة.. هذا عدا عن الادباء الذين يكتبون باللغات الاجنبية مباشرة كما هو الحال مع ناديا الفقير في روايتها (نيسانيت) والدكتور محمد ابو غربية في ديوان (انغام الحب) .. اما جمعية المترجمين الاردنيين التي تأسست حديثاً فنحن بانتظار مساهماتها على هذا الصعيد.

خامسا : ولأول مرة تبرز في الساحة الثقافية الاردنية، عملية التداخل بين الاجناس الادبية والفنية بشكل مباشر.. وان كان لهذا التداخل مقدماته عبر القصص والمسرحيات الشعرية التي كنا نطالعها في الماضي على سبيل المثال، فقد فتح عدد من كتابنا المحليين المتميزين الباب على مصراعيه امام عالم نعتد عليه من اعمال ابداعية تمزج بين اكثر من نوع ادبي.. وان كان الاديب الاردني هاشم غرايبة قد كان الرائد في ذلك. ناصة في كتابه الحياة عبر ثقوب الخزان، فقد شاركه في مسيرته هذه الدكتور سليمان الطراونة عبر نصوصه التي تمزج بين القصة والرواية والمقامة وهي : مقامات الخال، مقامات الحولات ، والبتراء .. الام العذراء.. وكذلك رفقة دودين في نصها الذي يحمل عنوان (مجرور العريان) وها هي المكتبة الاردنية تشهد ظهور روايات تعتمد على المشاهد واللقطات السينمائية كما هو الحال في رواية ابراهيم نصر الله

(مجرد ٢ فقط) وروايات تصاغ شعرا كما هو الحال في رواية الشاعر احمد الخطيب التي لم تر النور بعد وهي بعنوان (واتخذ البحر سبيلا سربا) وروايات تربط ما بين التاريخ وأدب المذكرات ....

يتبع العدد القادم

هكذا من الاصل

الرأس مال العربي المهاجر

سمير اليوسف – عمان – الأردن

أجمع مندوبي ثلاث وستين دولة المشاركين في مؤتمر قمة عمان الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا والمراقبون السياسيون والاقتصاديون على نجاح هذه القمة ، هذا المؤتمر الذي ضم القطاعين الخاص والعام الذين احتضنتهم عمان لبحث امكانية الاستثمار في المنطقة بعد ان وضعت الحرب أوزارها وبدأت طيور السلام ترفرف في سمائها .

مشاريع كثيرة طرحت على بساط البحث ، مندوبي الدول المشاركة كانوا يحملون في حقائبهم مشاريع استثمارية كثيرة ، وعقدت آمال كثيرة وكبيرة على هذه القمة .

وقع الكثير من الاتفاقيات خلال فترة انعقاد المؤتمر ، وصفق الجميع . كيف لا وأيام الفاقة والفقر قد ادبرت ، أو هكذا خيل لهم ، وأن المنطقة مقبلة على عصر جديد ، عصر الانفتاح والمشاريع ، عصر المال والأعمال ، عصر الاستثمار .

ان المتمعن في المشاريع التي تمت الموافقة عليها وخاصة المشاريع التي استهوت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الوروبي يجد انها غالبيتها مشاريع تتدرج تحت اسم البنية التحتية ، مشاريع خدماتية فقط مثل : الاتصالات السلكية واللاسلكية ، طرق ومواصلات ، انشاء مطارات ، تسويق افلام الفيديو ، ومشاريع سياحية . . الخ .

لقد كانت الامال معقودة على ان تأتي الدول المشاركة بالقمة بمشاريع انتاجية تنقل دول المنطقة من دول استهلاكية الى دول منتجة ومصدرة ، لم يؤخذ بعين الاعتبار التجربة اليابانية في دول شرق آسيا عندما نقلت معظم صناعاتها الى تلك الدول نظرا لانها تمتع بوجود ايدي عاملة رخيصة وقوانين استثمار تشجيعية مما ساعدها على انتاج سلع رخيصة الثمن لتنافس بها الصناعات الاوروبية والامريكية وتغرق تلك الاسواق بهذه الصناعة .

ان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا تمتاز بجملة من الخصائص مشجعة لنقل التجربة اليابانية ، فهي تمتاز بتوفر اليد العاملة الرخيصة ، وبقوانين استثمارية تشجيعية ، واسواق استهلاكية واسعة ، وموقع جغرافي متميز اضافة الى ان بعض دول المنطقة لديها بنية تحتية جيدة لاستقبال مثل هذه المشاريع من طرق واتصالات وطاقة . . الخ .

السؤال الذي بقي ملازما لي طيلة انعقاد المؤتمر هو لماذا الولايات المتحدة واوروبا كرست جهودها من اجل اقامة مشاريع خدماتية فقط ؟ يوجد لديهم المصانع والخبرة والتقدم التكنولوجي ، فهل كان هناك هدف واضح من وراء ذلك ؟ لقد حاولت الولايات المتحدة واوروبا تجنب اقامة مشاريع انتاجية في المنطقة من اجل فسح المجال امام اسرائيل بالذات لانها تمتلك من الخبرات والتقدم التكنولوجي اكثر من جاراتها الدول العربية بان تنفرد في هذا المجال لوحدها وخاصة والجميع يعلم بان اسرائيل تحاول بعد توقيع معاهدات سلام مع بعض الدول العربية من تحويل الصناعة العسكرية لديها الى صناعة مدنية وهذا لن يتم فيها اذا جاءت دولا من خارج المنطقة بما تمتلكه من خبرات طويلة واستثمرت هذه الخبرات في مشاريع صناعية في المنطقة .

ويأتي هنا دور الرأسمال العربي المهاجر عن وطنه ، فقد تباينت الآراء عن حجم هذا المال العربي المستثمر في الخارج لدرجة ان البعض يقول بأنه يقارب من خمسمائة مليار دولار وربما يزيد على ذلك ، اضافة الى الجالية العربية في الخارج وخاصة منها الموجودة في الولايات المتحدة والتي تملك من رؤوس الاموال ما تستطيع من خلاله اقامة اضخم المشاريع في المنطقة ،

أن الآمال معقودة عليكم انتم يا اصحاب رؤوس الاموال للوقوف موقفا وطنيا مشرفا لتفويت الفرصة على كل من يحاول استغلال ما وصلت اليه الدول العربية من حالة الفرقة والتشرذم لاقامة المشاريع التي سوف تدر عليكم بالربح الكبير وتجنب المنطقة من التفرد الاسرائيلي بها ، ان الصراع الان هو الصراع الاقتصادي خاصة بعد مرحلة السلام التي تعيشها المنطقة ، انها دعوة الى كل عربي غيور على امته ووطنه للعمل على توحيد الجهود وتوجيه رؤوس الاموال للاستثمار في الوطن الأم .

لماذا لا نلجأ للجامعة العربية في كُل خلافاتنا ؟

يعقوب عوده دبابنه ساندياغو

السادة جريدة الشرارة المحترمين

تحية وبعد،

لقد ورد في العدد ٣٦ وفي الصفحة الثالثة خبر ((نشامى الوطن يعودون من كرواتيا)) بعد أن أدوا دورهم في خدمة السلام وقد نبهتني هذه المقالة ان أتذكر بأن الأردن سباق دوما للإشتراك في حل مثل هذه المشاكل في العالم ، وتذكرت انه في عام ١٩٦١ ابان ازمة دولة الكويت الشقيق مع العراق أثناء حكم عبد الكريم قاسم حيث توغلت قوات بريطانية هائلة ذلك الحين بين الكويت والعراق وقد تكلفت الخزينة الكويتية مبالغ طائلة الى ان تدخلت جامعة الدول العربية لحل المشكلة لتحل محل القوات الاجنبية، فشكلت قوات من الجيوش العربية تسمى قوات امن الجامعة العربية، ويذكرني ذلك ان جامعة الدول العربية آنذاك كان وضعها قبل ٣٣ عاما افضل مما هي عليه الان وعندما تفاقت ازمة الخليج كان جلالة الملك الحسين سباقا لعدم خروج المشكلة عن الاجماع العربي لعدم دخول الجيوش الاجنبية الى الخليج حتى حصل ما حصل من كوارث ودمار لجميع الاطراف.

ابان عام ١٩٦١ كان جلالة الملك الحسين سباقا بارسال ما لديه من خبرات فنية واطباء واساتذة تدريس وتمريض وقادة عسكريين لحماية الكويت والسعودية واعتقد انه لغاية الان فان اغلب قادة الوحدات العسكرية بالحرس الوطني السعودي والذي كان يرأسه سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز وحاليا ولي العهد رئيس الوزراء هم متقاعدين الان . والخلاصة انه عندما كنت اعمل في قوات الجامعة العربية في الكويت وبالذات بالمستشفيات الكويتية وجدت ان اغلب المرضين من زملائنا متواجدين هناك ويعملون في قوات امن الجامعة وكنت آنذاك في كتيبة الفيصل ١٦ من لواء الحسين بن علي الذي كان يرأسه اللواء محمد احمد سليم بطاينة، وكنا نداوم بين الحدود الكويتية والعراقية لمدة شهرين ثم نعود الى الكويت للاستراحة لتأتي قوة ثانية لتحل محلنا في الخطوط الامامية.

وقد ارسل الأردن انذاك كتيبة كاملة مع كافة ملحقاتها وارسلت السعودية لواء كامل مع معداته بالاضافة الى مصر وسورية والسودان ، ولهذا فانه علينا كأمة عربية ان تعود الى الجامعة العربية لحل نزاعاتنا الاقليمية بعيدين كل البعد عن التدخلات الاجنبية. وتدعو الله ان يلم شملنا .



صورة للقوات الأردنية التي رابطت في الكويت.

زي قوات الجامعة العربية آنذاك

الترانسفير ناخت الليبي

بقلم شفيق الخليل – شيكاغو

ثلاثون الفا من المهجرين الفلسطينيين يجري الان ابعادهم ابعادا قسريا عن الجماهيرية العربية الليبية، احتجاجا على توقيع اتفاقية السلام بين الممثل الشرعي والوحيد للمهجرين الذين يعيشون الشتات منذ حوالي خمسين عاما وبين الطوائف المتدينة التي تطلق على نفسها (دولة اسرائيل) اي دولة (أسر الآلهة) بالمعنى التوراتي والتلمودي.

نائب وزير خارجية عراب طرابلس عبد اللاتي العبيدي يصرح في اوكرانيا يوم الاربعاء ٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ حيث يقوم بزيارة لتلك البلاد ويقول في كلمة تخلو من الدبلوماسية ((كل الذين ابعدناهم عن الجماهيرية العربية الليبية حتى الان من الفلسطينيين لا يتجاوز عددهم عشرة الاف انسان فلماذا تثار كل هذه الضجة حولهم.. بينما سبقتنا دول عربية اخرى بابعاد مئات الالاف من الفلسطينيين من بلادها دون ان تثار مثل هذه الضجة على الاطلاق)) .

يبدو ان مسألة ابعاد الفلسطينيين من البلاد العربية اصبحت سمة العصر، واصبحت الزعامات العربية تتسابق الى مثل هذا الاجراء.. اليوم ليبيا وغدا لا ندري، ربما يكون لبنان او سورية ومن المحتمل ان تكون اسرائيل ايضا، وتبرر ابعاد الفلسطينيين بالاجراءات القذافية والعربية الاخرى .. فالخير كثير وقادم والكل يريد مبررا لسياسته ينفذها بدقة ضد من لا حول لهم.

يقول نائب وزير خارجية ليبيا (لماذا كل هذه الضجة تثار حول الاجراء الليبي)؟ وتقول له : لماذا كل هذا الاجراء ضد الجماهير الفلسطينية يا نائب وزير الجماهيرية ؟ اليس لديكم وسائل احتجاج اخرى على عملية السلام ؟ الم تقم ليبيا بارسال وفد مصالحة الى اسرائيل تحت غطاء (حجاج بيت المقدس؟ الم يكن بين الحجاج رجال اعمال اجروا محادثات مع حكومة رابين لتبادل تجاري مع ليبيا ؟ الرئيس القذافي يعلن على الملأ وباسلوب ليبي انه يبعد الفلسطينيين ضمن خطة احتجاجية على عقد اتفاق السلام بين السلطة الفلسطينية وبين اسرائيل ، وانه اتخذ هذا القرار لارباك السلطة الفلسطينية في اوضاعها المتردية وتحميلها ما هو فوق طاقتها الهشة اصلا، وطالبها باستيعاب كل الفلسطينيين المهجرين دفعة واحدة كما طالب الدول العربية المضيفة ابعاد الفلسطينيين، كل الفلسطينيين يؤيدون عملية السلام الجارية مع اسرائيل وكأنهم يحملون في اياديهم المفاتيح السحرية لتغيير واقع الامة العربية وتغيير ما يجري على الساحة السياسية الفلسطينية .. ويتناسى الرئيس الليبي ان مسؤولية اعادة الفلسطينيين الى اوطانهم هي مسؤوليته باعتباره رئيس دولة عربية كما هي مسؤولية انداده في العالم العربي ، ولكن باسلوب آخر غير اسلوب الابعاد الجماعي.. والكل يعرف الطريق الى فلسطين.. الطريق المفروش بالدماء.. وليس طريق الورود والرياحين والجواري في القصور.. وليس طريق التصريحات والاحتجاجات والادانات.. الطريق الى فلسطين يا نائب وزير خارجية ليبيا لا يسلكه الا الرجال الرجال.. الكل يعرف ان الفشل القذافي في تحمل المسؤولية دفعه لاتباع طريق آخر حيث لا بد من (كبش فداء) فكان الفلسطينيون في ليبيا هم الشماعة التي اختارها الرئيس الليبي ليعلق عليها فشل السياسات العربية التي ينصب نفسه اليوم عرابها.

منظمة التحرير التي يحتج عليها اليوم بهذه الطريقة ، جاءت وليدة مؤتمرات القمة العربية وكان القذافي من الموقعين على قراراتها الرامية الى بعث ممثل شرعي ووحيد دون استفتاء شعب فلسطين.. كان على القذافي ان يجري استفتاء للفلسطينيين المقيمين في ليبيا على الاقل قبل التوقيع على القرارات والبيانات الختامية والتصريحات.. لم يقم القذافي بذلك واليوم يحمل هؤلاء المغلوب على امرهم مسؤولية عقد صلح مع اسرائيل وسار على نهج قدوته ومثله الأعلى ((الياهو حزان)).

اليوم تأكد نتيجة اجراءات ليبيا ان الفلسطينيين يعيشون في اوطانهم العربية بدون (وطن) وتأكدت كل المؤامرات التي تحاك ضدهم، وثبت بالوجه الشرعي انهم يتعرضون الى (هولوكوست حقيقي) فما هو الفرق بين

((الكرستالناخت) الالماني و ((الترانسفيرناخت) الليبي؟ لا نرى فارقا في ذلك لأن المصدر واحد ينهل منه كل نواطير الردة .

الى متى

عصام العوران – شيكاغو

اسمحوا لي في هذا المقال ان اتكلم بصورة مختصرة عن الوضع الذي نعيشه في امريكا كجالية اردنية ، وفينا عدد لا بأس به بالمقارنة مع الجاليات الأخرى، والحقيقة أننا غير متعاونين وغير متماسكين مع بعضنا البعض ، كل فئة وكل مجموعة تعمل على مزاجها الخاص، وتتكلم باسم الجالية الأردنية ولكنهم لا يمثلون الجالية ولا يهمهم الجالية ومصلحة الجالية، ويعملون من اجل مصالح شخصية تعود بالنفع عليهم وحدهم، ونجد أن هناك فئة تعمل وتجد وتجتهد من اجل الوحدة والتعاون لخدمة المصلحة العامة للجالية الأردنية ولكن للأسف الشديد يواجهون المضايقات الكثيرة. والتعليقات من كل جانب وبهذا تجدهم يكسلوا وتخف جهودهم جراء هذه المضايقات، فإلى متى سوف نكون متعاونين ومتماسكين ، كل يوم وكل مناسبة نسمع اقتراحات جديدة وأفكار رنانة للعمل على توحيد الجالية ووضعها تحت مظلة واحدة وتحت هدف واحد وتجمع واحد يشمل جميع الجالية الأردنية في كل الولايات المتحدة ولكن للأسف لم يحصل أي شيء من هذه السواليف التي زهق الواحد منها ومن سماعها.

والحقيقة التي اريد أن اقولها اذاً: أن هذا العمل الذي يقوم به الأشخاص غير خالص من القلب وبنية صافية ، فمن الصعب قطف ثماره، فنجد في الاجتماع والذي يضم عدد قليل من الأشخاص وبعد طرح مجموعة من المواضيع وقضاء الساعات الطويلة عليها ولكن في نهاية الاجتماع لا تخرج بنتيجة، واحياناً تُطرح بعض المواضيع والإقتراحات للعمل بها ومتابعها ولكن تُنسى في اليوم التالي، وكما قيل في المثل ((كلام الليل يمحوه النهار)) ،وأعتقد أن السبب في ذلك هو عدم وجود النية الصافية والعمل الخالص من القلب. والأهم من ذلك ينضم الواحد ليكون عضوا فعال باحدى هذه المراكز أو الجمعيات الأردنية ولكن يكتشف بعد فترة قصيرة أن هذا المركز او الجمعية خاصة لفئة معينة وهذا غير منصوص عليه في النظام الداخلي.

فهذا المركز خاص لأهل فلان والثاني خاص لعائلة علان والثالث خاص لأهل المدينة كذا والرابع خاص للعشيرة الفلانية وتجدها مقسمة تقسيم جغرافي وأيضا من هذه المراكز أو الجمعيات نجد أنها خاصة لطائفة دينية معينة كهذا خاص بالمسلمين والثاني خاص بالمسيحيين.

وعندما ترى وتسمع عن هذه الأمور وهذه التصرفات التي تتم من قبل القائمين عليها والأعضاء فيصيبك صدمة قوية ولا احد يستطيع ان يصدّق أن هذه الأمور تحدث في هذه المراكز والجمعيات، مع العلم أن الأنظمة الداخلية لهذه المراكز والجمعيات لا تنص على أنها خاصة لفئة معينة او عشيرة معينة أو ديانة معينة.

فإلى متى سوف تبقى هذه النزعات الطائفية والدينية والاقليمية التي تعيش فينا، والتي تجعلنا نكره ونحسد بعضنا البعض وأيضاً تقلل من ثقلنا ووزننا في هذا البلد، مع العلم أننا من وطن واحد وارض واحدة يضم الجنوبي والشمالي يضم المدني والفلاح يضم المسلم والمسيحي، يضم البدوي والعجمي ، يضم الشركسي والشيشاني .

الى متى سوف نبقى هكذا ! أرجو أن لا تطول هذه الفترة وأن نبدأ بالاستعداد التام وبالعمل الجاد النابع من القلب وبكل اخلاص بتوحيد وتنظيم جاليتنا الأردنية، وأن تكون ذات صوت واحد وثقل كبير وقوي كباقي الجاليات في هذا البلد وبلاد الغربة عامة.

وفي هذا المجال أناشد المسؤولين في السفارة الأردنية في واشنطن والبعثة الأردنية في نيويورك وجميع القنصليين الرسميين والفخريين الأردنيين في هذا البلد بالإهتمام الجاد والمتابعة المستمرة من العمل على توحيد الجالية تحت مظلة واحدة وتحت هدف واحد وذلك بالتعاون مع الجالية ومع الجمعيات والمراكز والروابط الأردنية المختلفة.

داعيا العلي القدير أن يؤخذ بهذا الموضوع بعين الاعتبار والاهتمام من قبل المسؤولين ومن الرجال الغيورين على مصلحة الجالية الأردنية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



حقيبة المراسلين

الجزائر بين المواجهه والمراهنة على شرعية الانتخابات الرئاسية

الجزائر - من نبيه الاصفهاني

يجيئ اليوم على الساحة الجزائرية تصاعد سريع في حالة العنف الذي يرفض اي حل وسط. وكان هذا البلد يشهد تعبئة مكثفة، وهائلة على الجانبين لصالح التشدد ولعدم تقبل اي تنازل، ويأتي هذا التصاعد للعنف في الوقت الذي قرر فيه النظام الحاكم اجراء انتخابات رئاسية جديدة، بل قد ذهب به الأمر الى التقدم بطلب لدى الأمم المتحدة لكي ترسل هذه الأخيرة مراقبين محايدين مكلفين بعدم السماح بأي تلاعب في الانتخابات التي تحدد تاريخ اجرائها في ١٦ نوفمبر ١٩٥٥.

وحتى كتابة هذه السطور ، أفادت انباء صحفية بأن جامعة الدول العربية قد قررت ارسال مراقبين بمتابعة سير الانتخابات الرئاسية. ويبدأ الأمر للوهلة الاولى وكأن السلطة الجزائرية تريد أن تفتح صفحة جديدة في في علاقاتها بالمعارضة وان تمحو من الذاكرة ما جرى خلال عامي ١٩٩٠ - ١٩٩١ عندما اكتسحت الجبهة الاسلامية للانقاذ الانتخابات المحلية في ١٩٩٠ ثم فازت في الانتخابات التشريعية (ديسمبر ١٩٩١) فجاء رد فعل النظام الحاكم في صورة حركة الانقلاب في يناير ١٩٩٢ التي الغت الانتخابات، وأقالت الرئيس الشاذلي بن جديد ، وألقت القبض على زعماء الجبهة.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يكفي عقد انتخابات رئاسية نزيهة لكي تحل الأزمة الدامية التي تعاني منها الجزائر منذ ما يقرب من سنوات ثلاث. اي منذ أن اندلعت الشرارة الأولى للكفاح المسلح الذي سرعان ما اتسم بالارهاب الغادر. لا شك في ان النظام الحاكم الجزائري يحاول أن يعيد المعارضة ، وخاصة المعارضة الاسلامية الى ساحة اللعبة الانتخابية والشرعية ، وهو هدف يبدو من العسير تحقيقه. ذلك لأن الأزمة الجزائرية لها جذور عميقة تفوق اهميتها ما جرى من تلاعب في الانتخابات ونتائجها. ولكي نتتبع مراحل هذه الازمة فلا بد ان نرجع الى شهر اكتوبر ١٩٨٨ عندما شهدت العاصمة احداث الشغب العنيفة وما تلاها من اعمال القمع الدامية التي مارستها قوات الأمن والجيش ضد المتمردين، فمنذ هذه الأحداث انتابت الحياة الجزائرية حالة عدم الاستقرار التي انتهت بها الى الحرب الأهلية. ويمكننا ان نميز بعض العوامل التي واكبت اندلاع الأزمة الجزائرية.

أولا : منذ ١٩٦٥ تحيا الجزائر في ظل حكم ثنائي تمثل في الحزب الواحد - وهو جبهة التحرير الوطني - وفي سنده الاكبر الجيش الوطني الشعبي ، الذي اعتبر نفسه الوريث الشرعي للحكم بعد الكفاح المسلح الذي خاضه لسنوات عديدة ضد المستعمر، وامتد حكم هذه الأوليجاركية السياسية - العسكرية طوال السنوات الثلاثين التي تلت الاستقلال، وذلك لانها احتمت تحت مظلة ما اسمته بالاشتراكية ذات الخصائص الجزائرية ، وهي مظلة كان لها بريق في عصر الحرب الباردة والقطبية الثنائية. فإن النظم الاشتراكية كانت تنادي بالديموقراطية الجماعية وتركز عليها على حساب حرية الفرد. وعلى هذا الأساس مضى الحزب الأوحد وشريكه العسكري في اكتناز الامتيازات لصالحهما، وتبقى للشعب الأمل البعيد في مستقبل أفضل.

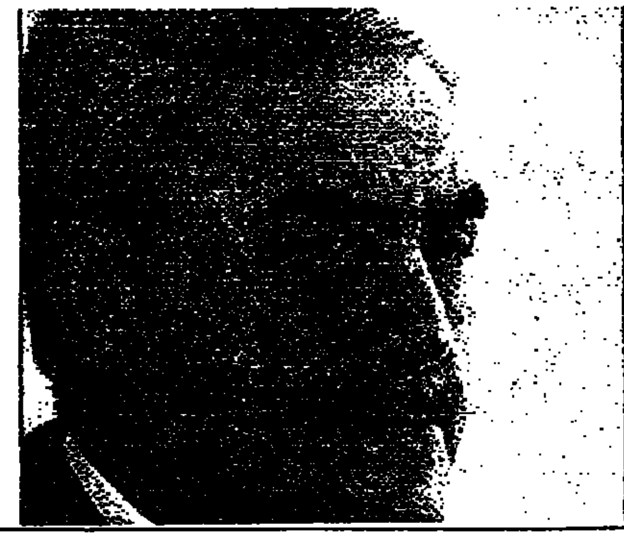
ثم بدأ عصر الحرب الباردة في التراجع والأفول، وانتهى به الأمر الى انهيار القطب الاشتراكي - الاتحاد السوفيتي - فانعكس هذا التحول على تركيبة الحزب الواحد في الجزائر ، فقد أخذ الرئيس • الشاذلي بن جديد • للمرة الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة ينادي بالتعددية الحزبية، فكانت النتيجة ان تكاثرت الاحزاب على الساحة الجزائرية لتعبر عن مدى التنوع الفكري والسياسي الذي بقي مكبوتا طوال السنوات الثلاثين الماضية. وجاءت أولى نتائج هذا التنوع في شكل احداث اكتوبر ١٩٨٨ التي بلورت الانتقادات التي تراكمت في الأذهان، ولكن نظام الحكم كان له رد فعل لا يتناسب مطلقا مع التحول الذي طرأ على البلاد وعلى العالم ، فقد قامت قوات الأمن والجيش بعمليات قمع شديدة البأس وعلى ارضية سياسية واقتصادية واجتماعية لم تعد تحتمل المزيد من الضغوط ويمكن القول بأن احداث اكتوبر ١٩٨٨ قد ابرزت على السطح ازمة شرعية الحكم في الجزائر. وقد جاء رد فعل النظام في محاولة لامتصاص التذمر في شكل ادخال تعديلات دستورية كان اهم ما جاء فيها هو اقصاء جبهة التحرير الوطني عن دورها كمراقب للسلطتين التنفيذية والتشريعية وعودتها الى صف الاحزاب بعد ان كانت لها مكانة مميزة ومهيمنة على الحياة السياسية في البلاد.

ثم في فبراير ١٩٨٩ اعلنت الحكومة عن دستور جديد أهم ما جاء فيه اقرار مبدأ • التعددية الحزبية • وكان من الطبيعي بعد ذلك في ١٠ سبتمبر ان تكتسب جبهة الانقاذ الاسلامية اعتراف الحكومة بها كحزب شرعي وسرعان ما بدت أولى نتائج هذا الاعتراف في ١٠ يونيو ١٩٩٠ فازت الجبهة في الانتخابات المحلية اذ حصلت على ٥٤٫٢٥ ٪ من مجموع الأصوات .

ثانيا: تعد الأزمة الاقتصادية العامل الثاني الذي ساعد على اندلاع المواجهة الجزائرية، وهي ازمة ناتجة عن تدهور اسعار البترول، مما ادى الى حرمان النظام من جزء هام من الموارد التي ساعدته على تحقيق انجازات مميزة في الماضي ، وخاصة في المجالين الصناعي والتربوي، وإن كانت قد اغفلت قطاعا هاما هو الزراعة

فكانت النتيجة ان تحولت الجزائر الى مستورد أول للمواد الغذائية بعد ان كانت تعد في الماضي من اغنى المناطق الزراعية، وازدادت الأمور سوءا عندما شرع النظام في اللحاق باقتصاديات السوق مما جعله يعمل على الغاء الدعم على المواد الغذائية ، فازدادت بذلك معاناة الفئات الفقيرة.

ثالثا : ارتبط تصاعد الحركة الاسلامية ارتباطا وثيقا بسياسة (اعادة تعريب) الجزائر التي سلكتها الحكومة، وهي نابعة عن الاعتقاد السائد بأن الجزائر كانت في الماضي تشكل احدى مكونات الأمة العربية قبل ان يترعمها الاستعمار الفرنسي، ولكن في مقابل سياسة التعريب هذه حرصت الجزائر على الاحتفاظ بمكانتها كدولة •فرانكوفونية • تتقن اللغة الفرنسية مثل احد ابنائها.



من هذا المنطلق، كان على النظام الحاكم ان يوجد تكاملا منسقا بين فرعي سياسته التعليمية، ولكنه فشل في احداث هذا الترابط اللازم، وكانت النتيجة ان نما كل من فرعي السياسة التعليمية على نحو منفصل ان لم يكن متنافرا.

وعلى هذا النحو تكونت فئة متزايدة في الأهمية من الكوادر الشابة حرمت من التعليم العالي، اذ كانت معظم مواد التدريس فيه باللغة الفرنسية، هكذا تراكمت هذه الفئة لتزيد من حدة البطالة التي تعاني منها البلاد، ومن المعروف ان الشباب ضحية البطالة اليوم يمثل مالا يقل عن ٢٥ ٪ من القوى العاملة، وكان من الطبيعي ان تنجذب هذه الفئة العاطلة الى بريق الخطب الديماجوجية على اختلاف انواعها وكان للخطاب الاسلامي بريق خاص، وذلك لانه يختص بجانب هام لا يحتمل اي جدل من الهوية الجزائرية، فطول الفترة الاستعمارية - التي دامت اكثر من ١٣٠ عاما - حرص الحكام الفرنسيون على تجاهل كل ما يمكن ان يشكل مكونا من مكونات المواطنة الجزائرية ، واكتفوا بذكر السكان الجزائريين على أنهم يشكلون الجماعة المسلمة.



تلك هي أهم العوامل التي واكبت اندلاع الازمة في الجزائر ، والتي سرعان ما اتجهت الى العنف عندما قرر نظام الحكم الغاء نتائج الانتخابات التشريعية والتي اسفرت عن فوز ساحق لجبهة الانقاذ الاسلامية فمنذ يناير ١٩٩٢ اصبح الهدف الرئيسي للجيش قطع طريق السلطة امام الجبهة المذكورة، ولم يأل في ذلك جهدا من اعتقالات وانشاء ما سمي بعسكرات الأمن، ولكن هذه العملية التي استهدفت اعادة الأمن الى البلاد كان لا بد وأن يلازمها انجازات هامة لم يقدر على تحقيقها النظام الحاكم خلق مالا يقل عن ٢٠٠ الف فرصة عمل سنويا، وأيضا بناء ٢٠٠ الف مسكن سنويا لم كان على الحكومة ان تدفع ٢٥ مليارا من الدولارات لا لشيء، سوى خدمة الدين الخارجي، وهو مبلغ يمثل ٨٠ ٪ من عائدات التصدير، وهذا يعني انه لم تعد للجزائر القدرة على شراء ما يلزمها لكي يحيا الشعب وينتج ، هذا بالاضافة الى ان اندلاع العنف وتفشيه كان يقف عائقا امام فرص الاستثمار مهما كانت درجة تحرير الاقتصاد وتخلصه من البصمة الاشتراكية.

على اي حال ومنذ يناير ١٩٩٢ انتقلت ازمة الحكم الجزائرية من حالة المناورات السياسية التي تمارسها الاوليجاركية الحاكمة لكي تقطع الطريق الى السلطة امام التيار الاسلامي الى المواجهة التي لم تخل من العنف. فخلال يناير من هذا العام اضطر الرئيس الشاذلي بن جديد الى الاستقالة، وتلى ذلك قيام السلطة العسكرية بانشاء نوع من الرئاسة الجماعية، في شكل ما اسمته بـ •المجلس الأعلى للدولة • وهو يضم عددا من كبار العسكريين، وكان الشعور الذي يسيطر على هؤلاء العسكريين هو التخوف من ان تتحول الجزائر الى ايران اخرى، خاصة بعد أن انتصرت الثورة في ايران قامت باقتلاع كبار قادة الجيش الايراني وقضت عليهم . وبادر المجلس الأعلى باعلان حالة الطوارئ في كافة انحاء البلاد، ثم في ٤ مارس قررت محكمة الجزائر - العاصمة حل جبهة الانقاذ الاسلامية وبعدها بفترة قليلة اصدرت المحكمة العسكرية في بليدة حكمها على كل من • عباس مدني و علي بالحاج • بالسجن لمدة ١٢ عاما وكانت هذه الاجراءات المتوالية اشبه برفض اي حوار من قبل نظام الحكم مع الاسلاميين واختيار المواجهة المسلحة بهدف القضاء على القوة الاسلامية الممثلة في جبهة الانقاذ الاسلامية ، وعلى هذا الاساس توالت الأحداث الدامية المتلاحقة التي شهدتها الجزائر منذ التخلي عن المؤسسات الشرعية والتشريعية.

هكذا منذ يناير ١٩٩٢ تحيا الجزائر تحت حكم عسكري لا يؤمن سوى بالقوة والبطش لكي يتم له القضاء على كل من يقف في وجهه فقد استفحل العنف الأعمى على الجانبين، وكل هذا يتم على حساب ارواح بريئة من المدنيين وخاصة من المثقفين الذين اصبحوا هدفا للاغتيالات الدامية التي دأب عليها الجناح المسلح لجبهة الانقاذ الاسلامية وهي • المجموعة المسلحة الاسلامية • .

استحالة الحوار :

ومع كل هذا ، فقد جرت محاولات عديدة لاقامة حوار بين الجانبين المتناحرين، ولكن جميع هذه الجهود قد باءت بالفشل، وكانت اثر محاولة في هذا المضمار اللقاء الذي تم بين ٨ أحزاب معارضة للحكم في روما وقد نظمته الجمعية الكاثولكية • سان ايجيديو • وذلك من ٨ الى ١٣ يناير ١٩٩٥، وقد حضر هذا اللقاء كل من - عبد الحميد مهيري ممثلا عن جبهة التحرير الوطني - حسين أيت احمد وأحمد جداي عن جبهة القوى الاشتراكية (FFS) رباح كبير وأنور هدام عن جبهة الانقاذ الاسلامية (FIS) احمد بن بيلا وخالد اسماعين عن الحركة من اجل الديموقراطية - لويزا حانون عن حزب العاملين و عبد الله جاب الله عن حركة النهضة الاسلامية - أحمد بن محمود عن الجزائر المسلمة والمعاصرة وأخيرا علي يحي عبد النور عن العصبة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، وكان الاجتماع قد اسفر بعد مناقشات حامية وطويلة عن توقيع عقد وطني تضمن مبادئ واجراءات مسبقة لأية مفاوضات ثم ديناميكية جديدة من اجل اعادة السلام تضمنت ضرورة العودة الى الشرعية الدستورية والى الشرعية الشعبية، واخيرا نص العقد الوطني على اهم الضمانات اللازمة لاقرار السلام منها احتفاظ الاحزاب باستقلالية قراراتها ومعارضتها لأى تدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية وإدانة اي تدويل للازمة الجزائرية يمكن ان تسفر عنه سياسة المواجهة التي لجأ اليها الحكم، والايمان بأن أية تسوية للازمة لا يمكن ان تأتي سوى من الجزائريين انفسهم.

ولكن اهم ما جاء في (العقد الوطني) الموقع عليه في روما مطالبة الرئاسة الجزائرية بالشروع في مفاوضات غير مشروطة مع المعارضة بما في ذلك الاسلاميين، وذلك بهدف ايجاد تسوية سياسية للأزمة الدولة الأمين زروال لكل ما جاء في العقد الوطني وخاصة انه قد اعلن بأنه ستجري انتخابات رئاسية تحدد تاريخها يوم ١٦ نوفمبر، فما كان من بعض الاحزاب المعارضة ان قررت الامتناع عن المشاركة في هذه الانتخابات، على هذا الاساس لم ينجح موقعو • العقد الوطني • الذي يعد بأرضية مشتركة من اجل تسوية سياسية وسلمية للازمة الجزائرية في أن يحصلوا على مقابلة جماعية مع الرئيس زروال، فقد كانت الرئاسة مصممة على عدم قبول مثل هذا اللقاء، ولم تقبل سوى مقابلات على المستوى الثاني، ومن هذا المنطلق صممت مجموعة روما، على قياس مدى تقبل قاعدتها النضالية لما وقعت عليه. فأجرت العديد من الاجتماعات الشعبية في هذا الصدد من اجل الحصول على مساندة شعبية لما قامت به من مجهود، هل سينجح هذا التجمع في الجزائر في افراز أية مبادرة سلام مهما كانت متواضعة يمكن ان تنهي نزيف الدم؟ ام ستتغلب عليه السياسة الحكومية • الاقتلاعية • التي تفضل القمع والقضاء على الاسلاميين دون هوادة .

فـي الجزائر اليوم اصبحت الحرب هي التي تقود السياسة كما يوجد اليوم مالا يقل عن ٢٤ حزبا سياسيا، ولكن الشرعية التي يفتقدها النظام الحاكم لن تأتي عن طريق الحوار بين الاحزاب السياسية ، فلا هذه الأخيرة ولا الحكومة تستطيع السيطرة على المجموعات المسلمة التي أذكت نيران الصراع طوال السنوات الماضية، كما أن هناك استحالة في اجراء حوار ما بين الجنرالات المتشددين وبين امراء المجموعات الاسلامية طالما تكلف بأمور القيادة على الجانبين العناصر الأكثر راديكالية.

ولكن مع كل هذا يجب ان لا ننحي جانبا الاسباب التي فجرت الازمة، فهي كامنة في صفوف كل من الجبهة الاسلامية للانقاذ وجناحها المسلح والعسكريين الذين يحكمون البلاد خلال ما أسموها بفترة الانتقال.

جبهة الانقاذ الاسلامية.

عندما اكتسحت هذه الجبهة الساحة السياسية خلال الانتخابات المحلية ثم الانتخابات التشريعية. لم تكن حركة سياسية منظمة تؤمن بسياسة منسقة بقدر ما كانت تجمع خليطا من جماعات شاذة . وكان من الممكن تبين أربعة اتجاهات متناقضة الى حد ما داخل الجبهة". اتجاها يضم الافا من الافراد يساندون الجبهة كتعبير عن الاحتجاج ضد الوضع القائم ويتهمون الحكومة التي تهيمن عليها جبهة التحرير الوطني بانهاء تحالف بين اليساريين الملحدين هم نتاج الثقافة الفرنسية، وقد تفشى في صفوفهم الفساد، وكان هذا الاتجاه ينادي بالعكس تماما، ولكنه ليس من المؤكد بأن هؤلاء الأفراد مستعدون لتقبل صورة حكم اسلامية كما بدت فيما بعد.

اتجاها يضم افراد شعروا بخيبة أمل مما اسفرت عنه الأيديولوجيات العلمانية وهم ينادون بالخطاب الراديكالي الاكثر قدرة على تعبئة الفقراء. هكذا كانت الجبهة تضم عناصر من الماويين القدامى والتروتسكيين والاشتراكيين وقد رأوا في الاسلام الذي يدين به الأغلبية الجزائرية القدرة على اجتذاب الجماهير، هم اذن يرون في الاسلام مجرد اداة اقدر من غيرها على تطبيق سياسة يسارية.

- إتجاه الذين يؤمنون بصدق بأن لدى الاسلام الاجابات السليمة لكافة مشاكل الحياة العصرية في الجزائر وفي سائر انحاء العالم . وهم يريدون اعادة تحديد الحريات الشخصية حتى تتوافق مع المصالح العليا للجماعة. وهو ما يسمى بـ (الخيار الجزائري) ان هؤلاء الناس لا يفكرون بألفاظ اسلامية لمشاكل بلادهم. هذا بالاضافة الى انهم لا ينبذون

من يفوز في الإنتخابات المقبلة ؟





هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الدورة السادسة والعشرون لحقوق الإنسان

حقيبة المراسلين

رسالة ستراسبورج من ـ سعيد عبد المسيح

نظم المعهد الدولي لحقوق الانسان بستراسبورج بفرنسا الدورة السادسة والعشرين لحقوق الانسان، وذلك في الفترة من ٣ ـ ١٨ اكتوبر ١٩٩٥ بمدينة ستراسبورج الفرنسية. وقد شارك في الدورة أكثر من ٤٠٠ مشارك من حوالي مئة دولة في العالم من قارات العالم المختلفة، مما يعكس عالمية هذه الدورة.

وقد ناقشت الدورة العديد من الموضوعات المتعلقة بحقوق الانسان منها الاعلانات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان (ميثاق الامم المتحدة في ١٩٤٥ الذي اهتم بحقوق الانسان في العديد من المواد ولا سيما المادتين ٥٦،٥٥ ـ الاعلان العالمي لحقوق الانسان في ١٩٤٨ ـ الاتفاقية الدولية لمنع التمييز العنصري في ١٩٦٥ ـ العهدان الدوليان لحقوق الانسان في ١٩٦٦ ـ اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة في ١٩٧٩ ـ اتفاقية منع التعذيب والمعاملات اللاإنسانية في ١٩٨٤ ـ اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩). وبالاضافة الى ذلك بعض القرارات الصادرة عن الامم المتحدة مثل القرارين ١٥٠٣،١٢٣٥ الصادرين عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي. والمهم في أي اتفاقية من تلك الاتفاقيات الآلية التي تسهر على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في تلك الاتفاقيات، ومثال ذلك ان العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية أنشأ لجنة حقوق الانسان. والجدير بالذكر ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان ليست له آثار الزامية ولكنه ذو قيمة أخلاقية، ولكن مع الوقت والاشارة اليه في الاتفاقيات الدولية الملزمة تتحول بعض بنوده الى قواعد عرفية ملزمة للدول.

والمحور الثاني الذي تمت دراسته هو النظام الاوروبي لحقوق الانسان، واهم الاتفاقيات التي يقوم عليها لحماية حقوق الانسان هي: الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان، والميثاق الاجتماعي الاوروبي، والاتفاقية الاوروبية لمنع التعذيب والعقوبات او المعاملات اللاإنسانية او المهينة. وقد تم التوقيع على الاتفاقية الاوروبية لحماية حقوق الانسان والحريات الأساسية في ١٩٥٠ ودخلت حيز التنفيذ ١٩٥٣. وهناك هيئات منبثقة عن الاتفاقية وهي اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان التي باشرت عملها منذ ١٩٥٣ ومقرها مدينة ستراسبورج، والمحكمة الاوروبية لحقوق الانسان التي باشرت عملها ١٩٥٩ ومقرها ايضا مدينة ستراسبورج الفرنسية، ولها اختصاص استشاري وآخر قضائي. وهناك الميثاق الاجتماعي الذي نص على وجود هيئات تسهر على حسن تطبيق مواد الميثاق وهي لجنة الخبراء واللجنة الحكومية للميثاق الاجتماعي. واخيرا هناك الاتفاقية الاوروبية لمنع التعذيب والعقوبات أو المعاملات اللاإنسانية أو المهينة التي تم التوقيع عليها ١٩٨٧ ودخلت حيز التنفيذ ١٩٨٩. ويتميز النظام الاوروبي لحقوق الانسان بالآليات التي تسهر على حسن تطبيق مواده وامكان قيام الفرد بتقديم شكاوى الى الهيئات الاوروبية المعنية.

والمحور الثالث دار حول الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب الذي ابرم في ١٩٨١ ودخل حيز التنفيذ ١٩٨٦، وقد تعددت الاسباب لتأخر صدور الميثاق. وقد نص على الحقوق والواجبات، وان كانت هناك بعض الحقوق

لحقوق الانسان والمحكمة الامريكية لحقوق الانسان، وهذه الاخيرة انشئت عام ١٩٧٩ بمقتضى الاتفاقية الامريكية لحقوق الانسان، في حين ان اللجنة الامريكية تمارس منذ عام ١٩٦٠ مسؤوليتها في تشجيع حقوق الانسان في الدول



التي لم ينص عليها مثل الحق في التعليم الالزامي الامريكية. وهناك الاعلان الامريكي لحقوق الانسان ١٩٤٨. وهناك شكاوى تقدم للجنة حكومية واخرى فردية مثل النظام الاوروبي، وللمحكمة اختصاصان استشاري وقضائي.

وهو فرع من فروع القانون الدولي تتعلق احكامه بحماية فئات محددة من الاشخاص وفئات من الممتلكات وفض النزاعات المسلحة، وهذه الاحكام اما ان تكون عرفية او مكتوبة، ومع ذلك فمجمل احكام القانون الدولي الانسانى اصبحت مدونة فيما يعرف باتفاقيات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكولين الاضافيين ١٩٧٩، وهو يطبق على النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، ويتميز القانون الدولي الانسانى عن

حقوق الانسان بأنه يطبق على جميع الحالات دون تمييز، ثم انه أنشيء دولياً في البداية. وهو يطبق زمن الحرب، في حين ان بعض حقوق الانسان تعلق اثناء الحرب.

وكانت هناك بعض الحلقات الدراسية الاختيارية

التي ناقشت عدة موضوعات من مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بكين في سبتمبر ١٩٩٥، وازمة البوسنة.

وكانت هناك بعض اللقاءات التي أجريتها مع بعض المشاركين في المؤتمر. في البداية تحدث ادوارد من الارجنتين وهو يعمل بالمحاماة قائلاً «لا تزال هناك بعض الانتهاكات لحقوق الانسان في البلاد، اما الدورة فهي جيدة» ثم تحدثت سيلفيا من اسبانيا وهي تدرس القانون قائلة «اكتشفت بعد هذه الدورة انني اريد ان استمر في مجال حقوق الانسان». ويقول حششيش من الهند الذي يعمل بالمحاماة ويدرس حقوق الانسان وعضو منظمة غير حكومية تعمل في مجال حقوق الانسان «ان هذه الدورة جيدة، وان القانون الهندي يعدد قائمة

بحقوق الانسان، وان المستقبل مضيء حول حماية حقوق الانسان» اما مارا من ايطاليا وتعمل بالامم المتحدة فقد اشارت بالقول «الحريات متوفرة في البلاد وسوف تستمر في المستقبل، وعن الدورة فهناك بعض المحاضرات الجيدة، ومع ذلك

فهناك بعض المشكلات التنظيمية» . ونبيل من الجزائر يقيم في فرنسا ويدرس القانون الدولي يقول «الجزائر في وضع حرج الان بسبب الصراع على السلطة وحقوق الانسان غير محترمة في الحياة اليومية، واتمنى ان يتحسن الوضع في المستقبل، ولا بد ان نحارب حتى توقف انتهاكات حقوق الانسان. اما الدورة فكانت شيقة ومفيدة، والمحاضرات القيت من قبل اساتذة ممارسين لحقوق الانسان، واقترح مؤتمرات اخرى عن حقوق الانسان»، وتقول آنا من اسبانيا وهي تدرس القانون «هناك تدعيم لحقوق الانسان في اسبانيا لتكون في وضع افضل، ومع ذلك فهناك انتهاكات عديدة لحقوق الانسان مثل المعاملة السيئة لبعض قطاعات المجتمع، ولا أعلم صورة

القانون في فرنسا وجزائرية الجنسية فصرحت بالقول «وضع حقوق الانسان في وطني وضع شائك خاصة بد أن انحرفت الجزائر نحو العنف، فالانسان في وطني يقاوم يومياً من اجل حماية حقه في الحياة، وعلى المثقفين تعريف الشعب بحقوقه، وان الديمقراطية على الابواب. وتتميز الدورة بانها تعرف المشركين بحقوق الانسان وبانظمة حمايتها، وتعتبر مجمعا يجمع المؤمنين بحقوق الانسان، ولكن هناك تقلصا للجانب الثقافي في الدورة»، وتقول سدها من الهند التي تعمل محامية «الهند بلد ديقراطي، الدستور يعالج العديد من قضايا حقوق الانسان، وان الدورة محاولة جيدة في مجال حقوق الانسان».

وهذة الدورة لها عدة دلالات، اولها انها عقدت في فرنسا بلد الحريات. وهذا له دلالة تاريخية ورمزية حيث انطلقت من فرنسا الثورة الفرنسية التى رفعت شعار

الحرية والاخاء والمساواة. والدلالة الثانية عدد المشاركين المتزايد ولا سيما من الشباب ومن دول مختلفة وقارات متنوعة يعكس ايمان المجتمع الدولي بحقوق الانسان واهمية حمايتها، وانه لا مفر امام الدول المختلفة الا احترام حقوق الانسان. والدلالة

حقوق الانسان في المستقبل. اما الدورة فكانت رائعة، ومع ذلك فلا بد ان يتقن المشاركون لغة المحاضرات»

اما المحور الرابع فيدور حول النظام الامريكي لحماية حقوق الانسان، ويستند هذا النظام على دعامتين: ميثاق الدول الامريكية لعام ١٩٤٨ والاتفاقية الامريكية الخاصة بحقوق الانسان والتي اصبحت سارية المفعول اعتباراً من عام ١٩٧٨، اما هيئات حماية حقوق الانسان فتتمثل في اللجنة الامريكية

وفي النهاية لا بد من الإشادة بالجهد الكبير الذي بذله المعهد الدولي لحقوق الانسان في الاعداد لهذه الدورة، والاستمرارية في عقد مثل هذه الدورات، مما يعكس ايمان القائمين على العمل في المعهد. وان استمرار انعقاد مثل هذا المؤتمر سنوياً هو شهادة نجاح لهذا العمل. وان الاشادة به هو تاج على رأس العاملين بالمعهد وكل المؤمنين بحقوق الانسان. وهناك دعوة اقدمها للدول العربية والجامعة العربية لدعم البرنامج العربي (الموجود في المعهد الدولي لحقوق الانسان ويدرس حقوق الانسان باللغة العربية للمشاركين العرب في دورات المعهد) وتدعيم جهود المسؤول عنه الدكتور محمد الميدانى الذي لا يألو جهدا في الدفع بالبرنامج نحو الامام. فدعم الدول العربية والجامعة العربية لهذا البرنامج هو في صالح العرب لانه لو عرف الانسان العربي حقوقه لساهم في دفع التطور والبناء في الاقطار العربية، لاننا فى صراع علمي وحضاري

سيدات لبنان يقبلن على الهاتف المتنقل بشراهة



حفيد «جراهام بيل» مخترع الهاتف تعشقه اللبنانيات ، وتتقله معهن أينما ذهبن ، فهو يبقيهن على اتصال بالبيت ، ومع الزوج في عمله ، كما يؤمن لهن ربط موعيد للدردشة مع صديقاتهن .

والحفيد .. الهاتف الخليوي ، «هوس» استورده اللبنانيون من باريس ، مع السلع الكمالية التي تصدرها لهم العاصمة الفرنسية ، بعد أن نال توصية المؤتمر الفرنسي للاتصالات السلكية واللاسلكية في العام ١٩٩٢ ، وتبنته السوق المشتركة الأوروبية. بعد أقل من ثلاث سنوات على ولادته . وتم استخدامه منذ سنوات في بعض البلدان العربية .

التباهي باقتنائه !

ولا غرابة في أن ينجح حفيد «جراهام» في غزو المجتمع اللبنانى . إن على صعيد رجال الأعمال ، أوالموظفين والموظفات ، أو ربات البيوت . بعد أن يئسوا من شلل التليفون التقليدي ، فانتموا إلى العائلة الخيلوية . رغم غلاء تكلفة انتساب الفرد لهذه العائلة ، واقتناء آلة مخاطبة بأعلى تقنية . بلغت ٥٠٠ دولار للاشتراك . إضافة إلى ٨٥٠ دولاراً ثمن الجهاز النقال . وخاصة أن السيدات يتباهين باقتناء أغلى جهاز . كما يتباهين بارتدائهن آخر صرعات الموضة .

لكن وبعد شهور ستة مرت على تقاسيم الشركتين «سيليس» و «ليبانسيل» ، اللتين باعتا ستة آلاف خط بالتساوي إلى المشتركين ، كشف رئيس مجلس الوزراء «رفيق الحريري» أن هناك فضائح وسمسرات وليس صحيحاً الكلام الذي يقال بأن كل شيء تمام .

ويضيف : أخطانا بالسماح للشركتين ببيع الاشتراكات وجباية الأموال قبل التأكد من إنجازها دفتر الشروط ، الذي وضعت له دراسة لشبكة عالية التقنية .

أكبر صفقة احتيال

ويعلو صراخ معارضي نهج الحكومة بأن هناك سبعين ألف خط خليوي ، مباع من قبل الشركتين . وتعتبر ذلك بأنها صفقة احتيال ونصب تعرض لها المواطن اللبناني ، الذي ترحم على الهاتف التقليدي . لأن رهانه على أن الهاتف النقال سيضاهي ما سبقه من تقنيات ومواهب في تأمين المخاطبة ، قد باءت بالفشل، وأكثر الأجهزة أصبح «برستيج» ، موضوعة على تابلوه السيارة أو في حقيبة السيدات ، لأن الشبكة لم تتحمل ضغط الخطوط المباعة . وعزلت مناطق عن أخرى ، هنا منطقة لا يعمل فيها هذا الهاتف الخليوي ، وفي منطقة اخرى تختلط أصوات الحابل بالنابل .

أحياناً ترد المذيعة الخليوي قائلة : هذا الرقم غير موضوع في الخدمة ، أي لم يتم وصلك بالرقم المطلوب .. حاول ثانياً .

نكتة وزارية !

وتكثر الروايات والنكات عن حفيد «جراهام بيل» ، منها مثلاً أن أحد الوزراء الجديد ، طلب من سكرتيره وصله بوزير آخر عبر الخليوي ، وبعد عدة محاولات يجيبه :

الخادمة السيريلانكية أجابت تقول أن معالي الوزير غير موجود في الخدمة . وخبريات تتناقلها الألسن بأن الخليوي يبث ذبذبات إشعاعية تسبب الإصابة بورم في الدماغ ، وعن طريق الأذن ، كما جاء في مقابلة أذاعتها محطة سي .إن . إن . العالمية مع «ديفيد رينارد» يقول بأن زوجته توفيت بسبب تموجات بثها خليوي كانت تضعه على أذنها .

ورغم تعرض حفيد «جراهام بل» للأقاويل والتهكمات . فإن تحقيقات وكالات الأخبار العالمية تؤكد أن الهاتف الخليوي عمل في تركيا بدقة الساعة . كما نجح في الكويت ، وأوصل رجال الأعمال الكويتيين بالعالم الخارجي من السيارة وبالعكس . ولا يشكو أحد من خدمته إلا في لبنان، فإنه فقد ثقة المستهلكين ، فيما عدا النساء فإنهن عاشقات وفيات !

رسالة بيروت من فؤاد حميدي

سمايا شدراوي خسرت عرش الجمال.. وفاز فستانها

الكمبيوتر لا يفهم لغة الجمال ولا يتذوقه.. هذا ما تعلمته سمايا نوفل شدراوي جيدا.. وبالتجربة. فبعد اختيارها ملكة لجمال لبنان عام ١٩٩٣، سافرت الى مدينة مكسيكو للاشتراك في المنافسات على لقب ملكة جمال الكون. وهناك سطع نجمها وسحرت الحاضرين ولجنة التحكيم، واعتقد كثيرون انها ستفوز بالتاج.

لكن الكمبيوتر الذي تستخدمه اللجنة كان له رأي آخر، إذ جاءت نتائجه لغير مصلحتها. لكن عندما تحركت العيون والمشاعر البشرية وحدها من دون الكمبيوتر، حققت سمايا فوزا من نوع آخر، وانتزعت من جميع المتسابقات لقب ثاني أفضل وأجمل زي وطني يشترك في المسابقة.

سمايا تتقن خمس لغات استخدمتها مع الحاضرين الذين أعجبوا بثقافتها المتميزة. وتحكي سمايا أن الصحف المكسيكية رشحتها قبل يوم واحد من المسابقة للفوز بلقب ملكة جمال الكون.. لكن الأمور جرت في مجرى آخر.

وسمايا آسفة وحزينة، فقد ملأتها هذه التجربة بالسعادة، خصوصا أن الجالية اللبنانية في المكسيك توجتها ملكة من دون منازع، وكرمتها بحفاوة. وهي سعيدة ايضا لأنها لعبت دور سفيرة لبنان الى المهاجرين من أبناء بلدها في المكسيك، فقد حملها الرئيس اللبناني الياس الهراوي رسالة قرأتها على اللبنانيين هناك جاء فيها: «عند حضوركم بيننا سترون أننا لم ولا نألو جهدا ليعم الجمال في لبنان. من جمال المرأة الى جمال الطبيعة، ومن القيم الانسانية والاخلاقية الى جمال المستقبل، لنجدد عندئذ حلمنا بأن يكون لبنان وطن الخير والحق والجمال».

ولم يقتصر الاحتفاء يومها على الجالية اللبنانية، فقد قامت ملكة جمال المكسيك الآنسة جونزاليس بدعوتها الى حفل استقبال، كما منحها حاكم مدينة بوابلا هدية تذكارية.

وتختتم سمايا نوفل قائلة: «رسالتي بدأت بانتهاء مسابقة الجمال. وسأعمل جاهدة على القيام بكل ما من شأنه رفع راية القيم الانسانية والجمال والسلام بين الشعوب».

بيروت - خاص بالشرارة

GOBERNAR A LA CIUDAD ES SERVIRLA

سمايا تتسلم هدية حاكم مدينة بوابلا

نجم في ثلاث قارات! توم كروز يطل على منظر جديد في سيدني

اشترى النجم الامريكي الممثل توم كروز حديثا منزلا - له ولزوجته الجميلة الاسترالية نيكول كيدمان - في سيدني باستراليا، وبذلك اصبح يتنقل بين ثلاث قارات، حيث يملك منزلين واحد في امريكا، والثاني في بريطانيا، وعرف من اهل الثقة انه كان يبحث عن منزل في استراليا منذ فترة طويلة، الى ان استقر رأيه على شراء ذلك المنزل في الصورة - في منطقة دارلنج بوينت في سيدني - ودفع فيه 4,2 مليون دولار استرالي.

والمعروف ان توم كروز النجم المفضل للشباب في امريكا والعالم، حتى ان شخصية علاء الدين الكرتونية في فيلم «علاء الدين والمصباح السحري» من انتاج والت ديزني الذي عرض بنجاح ساحق في العالم، استلهمت ملامح وجهه. وبرز توم كروز في فيلم «رجل المطر» مع دستان هوفمان وفيلم «كوب جن» للدعاية للسلاح الجوي الامريكي، كما ظهر مؤخرا في فيلم «موعد مع مصاص الدماء» وهو من اعلى النجوم اجرا في هوليوود، ومجرد بروز اسمه في افيشات الدعاية للفيلم تحقق له افضل العائدات والايرادات اينما عرض في امريكا وخارجها. توم كروز من اكثر النجوم المطلوبين لبطولة افلام السينما في مصنع الحلم الهوليوودي.

أفقيا

1 - مكسيب* ملخص او موجز 2 - ارشد * طن (الجرس) 3 - اغلق الباب * منشأة فسيحة لحط الطائرات او زريبة للمواشي * قطع الحشيش 4 - يتبع * عكس عسر 5 - وهب 6 - قرأ (مضمون الرسالة) * ازال اثر الشيء 7 - عكس صعب 8 - نبأ * أرق 9 - صات وطن (الذباب) * اسم جمع لعروق حمراء من البحر كاصابع الكف * عكس حلو 10 - سنم * مرض معد يصيب الرئتين 11 - مفيد * زواج.

عموديا

1 - سجين * مضجع 2 - ارشد * قهوة 3 - جواب او اعادة * يواصل (عمله) * حرف نفي 4 - غادر المكان * لضبارة 5 - حجر كريم شديد اللمعان 6 - يشتاق او يشفق * ثار (البحر) 7 - ولد الخروف 8 - اناء من الفخار لخزن الماء وغيره من السوائل* طير جارح 9 - انعم (على فلان بكذا) * يزاول (عمله) * حرف نهي 10 - شعور * حزن او غم 11 - مطل (من موقع عال) * معلم او مؤدب.

الاسم الضائع

أ	ح	ب	ا	ب	ب	و	ا	ر	ج	د
أ	ع	ط	ق	م	ب	ا	ر	ح	ق	ج
ن	ح	ب	ق	و	ا	ر	ب	ع	ر	هـ
و	ق	ق	ق	ل	ى	ع	ع	ع	ع	ا
ا	ل	ل	ق	ر	ا	ب	ب	ب	ر	د
ع	ع	ر	ق	و	ب	ج	ب	ر	ا	د
ق	و	ا	ل	ب	ب	هـ	هـ	ك	ك	ر
ت	ل	ع	ل	ل	ل	ل	و	ا	ق	ق
ف	و	ر	ج	و	ا	د	و	ن	ا	ق
ط	ف	ل	ل	ل	ل	ا	ل	ظ	ط	ف
ط	ا	و	ط	و	و	ا	ع	ظ	ن	ن

جميع الاسماء المدرجة في القائمة موجودة في هذه الشبكة اما افقيا واما عموديا واما انحداريا. ومنها ما هو معكوس من اليسار الى اليمين او من فوق الى تحت او من تحت الى فوق، ولكنها جميعا مستقيمة التنظيم. ونثرت بينها اربعة احرف تشكل الاسم الضائع الذي هو في صيغة الجمع ويضارع في معناه الاسم «ادمغة». اشطب كل اسم تعثر عليه بخط مستقيم في كلتا الشبكة والقائمة الى ان تأتي على جميع الاسماء، ولن تتبقى بعدئذ سوى أحرف الاسم المطلوب. ويشترط عدم استعمال الحرف الواحد سوى مرة واحدة.

قائمة الاسماء

عقل - هلال - انواع - وطواط - قراب - ظلال - بركان - بهلول - بقل - نفق - طفل - واعظ - رعب - جروف - مقطع - قوالب - حراب - قوارب - حقل - أحباب - جهاد - نطاق - جبل - عرقوب - ود - عقد - علف - قرد - بوارج - علقة.

الحلزونية

		9					10	
8			16			17		1
		22			23			
7	15							2
		21			24		11	
			25			18		
	14		20	19				
6				13			12	3
			5			4		

هل تستطيع ان تملأ هذه الشبكة الحلزونية بالكلمات المطلوبة حسب المعلومات التفسيرية المقدمة لكل منها في القائمة التالية بشرط ان تبدأ كل كلمة مطلوبة (ابتداء من الكلمة الثانية وما يليها) بالحرف النهائي للكلمة التي تسبقها، وهو الحرف الذي يكون في احد المربعات المرقمة؟

المعلومات التفسيرية

1 - مص بشفتيه (الماء) 2 - نعيم 3 - بدين 4 - مفيد 5 - رسوم جمركية وغيرها 6 - طواف حول الشيء 7 - تكلم او تحدث 8 - بائع اللحم 9 - حجج 10 - حارس 11 - نائم 12 - استمرار 13 - أماكن 14 - مر الطعم 15 - قواميس 16 - مساعد 17 - قاوم 18 - كثير الضحك او بشوش 19 - راحة اليد 20 - عامل 21 - مكث او أقام (في المكان) 22 - راسخ 23 - عكس راحة 24 - بهي لامع 25 - حبق.

الفوارق

تكمن بين هذين الرسمين ثمانية فوارق، علما بأن الرسم رقم (1) هو الاصل. فهل تستطيع العثور عليها في 8 دقائق او اقل؟

1

2

(الحل منشورا في مكان آخر)

غارقة في العطر

قامت شيركلي مالكين باغراق نفسها في حمام كله من عطرها الخاص الذي تستعمله منذ الخمسينات، فبهذه الطريقة تحول نفسها من ممثلة الى كاتبة. منذ سنتين اخرجت كتابها السابق بعنوان «الرقص في الضوء» اما الكتاب الذي استعدت له في الحمام المعطر فهو يروي جزءا من تاريخ حياتها في السينما بعنوان «حظي السعيد مع النجوم، ذكريات هوليوود» وقد ملأته بقصص طريفة عن زملائها، بعضها جارح وكثير منها لم يكن معروفا من قبل ولكن يبدو انها جميعا حقيقية بدليل ان الذين تعرضت لهم التزموا الصمت. فشجعها نجاح الكتاب على الاستعداد للغرق في حمامها العطري من جديد.

النجمة الشابة «ميار الببلاوي» انتهت من تصوير مجموعة من الاعمال التليفزيونية للمصري، منها مسلسل «ان فاتك الميري» ومسلسل «الخط الابيض» مع عزت العلايلي ونسرينا. ميار بدأت حياتها الفنية كممثلة اعلانات، ثم خطفها التمثيل منذ ثلاث سنوات حققت خلالها اعلى رصيد من الاعمال الفنية بين بنات جيلها حوالي عشرة افلام و25 مسلسلا تليفزيونيا، ورغم هذا الكم فهي تعتز بعدد من الادوار على حد قولها مثل: فيلم «دماء على الثوب الابيض» للمخرج حسام الدين مصطفى و«ديسكو ديسكو» للمخرجة ايناس الدغيدي ومسلسل «صراع الاجيال» و«دكتور في القرية».

* من قلب صحراء كاليفورنيا وبالقرب من وادي يسمى وادي الموت اختارت لوسي بيرسون السيدة الامركية التي تبلغ من العمر 70 عاما ان تعيش هناك بل وتغير من طبيعة المكان الصحراوي الى منطقة يتردد عليها المئات يوميا. واختارت لوسي ان تبدأ تجربة جديدة وهي تجميع الأغطية المعدنية لاطارات السيارات القديمة وبيعها وسرعان ما اصبحت تتلقى آلاف الطلبيات من كافة انحاء العالم من المانيا وانجلترا وروسيا لتوريد هذه الاغطية المعدنية. وهي تقول انها بدأت التجربة دون ان يكون لديها اي تصور للمستقبل لكنها سرعان ما وجدتها مربحة للغاية ويوجد لديها حاليا اكثر من 110 الاف غطاء معدني وتضيف ان بعض هذه الاغطية تعود لسنوات الخمسينات وانه اصبح لديها الآن مجموعة فريدة من الاغطية المعدنية وقد بدأت هي نفسها في صناعة هذه الاغطية بعد ان وجدت مثل هذا الرواج الكبير عليها.

● ليزا ماري تنجح في دور الشمل فيلم بفدائها شخصية مصاصة الدماء التي كان قد قدمها في الخمسينات ابدوود الذي اشتهر بين الجميع بانه اسوأ مخرج في تاريخ السينما. الفيلم المقدم عنه نجح واشتهرت ليزا ماري بسببه بينما اختفى اسم الممثلة الحقيقية التي مثلته من قبل والتي عرف اخيرا ان اسمها كان مايلا نورمي، انها سعيدة بليزا ماري التي مثلت شخصيتها الفنية، ولكن فيم تفيد السعادة وعمرها الآن 73 سنة بينما ليزا في مطلع العشرينات.

● يبدو ان روبين ويليامز يبحث عن النجاح بأي شكل. فيلمه الاخير «مسز داوتفاير» لم ينجح ماليا رغم نجاحه الفني. عرض عليه اوليفر ستون ان يلعب بطولة فيلمه الجديد عن حياة الرئيس نيكسون، فطلب روبين ويليامز اجرا يضاهي نصف ميزانية الفيلم، فهرب اوليفر ستون واختار انتوني هوبكنز بدلا منه. وهو الآن يحاول تعويض خسارته، فلجأ الى اعادة فيلم فرنسي كان ناجحا في السبعينات هو «قفص المجانين». ولكن هل تنجح القصة في التسعينات. انه لا زال يحاول.

الشرارة
EL-SHARARA

الصفحة الأخيرة

الشرارة تصدر في الولايات المتحدة الامريكية
PRICE 75 CENTS

العدد ٣٩ السنة الرابعة ١٥ - ٣٠ تشرين ثاني ١٩٩٥
VOLUME 4 NO. 39 / NEW YORK / NOVEMBER / 1 - 15 / 1995

ولـــو صـلـعـت

هل نحن عـرب ؟

أحلف في الديانات السماوية الثلاث التي نزلت على عباد الله ومنهم نحن العرب أننا لسنا بعرب ولم نمت في يوم من الأيام للعروبة ، فما أكثرنا في الولايات المتحدة وما أقلنا بركة ـ ونخوة وشهامة ، وأجزم أنني اصبحت على يقين بأن ألعن سنسفيل اصحاب النفوس المريضة المدمنة على اطلاق الإشاعات والتشهير بأشخاص يعتبرون من أكثر محبي أرض الوطن.
فالذي دعاني لهذا الهجوم القاسي ان أحد الزملاء قد تعرض الى مأزق ما وسرعان ما بدأت الإشاعات المغرضة والأقاويل تتفاقم حتى وصل الأمر بالمعنيين لإرسال عشرات الفاكسات الى داخل الولايات المتحدة وخارجها تحمل في طياتها عبارات الكذب والتشهير والشماتة والحقد تجاه زميلنا الذي لم تتعدى قضيته مسألة شخصية بحتة سرعان ما انتهت خلال ساعات معدودة.
والغريب في الأمر أن اصحاب هذه الاشاعات هم من بعض العربية الذين انطبق عليهم قول شاعرنا المتنبي (ما أكثر الأصدقاء حين تعدُّهم - ولكنهم في النائبات قليل) ...
فالى متى سنبقى على هذا الموال الذي سئمناه ومللناه ! ويكفيكم فخرا انكم تعيشون في بلاد العم سام وأنتم لا زلتم تراوحون في اماكن التخلف والحقد والكراهية.
ونؤكد قول الرسول (ص) اللهم أهدي قومي فإنهم لا يعلمون))

أبو جواد

اسرائيل تتعهد بمواصلة خطى رابين

الاغتيال قد يقود الى مذابح اهلية بين الاسرائيليين

نتنياهو مستعد للاعتراف بالسلطة الفلسطينية

كتب عبد الله القاق

قال دبلوماسيون عرب وأجانب لـ (الشرارة) أن قادة الدول العربية والاجنبية الذين شاركوا في تشييع جثمان رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين والذي اغتيل في الرابع من الشهر الجاري على يد مستوطن شاب من هرتسليا يدعى ايغال أمير، اكدوا أن مصرع رابين لن يؤخر العملية السلمية، بل يسهم في تسريعها باعتبار أن شمعون بيريز القائم بأعمال رئيس الوزراء هو الذي قاد العملية السلمية بدعم وتأييد من رئيس الوزراء رابين ، وأوضحت هذه المصادر انه بالرغم من التنديد الكبير لهذه العملية والتي اعتبرها العديد من زعماء العالم بأنها (مُدانة وغير مألوفة في المجتمع الاسرائيلي الا انها سوف تزيد من عمليات التطاحن والاغتيالات السياسية في المجتمع الاسرائيلي الذي يعتبر في نظر الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا (نموذجاً) في التعاون لخدمة الدولة العبرية .

ولعل تصريحات بيريز الاخيرة الرامية الى استئناف تنفيذ كل الاتفاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين ورغبته في احلال السلام العادل والدائم بالمنطقة بعد توليه رئاسة الوزارة اثر وفاة رابين ، كان لها الوقع الطيب في نفوس الفلسطينيين والدول العربية، لأنها تدل على رغبة اسرائيلية صادقة في تنفيذ كل الوعود التي قطعها بيريز دون تلكؤ أو إبطاء .

ويرى دبلوماسيون عرب في عمان بأنه بالرغم من أن عملية الإغتيال او التطرف، مرفوضة ومدانة ، وأن رابين رجل سلام، إلا أن رابين نفسه الذي كان يدعو للسلام ويطالب بنبذ العنف اصدر قرارا بتصفية المناضل الفلسطيني فتحي الشقاقي وهو عائد من ليبيا الى مالطا كما وأن رابين مشهور عنه بإصدار أوامره بتكسير عظام الفلسطينيين اثناء الانتفاضة الفلسطينية ، فضلا عن انتهاجه الخط المتشدد في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

والواضح ان مقتل رابين ، كان مؤثرا ومعروفا.. كما أعلنت دوائر الموساد الاسرائيلية مؤخرا ، إلا انها لم تعرف مكانها او موعدها، حيث اجمع العديد من الشخصيات من وزراء وأصدقاء لرابين من خلال اللقاءات التلفزيونية التي بثها تلفزيون اسرائيل على انهم (لم يفاجأوا بالاغتيال بسبب تحريض نيتنياهو زعيم الليكود وبعض رجال الدين واليمين الاسرائيلي المتطرف).

ولا شك ان عملية الاغتيال قد تقود الى عدم استقرار داخل المجتمع الاسرائيلي، وزيادة شقة الخلافات التي قد تكون بداية لمزيد من الاغتيالات في اسرائيل مالم تجتمع كل القيادات الاسرائيلية وتتخذ قرارا بنبذ العنف والتطرف حتى لا تقع اسرائيل في (حمام دم) نتيجة الخلافات القائمة حاليا.

ولعل التطور الجديد هو زيارة السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للسيدة ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل لمنزلها في تل أبيب حيث قدّم لها التعازي بوفاة رابين ، ولم يعلق على ذلك نتنياهو سوى بقوله إنني لا أرى في هذه الزيارة سبباً سياسياً ، ولأول مرة يلمح نتنياهو الى استعداده لاجراء حوار مع عرفات في حال عدّلت منظمة التحرير ميثاقها الذي يتضمن بنداً ينص (على ازالة اسرائيل) كما استبعد (حرباً اهلية) بين اليهود.

ولكن .. هل ستجري انتخابات اسرائيلية مبكرة .. المراقبون يعتقدون بأنه إذا ما استطاع بيريز لململة الأوضاع دون تدهور الموقف في اسرائيل وسام في عملية السلام بشكل ملموس كما تم الاتفاق عليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، ونجح في جمع صف حزبه المتصدع ، فإن الانتخابات قد لا تجري في غير موعدها الا اذا لم يستطع بيريز ذلك..

وبدأت عمليات انشقاق جديدة داخل صفوف حزبه - ولم تساعده الاحزاب الأخرى

في مواصلة النهج الذي اختطه رئيس الوزراء بكل قوة.. ويدعم بيريز في خططه مع المؤسسة العسكرية الاسرائيلية.



القوات الاسرائيلية تنسحب من جنين

جنين - وكالات الأنباء ...
خرج آخر الجنود الإسرائيليين صباح الاثنين ١٢-١١-١٩٩٥ من مدينة جنين ، وهي أول المدن الفلسطينية السبع التي يطبق عليها اتفاق اعادة الانتشار الذي وقعه رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في أيلول (سبتمبر) الماضي، وأعلن الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم المدينة ، باسم الرئيس عرفات محررة الى الأبد)

واعتبرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيان اصدرته في ختام اجتماعها في القاهرة بنفس اليوم أن بدء انسحاب القوات الإسرائيلية من جنين واعلان اسرائيل التزامها الاتفاقات الموقعة مؤشر ايجابي يؤكد حرص الجميع على متابعة المسيرة السلمية.

وخرجت عشرون عربة عسكرية اسرائيلية في الساعات الأولى من صبح الاثنين تحت جنح الظلام الدامس من آخر مقر كانت تسيطر عليه والذي يحوي الادارة العسكرية ومركز الشرطة، ولم يقابل هؤلاء الا بتصفيق فاتر غابت عنه الحجارة التي شهدتها عملية اخلاء مقرات الجيش في قطاع غزة قبل اكثر من عام عندما سلم القطاع الى السلطة الفلسطينية.

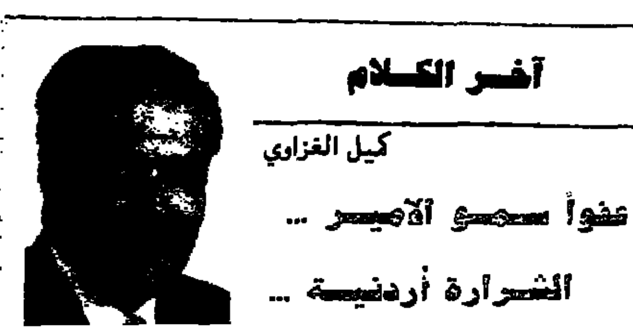
وما أن خرجت آخر العربات حتى تدافع عشرات من الشبان الفلسطينيين محاولين اختراق البوابة التي اجتازوها في السابق مرغمين، ،لم ينجح الحراس الجدد في صدهم، ولكن معظمهم تجمع امام ما كان يعرف بالمحكمة العسكرية يحاولون استراق النظر الى داخل الغرفة التي بدت كغرفة عادية ولكنها حملت ذكرياتهم الخاصة بتلك السنوات التي قضاها بعضهم في السجون الإسرائيلية،

ومباشرة بعد اخلاء المقر من نزلائه الاسرائيليين الذين احتلوه ثمانية وعشرين عاما، دخلت حافلتان تقلان افراد الشرطة الفلسطينية الذين نقلوا من غزة الى اريحا قبل ان ينقلوا الى جنين، ووصل في الدفعة الأولى ٣٠٧ لحقهم في وقت لاحق نحو ٢٠٠ ، وقال قائد القوات الفلسطينية اللواء نصر يوسف الذي كان في استقبال اولى القوات التي دخلت الى جنين إن حوالي ١٠٠٠ رجل أمن سينتشرون في المدينة اعتبارا من يوم الأربعاء - ١٣-١١ - ١٩٩٥ وأضاف (هناك مهمات أمنية انيطت بهم وعلينا ان نفي بما التزمنا به امنيا انيطت بهم وعلينا ان نفي بما التزمنا به امنيا في اتفاقاتنا مع الاسرائيليين، وأعلن ان الدوريات المشتركة الاسرائيلية - الفلسطينية ستسير على الطرق التي تشترك فيها السلطات في المسؤولية وهي الطرق المؤدية الى القرى والتي عرفت في اتفاق اعادة الانتشار لمناطق الفئة (ب)

وفي الساعات الأولى من الصباح كانت جنين تستيقظ بشكل عادي ولكن بدأ يتجمع بعدئذ الحشد الذي خطب فيه الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم قائلا : (باسم الرئيس عرفات أعلن جنين مدينة محررة الى الأبد) مضيفا ان إعادة نشر الجيش الاسرائيلي قواته خارج حدود مدينة جنين يشكل خطوة اضافية نحو قيام الدولة



آخر الكلام



كميل الغزاوي

عفواً سمو الأمير ...
الشرارة أردنية ...

من حُسن طالعي انني كنت احد رؤساء التحرير الذين كان لهم فرصة المشاركة في تغطية وقائع مؤتمر قمة عمان الاقتصادية والذي عقد في العاصمة الأردنية مؤخرا، وكنت الأسعد عندما حضرت المؤتمر الصحفي لسمو الأمير الحسن والذي اجاب فيه بكل صراحة ووضوح على اسئلة الصحفيين العرب والاجانب في كل ما يتعلق بالقمة الاقتصادية وما يدور على الساحة العربية والدولية سواء كانت اقتصادية ام سياسية ، وقد ازددت قناعة ان تلميذ الحسين كان نجم المؤتمر بلا منازع ولديه من النباهة والحنكة والذكاء قد ادت جميعها في النهاية الى نجاح القمة بكل معطياتها وجوانبها، وعندما قدمت نفسي لسمو الأمير بأنني رئيس تحرير صحيفة الشرارة التي تصدر في الولايات المتحدة اضاف سموه لمسة ناعمة من لمساته البارعة في التعليق على اسم الصحيفة بقوله (كنت اظنها شرارة اردنية) مما لفت نظر الحضور ليضفي سموه على المؤتمر نوعا من الفكاهة والسرور.

وفي هذا المجال اود ان اؤكد لصاحب السمو ان (الشرارة مع ان امتيازها امريكيا الا انها اردنية واصحابها وطاقم ادارتها وتحريرها اردنييون حتى العظم، وهم يعشقون تراب الوطن الغالي ويعشقون أكثر الحسين والحسن .

فعندما بدأت انطلاقة الشرارة الجديدة بدأ معها في تزامن الوقت شعلة شرارة السلام العربية - الاسرائيلية من مدريد وانتهت بان استعاد الأردن كافة اراضيه وحقوقه الوطنية المغتصبة بفضل حنكة القائد وقيادته المظفرة وقد اخذنا على عاتقنا في الشرارة ثلاث مسؤوليات لنعمل جاهدين على تحقيقها، الأولى ان تكون الصحيفة الجسر الوطني للمغترب الأردني في المهجر وهمزة الوصل بين الوطن الأم والمغتربين والثانية الدفاع عن سياسة وطننا وقيادتنا بكل ما نوتي به من قوة وعزم تجاه التيارات الصحفية المأجورة في الولايات المتحدة وخاصة العربية منها .

وثالثا الوقوف الى جانب الحق العربي في مختلف قضاياه القومية دوما خوف أو وجل من احد.

لقد عانى الأردن في السنوات الماضية من مآسي كثيرة وحصد الالام تلو الالام نتيجة المؤامرات التي كانت تحاك ضده والتي هي ضرب من الجنون في عرفنا وقد استطاع الأردن بفضل قيادته الحكيمة من إفشال كل المخططات التآمرية لنصل الى ما وصلنا اليه الآن من رخاء وسلام تفتقر لهما اكبر دول العالم.

وبصراحة القول نؤكد • ان الوطن وطننا • والقيادة قيادتنا ولن نرضى عنها بديل مهما طال الزمن وسيبقى الأردن شامخا عاليا بهمة رجاله شموخ جبال الشراه .

عفوا يا صاحب السمو .. فالشرارة اردنية حتى النخاع رغم اسمها اليساري، وستبقى دوما الأردنيون القابضون على جمر رسالة سيدنا الحسين مهما طال الزمن وقصر..

مرة اخرى شكرا سمو الأمير .. فالشرارة اردنية ..

الشرارة
تصدر عن المكتب العربي للخدمات الاعلامية

صاحب الامتياز / المدير العام
اكثم دبابنة
رئيس التحرير المسؤول
كميل الغزاوي

العنوان البريدي للمراسلات
EL-SHARARA NEWSPAPER
P.O.BOX 111
NORTH BERGEN NJ,07047

هاتف وفاكس الجريدة
(201) 223 - 4490
(201) 223 - 4491

التوزيع في الولايات المتحدة
Arabic News Services Inc.
201-223-4490
التوزيع في الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
عمان - هاتف 6/630191

الاشتراكات السنوية
في الولايات المتحدة
$55 سنوي
خارج الولايات المتحدة
$150 سنوي

هكذا من الأصل